جامعة محمد بوضياف–المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والإتصال

دور البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة في تنمية الوعي السياسي للشباب الجزائري

"دراسة ميدانية لعيّنة من طلبة الإعلام والاتصال بجامعة المسيلة"

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص:اتصال

إعداد الطالب(ة):

بودراف أم كلثوم

إشراف الأستاذ(ة):

سلامي اسعيداني

جوان 2015

** كلمة شكر وعرفان **

حينما نعبر شط العمل الدؤوب لا يهيم في داخلنا سوى أولئلك الذين غرسوا زهرا جميلا في طريقنا

أولئلك الذين كانوا كالغصن المثمر كلما حمل ثمارا تواضع وانحنى

أولئك الذين منحونا العزم لنتخطى الصعاب ونقف واثقي الخطى

لا يسع حروفي إلا ان تمتزج لتكون كلمات شكر وعرفان

للأستاذ المشرف "سلامي سعيداني"

ولجميع أساتذة قسم علوم الإعلام والإتصال

إلى كل الذين وافقوا على إجراء المقابلات معي

إلى الأستاذة الفاضلة سلام الشرابي، إلى الدكتور ضياء مصطفى، إلى الأستاذ صاولي والأستاذة امينة بودراف ،والدكتور زواوي...

إلى كل من ساهم ولو بمعلومة في إنجاز هذه الرسالة ...

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى قياس دور البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة في تنمية الوعي السياسي للشباب الجزائري "طلبة الجامعة"، وذلك من خلال معرفة مدى اهتمام أفراد العينة بهذه النوعية من البرامج إضافة إلى قياس درجة ثقتهم واستفادتهم من المضامين المقدَّمة فيها، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الوصفي باختيار عينة قصدية من طلبة الإعلام والإتصال قوامها (80) طالب وطالبة باستخدام أداتي الإستبيان والمقابلة ، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تتلخص في كون الشباب الجزائري يهتم بدرجة متوسطة بمتابعة البرامج السياسية الساخرة ، كما انه متعود بدرجة كبيرة على التعرض للبرامج السياسية الساخرة إضافة إلى أنه يثق فيها ب درجة كبيرة ، ويستفيد ب درجة متوسطة من متابعة مضامين هذه النوعية من البرامج، لتتوصل في الأخير إلى إثبات أن البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة تساهم بدرجة عالية في تنمية الوعي السياسي للشباب الجزائري.

Abstract:

This study aims at measuring and recognizing the role of the satirical television shows in enhancing the political awareness of the Algerian youth , specifically "university students", by knowing the scale of interest those young individuals give to this kind of shows as well as measuring their trust levels and identifying the obtained benefits from the content provided. This study was conducted through a descriptive survey method by selecting an intentional deliberate sample of (80) male and female students of media and communication department. The researcher used the means of a questionnaire and interview to carry the study. The study resulted in a number of outcomes indicating that the Algerian youth is averagely interested in watching the satirical television shows but has an immense trust in these kinds of shows eventhough the level of benefit extracted from the content provided is considered mediocre. Hence, it is proven that the satirical television shows contribute greatly in enhancing the political awareness of the Algerian youth.

فـــهـــرس المـحتويات

الموضوع	الصفحة
كلمة شكر	أ
ملخص البحث باللغة العربية	ب
ملخص البحث باللغة الإنجليزية	ج
فهرس المحتويات	د
مقـــــــدمة	1
الإطـــــار المنهجي	
الفصل التمهيدي	
1. الإشكالية	5
2. المفاهيم الأساسية للدراسة	6
3. أسباب اختيار الموضوع	10
4. أهمية الدراسة	11
5. نوع الدراسة ومنهجها	12
6. عينة ومجتمع الدراسة	13
7. الأدوات المستخدمة لجمع البيانات	14
8. الدراسات السابقة	21
9. المدخل النظري للدراسة	25
10. حدود الدراسة	34
الإطـــــــار الــنظري	
الفصل الثاني: السخرية في البرامج التلفزيونية	
تمهيد	38
المبحث الأول: السخرية واستخداماتها في الإعلام	39
المطلب الأول: مفهوم السخرية ، نشأتها ، أنواعها	40
المطلب الثاني: بواعث السخرية	43
المطلب الثالث: خصائص السخرية وعلاقتها بالوعي	45
المطلب الرابع: أساليب السخرية	48
المطلب الخامس: وظائف السخرية	56
المطلب السادس: توظيف السخرية في الإعلام	67

المبحث الثاني: البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة	**71**
المطلب الأول: مفهوم البرامج التلفزيونية ،عناصرها، أسسها	**71**
المطلب الثاني: أنواع البرامج التلفزيونية	**76**
المطلب الثالث: مفهوم البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة	**84**
المطلب الرابع: تطور مضامين البرامج التلفزيونية الساخرة	**87**
المطلب الخامس: أهمية وأهداف البرامج التلفزيونية الساخرة	**89**
استخلاص	**92**
الفصل الثالث:الوعــي السياسي	
تمهيد	**94**
المبحث الأول: ماهية الوعي السياسي	**95**
المطلب الأول: مفهوم الوعي السياسي	**95**
المطلب الثاني: بدايات الاهتمام بالوعي السياسي	**101**
المطلب الثالث: أهمية الوعي السياسي	**104**
المطلب الرابع : أنماط الوعي السياسي	**109**
المبحث الثاني: مستويات الوعي السياسي، أبعاده والعوامل المؤثرة فيه	**112**
المطلب الأول: مستويات الوعي السياسي	**112**
المطلب الثاني: أبعاد الوعي السياسي	**114**
المطلب الثالث: طرق اكتساب الوعي السياسي	**122**
المطلب الرابع: معوقات اكتساب الوعي السياسي	**129**
المطلب الخامس: الآثار المترتبة عن غياب الوعي السياسي	**135**
استخلاص	**137**
الإطــار التـطبيقي	
الفصل الرابع:دور البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة و الوعي السياسي للشباب من خلال الدراسة الميدانية	
تمهيد	**140**
المبحث الأول: القراءة الكمية لبيانات الدراسة	**141**
المطلب الأول:وصف عينة الدراسة	**141**

المطلب الثاني:كيفية التعامل مع الاستبيانات من نوع ليكارت الخماسي	145
المطلب الثاالث: الإجابة عن تساؤلات الدراسة	148
المبحث الثاني: القراءة الكيفية لبيانات الدراسة	166
المبحث الثالث: نتائج الدراسة	170
خاتمة	173
قائمة المراجع	176
ملاحق	185

قائـــــمة الجـــــــداول

الجدول رقم(1): يبين توزيع عبارات الإستبيان على المحاور	16
الجدول رقم(2): يبين عبارات الإستبيان بعد التحكيم	18
الجدول رقم(3): يبين صدق المقارنة الطرفية لأداة الدراسة.	10
الجدول رقم(4):يبين ثبات أداة الدراسة بطريقة التناسق الداخلي	11
الجدول رقم(5):يبين توزيع عينة الدراسة حسب الجنس	141
الجدول رقم(6): يبين توزيع عينة الدراسة حسب الفئة العمرية	142
الجدول رقم(7): يبين توزيع عينة الدراسة حسب المستوى الجامعي	143
الجدول رقم(8):يبين توزيع عينة الدراسة حسب التخصص	144
الجدول رقم(9): يوضح الفرق بين المتوسط الحسابي لأفراد العينة والمتوسط الفرضي للإستبيان	148
الجدول رقم(10): يوضح ترتيب إهتمامات الشباب الجزائري بمتابعة البرامج السياسية الساخرة حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة الدراسة	149
الجدول رقم(11):يوضح الفرق بين المتوسط الحسابي لأفراد العينة والمتوسط الفرضي للمحور الأول	151
الجدول رقم(12) :يوضح ترتيب عادات وأنماط تعرض الشباب للبرامج السياسية الساخرة حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة الدراسة	152
الجدول رقم(13): يوضح الفرق بين المتوسط الحسابي لأفراد العينة والمتوسط الفرضي للمحور الثاني	156

الجدول رقم(14): يوضح ترتيب درجة ثقة الشباب في البرامج التلفزيونية الساخرةحسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة الدراسة	157
الجدول رقم(15): يوضح الفرق بين المتوسط الحسابي لأفراد العينة والمتوسط الفرضي للمحور الثالث	160
الجدول رقم(16): يوضح ترتيب أوجه الإستفادة من المضمون السياسي الذي تقدمه البرامج السياسية الساخرة حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة الدراسة	161
الجدول رقم (17): يوضح الفرق بين المتوسط الحسابي لأفراد العينة والمتوسط الفرضي للمحور	165

قائـــــــــمة الأشـــــكال	
الشكل رقم(1):أعمدة بيانية تبين توزيع عينة الدراسة حسب الجنس	141
الشكل رقم(2): أعمدة بيانية تبين توزيع عينة الدراسة حسب الفئة العمرية	142
الشكل رقم(3): أعمدة بيانية تبين توزيع عينة الدراسة حسب المستوى الجامعي	143
الشكل رقم(4):أعمدة بيانية تبين توزيع عينة الدراسة حسب التخصص	144
الشكل رقم(5): أعمدة بيانية توضح ترتيب إهتمامات الشباب الجزائري بمتابعة البرامج السياسية الساخرة حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة الدراسة	151
الشكل رقم(6) :أعمدة بيانية توضح ترتيب عادات وأنماط تعرض الشباب للبرامج السياسية الساخرة حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة الدراسة	155
الشكل رقم(7): أعمدة بيانية توضح ترتيب درجة ثقة الشباب في البرامج التلفزيونية الساخرةحسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة الدراسة	159
الشكل رقم(8): أعمدة بيانية توضح ترتيب أوجه الإستفادة من المضمون السياسي الذي تقدمه البرامج السياسية الساخرة حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة الدراسة	164

قائمـــة الملاحـــق	
الملحق رقم(1): طلب تحكيم استمارة الإستبيان	185
الملحق رقم(2): استمارة الإستبيان بعد التحكيم	190
الملحق رقم(3): أمثلة عن بعض البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة	194

مـــــقدمـــــــة

مقدمة:

لا شك في أن الوعي السياسي هو طريق الفرد لمعرفة حقوقه وواجباته ، والمجتمعات التي تنوي الإنتقال إلى النظام الديمقراطي بحاجة إلى منظومة من المعارف السياسية التي تتضمن قيم واتجاهات سياسية مختلفة، يستطيع الفرد من خلالها التعرف على الظروف والمشاكل التي تحيط به محليا ودوليا، ويعتبر الوعي السياسي ضرورة حياتية في المجتمع وهو الأساس الفعلي للديمقراطية وأي انخفاض في نسبة الوعي فإنه يهدد الديمقراطية كمفهوم وسلوك، وعلى الرغم من تطلعات الشعوب العربية إلى بناء مجتمع ديمقراطي إلا أنها تعيش حالة من الجمود الفكري والمعرفي، كما أن الإهتمام يتوجه نحو القضايا الثانوية والبسيطة ، مثل اهتمام الشباب بالكرة والملاعب ... ونظرا لأهمية الوعي من حيث تأثيره على القرار السياسي في المجتمع فهو يوجه الأفراد لقضايا أكثر أهمية ويساعدهم على تحليل الواقع السياسي المحلي والدولي تحليلا بعيدا عن الشعارات والنظرة العاطفية، وتقع مسؤولية اكتساب الوعي السياسي على عاتق مؤسسات التنشئة الإجتماعية، والتي يعد الإعلام من أهمها بمختلف وسائله، حيث يقوم بدور حيوي وفعال في تنمية الوعي السياسي للمواطنين من خلال ما يقدمه من معلومات وأخبار ومعارف، وتهيئتهم للتعبير عن القضايا والظواهر السياسية، وتكمن خطورة وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون في تنمية الوعي السياسي من حيث قدرتها على اختراق الحواجز وتوصيل رسالتها الإيديولوجية للمواطنين في منازلهم عبر نماذج عديدة من البرامج، من بينها البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة والتي تحظى بمكانة خاصة مقارنة ببقية المواد البرامجية التي تقدمها القنوات التلفزيونية، كما أنها تتمتع بجماهيرية واسعة لما تحمله من مضامين تثير الضحك والنقد، فهي تحمل في طياتها تصورات وأفكارا وقيما وأنماط سلوك ربما تتعارض مع توجهات السلطة، كما ان لها قدرة كبيره على التأثير في الجمهور لأنها تمتلك أدوات إبهار وعناصر جذب تقترب من خلالها من هموم المواطن وتمس جوهر مشكلاته، وحتى تستطيع البرامج السياسية الساخرة أن تكون ذات تأثير يجب أن تعنى أولا بالشعوب التي تخاطبها وتكون لها مرآة صادقة لا تقبل الغش والتجميل،خاصة وأنها تضع يدها على السلبيات الموجودة في المجتمع، فدورها لا يقتصر فقط على الترفيه والتنفيس عن المكبوتات، ويقول فيلسوف الضحك **هنري برغسون** في هذا السياق مستشهداً بحكيم روماني: ("أن الضحك ليس سلوكا غريزيا

" بل هو وليد العقل الساخر فـالسخرية في معناها السقراطي IRONIE هي علامة من علامات الوعي والرقي في نمو الفرد – وكذلك المجتمع –)، وبهدف التعرف على دور البرامج السياسية الساخرة في تنمية الوعي السياسي للشباب تم تصنيف هذه الدراسة إلى أربعة فصول، بداية بالفصل التمهيدي الذي احتوى على أهم الخطوات المنهجية المتبعة في البحث، واحتوى الفصل الثاني الخاص بالسخرية في البرامج التلفزيونية على مبحثين، الأول بعنوان السخرية واستخداماتها في الإعلام والثاني عنوانه البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة، أما الفصل الثالث فقد كان بعنوان الوعي السياسي واندرج تحته مبحثين كذلك،ضم الأول ماهية الوعي السياسي أما المبحث الثاني فتناول مستويات الوعي السياسي، أبعاده وكذا العوامل المؤثرة فيه، وخُتمت الدراسة بالفصل الرابع الخاص بالإطار التطبيقي والذي احتوى بدوره على ثلاثة مباحث وهي على الترتيب : القراءة الكمية لبيانات الدراسة ثم القراءة الكيفية لبيانات الدراسة وأخيرا النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الإطار المنهجي

الفصل التمهيدي: الجانب المنهجي

1. الإشكالية
2. المفاهيم الأساسية للدراسة
3. أسباب اختيار الموضوع
4. أهمية الدراسة
5. نوع الدراسة ومنهجها
6. عينة ومجتمع الدراسة
7. الأدوات المستخدمة لجمع البيانات
8. الدراسات السابقة
9. المدخل النظري للدراسة
10. حدود الدراسة

❖ الإشكالية:

يرى ماركس أن الوعي يصف إحساس المرء بالسياسة، ويقول أن الوعي هو دائما وعي سياسي لأنه ناتج عن الظروف والقضايا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، حيث يعد ارتفاع مستوى وعي الشباب بأبعاد هذه الظروف من المتطلبات الأساسية للمشاركة السياسية الفاعلة لا سيما وأن هذه الأخيرة تعتبر من الإشكاليات المهمة التي تواجه المجتمعات في طريقها نحو التنمية، وفي هذا الإطار يؤدي الإعلام بوسائله المختلفة دورا كبيرا في تشكيل الوعي السياسي للشباب عن طريق تزويدهم بالمعلومات السياسية،كما يسهم في تكوين وتدعيم أو تغيير ثقافتهم السياسية ، ومن هنا نتجت فكرة هذا البحث بحيث ظهر عدد من البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة كلون من الألوان الإعلامية الحديثة نسبيا ، وانتشر في مختلف الفضائيات العربية والقنوات الجزائرية الخاصة واستطاع أن يستقطب عددا كبيرا من المشاهدين، وقد أكد أغلب الباحثين أن انتشار هذا النوع من البرامج في العالم العربي ارتبط بما سمي بالربيع العربي مع أن ا لسخرية السياسية بشكل عام ليست بمعطى جديد في العالم العربي، إذ أن نشر رسوم الكاريكاتير تقليد قديم في الصحافة، والتي يتم من خلالها نقد السياسيين والشخصيات العامة ، لكن هذه الرسوم والمقالات الساخرة وحتى الفقرات الفكاهية "المونولوج" وكذا المسرحيات السياسية التي كانت تسخر من السياسيين لم تكن بهذه الجرأة والوضوح الذي نراه اليوم في البرامج التلفزيونية الساخرة كما لم تكن تصل لهذه الأعداد الكبيرة من الجماهير، وهذا أدى بنا إلى طرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى تساهم البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة في تنمية الوعي السياسي للشباب الجزائري؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات والمتمثلة في:

التساؤلات:

1. مامدى اهتمام الشباب الجزائري بمتابعة البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة؟
2. ماهي عادات وأنماط تعرض الشباب للبرامج التلفزيونية السياسية الساخرة؟

3. ماهي درجة ثقة الشباب في البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة ؟

4. ما هي أوجه استفادة الشباب من المضمون السياسي الذي تقدمه البرامج التلفزيونية الساخرة؟

المفاهيم الأساسية للدراسة:

1- الدور:

تعريف الدور لغة:

جمع أدوار. ومصدر دار، يقال: انتهى دوري:عملي، أي ما يختص بي. لا دور لك في هذا العمل: لا شأن لك فيه. قام بدور مهم لفك النزاع بينهما: بقسط أو بنصيب كبير. أنا بدوري ساهمت في العمل: أي من جهتي . شارك في الدور الأخير: أي في المباراة الأخيرة.[1]

تعريف الدور اصطلاحا:

هو نمط للسلوك المتوقع من الفرد في موقف معين يتحدد بما يجب أن يؤديه من نشاط في ضوء الثقافة السائدة في الكيان الاجتماعي.[2]

ويعرف الدور على انه الوظيفة التي من خلالها يمكن تحصيل جملة من المعارف المرادة عن شيء ما، أو وسيلة ما ،وذلك للحصول على معرفة جديدة، وهو مجموعة من المسؤوليات والأنشطة والصلاحيات الممنوحة لشخص أو مرظمة أو نشاط حزبي معين ليقوم بمسؤوليته اتجاه نشاط ما.

ويعرف الدور من ناحية أخرى كعنصر في التفاعل الاجتماعي إلى الإشارة إلى نمط متكرر من الأفعال المكتسبة التي يؤديها شخص معين في موقف تفاعل، أما عن الدور السياسي الذي يعرف بأنه السلوك المتوقع لعدد من الأفراد يكونون في بيئة سياسية معينة وتحت نظام سياسي معين، أو الدور السياسي الذي تلعبه وسائل الاتصال الجماهيري في التأثير على الرأي العام.[3]

ويعرّف **جان سيتوتيزل** الدور بأنه " مجموعة من السلوكيات التي يمكن أن ينتظرها من الغير بصفة شرعية، فمشروعية السلوك التي يقوم بها الشخص تبرر وضعه أو مركزه".[4]

---

[1] محمد عاطف غيث،**قاموس علم الإجتماع**،ط1،دار المعرفة الجامعية،مصر،1995،ص395.

[2] صلاح الدين جوهر،**علم الإتصال :مفاهيمه ونظرياته ومجالاته**،مكتبة جامعة عين شمس،القاهرة،1980،ص89.

[3] قباري محمد إسماعيل،**علم الإجتماع الجماهيري وبناء الإتصال**،دار نشأت للمعارف،مصر،2008،ص77.

[4] محمد عاطف غيث،المرجع نفسه،ص398.

تعريف الدور إجرائيا:

مفهوم الدور في هذه الدراسة هو الوظيفة التي تقوم بها البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة للتأثير على الوعي السياسي للشباب الجزائري وتنميته.

2-البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة:

-تعريف البرامج التلفزيونية:

هي بث مواد ومضامين متنوعة إلى جماهير واسعة ومتباينة في العمر والمستوى المعيشي والوظيفي والثقافي والتعليمي.[1]

-تعريف السخرية:

هي طريقة من طرق التعبير، يستعمل فيها الشخص ألفاظاً تقلب المعنى إلى عكس ما يقصده المتكلم حقيقة. وهي النقد والضحك أو التجريح الهازئ. وغرض الساخر هو النقد أولاً والإضحاك ثانياً، وهو تصوير الإنسان تصويرا مضحكا: إما بوضعه في صورة مضحكة بواسطة التشويه — الذي لا يصل إلى حد الإيلام — أو تكبير ما فيه من عيوب حين سلوكه مع المجتمع، وكل ذلك بطريقة خاصة غير مباشرة[2].

عرفها الدكتور **شوقي ضيف** بأنها أرقى أنواع الفكاهة، لما تحتاج من ذكاء وخفاء ومكر، وهي لذلك أداة دقيقة في أيدي الفلاسفة والكتّاب الذين يهزؤون بالعقائد والخرافات،ويستخدمها الساسة للنكاية بخصومهم وهي حينئذ تكون تهكما خالصا، وقد تستخدم في رقة استخداما لاذعا إذ يلمس صاحبها شخصا ما لمسا رقيقا.[3]

-التعريف الإصطلاحي للبرامج التلفزيونية السياسية الساخرة:

عرّف الأكاديميون البرامج السياسية الساخرة على أنها القوة الرائعة التي تعبر عن مشاعر الرأي العام لتعزيز الثقافة المتحضرة وفكرة المواطنة للجمهور ، وذلك بإثارة النقاش السياسي لجذب الجمهور

---

[1] راضي رشيد حسن،إتجاهات البرامج الحوارية في القنوات الفضائية العراقية،**مجلة كلية التربية/واسط**، ع10 ،العراق،ص405.

[2] سخرية /http://ar.wikipedia.org/wiki ، ويكيبيديا الموسوعة الحرة،2015/2/20.

[3] ابراهيم عيسى، **سلسلة المقالات الساخرة**، http://www.kutubpdf.net/book/2203 ،2015/1/5.

إلى عالم السياسة بمهارة وإبهار. وعُرفت أيضا على أنها تفريغ للعواطف البشرية مثل الشعور بالغضب، الخزي، الاشمئزاز، السخط، الاحتقار وغير ذلك، بتعبير مضحك وبسيط[1].

ويعرف الدكتور **ضياء مصطفى** البرنامج التلفزيوني السياسي الساخر بأنه منهاج يحمل رسالة اتصالية ذات شكل ومضمون درامي أو لا درامي أو كليهما معا عبر وسيلة التلفزيون، يهدف إلى نقد الظواهر الحياتية السياسية والاجتماعية بأسلوب يثير الضحك أو السخط أو كليهما معا لدى المتلقي، في إطار زمني محدد يعلن عنه مسبقا وبعنوان وموسيقى في بدايته ونهايته للتعريف به وفصله عما يسبقه أو يليه.[2]

التعريف الإجرائي للبرامج التلفزيونية السياسية الساخرة :

ونقصد بالبرامج التلفزيونية السياسية الساخرة في هذه الدراس ة بالبرامج التي تبث على شاشة التلفزيون والتي تهدف إلى نقد الأوضاع السياسية بشكل كوم يدي ساخر، مثل برنامج "واش قالوا في الجرنان " الذي يبث على قناة المغ اربية ، وبرنامج" جرنال القوسطو" ، وغيرها من البرامج التي تبث على القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة.

3-الوعي السياسي:

التعريف الاصطلاحي:

يشار إلى الوعي بوصفه حالة ذهنية تتمثل في إدراك الإنسان للعالم على نحو عقلي ووجداني، وتأسيسا على هذا يتجلى الوعي الإنساني في صور شتى تتباين بتباين المجال المدرك أو موضوع الوعي، حيث يعرف الإنسان أشكالا متنوعة من الوعي، كالوعي الديني،الوعي العلمي، الوعي الأخلاقي والوعي السياسي، هذا الأخير الذي يعتبر هو الحالة التي يتمثل فيها الفرد أو أفراد المجتمع قضايا الحياة السياسية بأبعادها المختلفة، ويتخذون من هذه القضايا موقفا معرفيا ووجدانيا في الآن الواحد.[3]

---

[1] نجاة السعيد،**الكوميديا الإعلامية الساخرة بين التصويب والتسويف**، www.alarab.co.uk صحيفة العرب،2014/12/23.

[2] ضياء مصطفى،**السخرية في البرامج التلفزيونية**،ط1،دار ميزوبوتاميا،بغداد،2014،ص27.

علي أسعد وطفة،**التحديات السياسية والإجتماعية في الكويت والوطن العربي**،مجلة عالم

[3] الفكر،الكويت،العدد3،مج31،2003/3/31،ص70.

كما يعرف الوعي السياسي بأنه مجموعة من القيم والاتجاهات والمبادئ السياسية التي تتيح للفرد أن يشارك مشاركة فعالة في أوضاع مجتمعه ومشكلاته، يحللها ويحكم عليها ويحدد موقفه منها ويدفعه إلى التحرك من اجل تطويرها وتغييرها.[1]

وعرفه محمد عبد الواحد حجازي بأنه القدرة على إدراك المنهج القويم لتصريف القضايا والمشكلات الاجتماعية التي يصادفها المرء في حياته.[2]

التعريف الإجرائي للوعي السياسي:

ويعني الوعي السياسي في هذه الدراسة مدى اهتمام ومعرفة الشباب الجزائري "طلاب الجامعة" بالأحداث والقضايا والقيادات السياسية على المستوى المحلي والدولي، ودرجة تبنيهم للقيم السياسية، التي تؤهلهم للمشاركة السياسية وكذا المساهمة في صنع القرارات السياسية داخل مجتمعهم ، فيحللون أوضاعه ومشكلاته ويحكمون عليها ويحددون مواقفهم منه ويتحركون من أجل تطويره وتغييره.

4-مفهوم الشباب:

لغة: ورد في قاموس Larousse أن كلمة شباب تعني:

فترة من حياة الإنسان تتوسط مرحلة الطفولة والكهولة ، وهي مرحلة يتطور فيها الإنسان في سلوكاته وحالته، ويكشف فيها الأشياء الجديدة حوله مادية كانت أم معنوية.[3]

اصطلاحا: اختلف الباحثون حول تحديد مفهوم واضح للشباب نظرا لتعدد الظروف المحيطة بهذه الفئة العمرية ولاختلاف نظرة كل تخصص لهذه الشريحة، ويمكن تعريف الشاب على النحو التالي:

الاتجاه الزمني والعمري: وهو الذي يعتبر مرحلة عمرية تتراوح ما بين(15-30) عاما، وهي المرحلة التي يكتمل فيها النمو الجسمي والعقلي على نحو يجعل المرء قادرا على أداء وظائفه المختلفة.

الإتجاه البيولوجي: ويميل أصحاب هذا الإتجاه إلى تحديد مرحلة الشباب على أساس إكتمال نمو البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الإنسان سواءا كانت عضوية داخلية أو خارجية.

---

[1] أحمد حسين اللقاني،**معجم المصطلحات التربوية**،عالم الكتب،القاهرة،1996،ص204.

[2] محمد عبد الواحد حجازي،**الوعي السياسي في العالم العربي**،ط1،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الاسكندرية،2007،ص218.

[3] لامية صابر،**الحملات الإعلانية في باقة mbc ودورها في التوعية الدينية للشباب**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والإتصال والعلاقات العامة،قسم الإعلام والإتصال،2010،ص26.

الإتجاه النفسي: الشباب ليس مرحلة عمرية تتحدد بسن معينة وإنما حالة نفسية لا علاقة لها بالعمر الزمني.

الإتجاه الإجتماعي: وهو الذي يرى أن فترة الشباب تبدأ حينما يحاول بناء المجتمع تأهيل الشخص لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دورا من الأدوار في بنائه، وتنتهي حينما يتمكن الشخص من احتلال مكانة وأداء دوره في السياق الإجتماعي.[1]

ومن أبرز المحاولات التي قد تنال القبول لدى الباحثين هي التحديد الذي قدمته الأمم المتحدة فيما يتعلق بمرحلة الشباب، في هذا الصدد يشير احد الباحثين إلى أن الأمم المتحدة ولأغراض إحصائية تحدد من هم بين(15 -24) بأنهم شباب.[2]

إلا أن هناك من يرى أن مرحلة الشباب تبدأ من 16 حتى 25 وهي الفترة التي يكتمل فيها النمو الجسمي والعقلي على نحو يجعل المرء قادرا على أداء وظائفه المختلفة.[3]

وتبقى مسألة تحديد مرحلة الشباب تخضع لاعتبارات الباحث أو المؤسسة أو طبيعة المشكل المدروس، والمقصود بالشباب في هذه الدراسة هو طلبة الإعلام والإتصال بجامعة المسيلة الذين تتراوح أعمارهم مابين 18 إلى 30 سنة،وتحديدا الطلبة الذين يهتمون بمتابعة البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة، انطلاقا من الفرضية التي تقوم على أن طلبة الجامعة يشاركون الشباب في الخصائص العمرية والبيولوجية والنفسية والإجتماعية ،وإن كانوا يتميزون عن عامة الشباب بأنهم أكثر وعيا وثقافة.

❖ أسباب اختيار الموضوع:

إن وراء كل بحث أو دراسة أسبابا معينة تدفع صاحبها لإثارة المشكلة والسعي نحو إيجاد حلول لها، ومن بين أسباب اختيار هذا الموضوع هي:

- محاولة معرفة دور البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة في توعية المجتمع سياسيا وخاصة الشباب (طلبة الجامعة).

[1]ماجد الزيود،**الشباب والقيم في عالم متغير** ،ط2،دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن،2011،ص40.

[2]صالح السعد،**المخدرات والمجتمع**،مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع،الاردن،1996،ص121.

[3]محمد علي محمد،**الشباب العربي والتغيير الإجتماعي**،دار النهضة العربية،بيروت،1985،ص6.

- هناك اهتمام شخصي بمتابعة البرامج السياسية الساخرة لاعتقادي بأن وجودها في الإعلام هو أمر صحي ، خاصة وأنها برامج تنمي فكرة ممارسة المجتمع لحقوقه وحريته في انتقاد السياسيين ومراقبة أدائهم في الدولة.
- الرغبة في معرفة أسباب الإقبال على مشاهدة البرامج التلفزيونية الساخرة، وتزايد الإهتمام الجماهيري بها.
- عدم توفر دراسات عربية سابقه حول البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة بسبب حداثتها في الوطن العربي وفي الجزائر خاصة.
- إثراء مكتبة الإعلام والإتصال بالجامعة بهذا النوع من الدراسات العلمية.
- بما أنني باحثة في الإتصال كان لزاما علي إنجاز بحث علمي ضمن تخصصي ، ليس الهدف منه تخطي مرحلة دراسية فقط بل تقديم عمل مفيد، وتطبيق خطة الدراسة الموضوعة مسبقا لطالب الماستر.

❖ أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية هذه الدراسة في الوقوف على الجوانب الإيجابية والسلبية للبرامج التلفزيونية الساخرة.
- تسليط الضوء على البرامج التلفزيونية الساخرة كنوع جديد ومؤثر في العالم العربي ،والذي استطاع أن يغير مناخ العمل الإعلامي .
- أهمية شريحة الشباب ،تلك الشريحة التي تؤسس لمستقبل المجتمع من خلال تنشئتها وتأثرها بالأفكار والقيم التي تتشربها من مختلف مؤسسات المجتمع، وتحديدا الإعلام بقنواته الفضائية والبرامج المعروضة بها، هذه الأخيرة التي أصبحت تحتل مساحة واسعة من أوقات الشباب.
- أهمية الدور الذي من الممكن أن تلعبه البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة في توعية الشباب وزيادة معرفتهم السياسية.
- إيجاد علاقة تكاملية بين البرامج السياسية الساخرة والوعي السياسي للشباب .

❖ نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تستهدف وصف خصائص وظروف مشكلة الدراسة وصفا دقيقا وشاملا بالاعتماد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج ،وبصفة عامة فالبحث الوصفي يهدف إلى وصف ظواهر أو وقائع أو أشياء معينة من خلال جمع الحقائق والمعلومات والملاحظات الخاصة بها، بحيث يرسم ذلك كله صورة واقعية لها . هذا وقد لا تكتفي تلك البحوث بمجرد وصف الواقع وتشخيصه، وتهتم بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الأشياء أو الظواهر موضوع البحث ، وتستخدم الدراسات الوصفية في الدراسات الإعلامية لأغراض الوصف المجرد والمقارن للأفراد والجماعات، ووصف الإتجاهات والدوافع والحاجات وكذا استخدامات وسائل الإعلام، والقيم والتفضيل والإهتمام، وكذلك وصف الوقائع والأحداث ثم وصف وتفسير العلاقات المتبادلة بين هذه العناصر وبعضها في إطار علاقات فرضية يمكن اختبارها.[1]

اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الوصفي الذي يعتبر من أنسب المناهج العلمية ملائمة للدراسات الوصفية بصفة عامة، ذلك أن هذا المنهج يقوم على مسح مفردات مجتمع البحث من أجل وصف المتغيرات والعلاقة بينها ، أي أنه يستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وظروف الحصول عليها، كما أن منهج المسح الوصفي يعتبر من أفضل المناهج التي تبحث في اتجاهات الجمهور وخصائصه وكذا احتياجاته في بحوث الإعلام.

ويعرف منهج المسح الوصفي بأنه عبارة عن دراسة عامة لظاهرة موجودة في جماعة معينه وفي مكان معين وفي الوقت الحاضر.

يحاول المنهج الوصفي أن يصور أو يوثق الوقائع والحقائق والإتجاهات الجارية [2]، وهو بذلك يعتبر المنهج الرئيسي لدراسة جهور وسائل الإعلام في إطارها الوصفي أو التحليلي حيث يسمح للباحث بدراسة عدد كبير من المتغيرات في وقت واحد، وتقديم قاعدة معرفية واحدة للبيانات الخاصة بهذا

---

[1] محمد عبد الحميد،**البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**،ط2، عالم الكتب،القاهرة،2004،ص13.

[2] محمد عبد الحميد،**بحوث الصحافة**،ط1،عالم الكتب،القاهرة،1992،ص94.

الجمهور يمكن استخدامها في وصف تركيبه وبنائه، واختبار العديد من الفروض العلمية الخاصة بالعلاقة بين هذه المتغيرات.[1]

❖ عينة ومجتمع الدراسة:

بسبب توسع المجتمعات المدروسة ، أصبح الباحثون لا يستطيعون القيام بدراسة لجميع مفردات مجتمع البحث ، لذلك اعتمد الباحثون لتجاوز هذه الصعوبة على طريقة العينة المأخوذة من مجتمع البحث الكلي وذلك للقيام ببحوثهم ، ومجتمع البحث هو المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة، إلا أنه يصعب الوصول إليه بسبب ضخامته، فيتم التركيز على المجتمع المتاح "العينة" أو الممكن الوصول إليه والإقتراب منه لجمع البيانات، والذي يعتبر عادة جزءا ممثلا للمجتمع المستهدف ويلبي حاجات الدراسة وأهدافها[2].

وانطلاقا من هذا الاعتبار تُعرَف العينة بأنها اختيار عدد محدود من المفردات أو الوحدات يكون ممثّلا في خصائصه وسماته لمجموع أفراد مجتمع البحث ، وهذا بما يتفق مع أهداف الدراسة في حدود الوقت و الإمكانيات المتاحة.

العينة إذن هي جزء من مجتمع الدراسة الذي تجمع منه بيانات الدراسة الميدانية وهي تعتبر جزء من الكل، بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة لمجتمع البحث ، فالعينة تعتبر جزء معين أو نسبة معينه من أفراد المجتمع الأصلي ، ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله ، ووحدات العينة قد تكون أشخاص كما تكون أحياءا أو شوارع أو مدن أو غير ذلك.[3]

وقد تم الإعتماد في هذه الدراسة على العينة القصدية أي أننا نختار بقصد معين – عادة ما يكون لدينا مجموعة بعينها نبحث عنها – طلاباً ،موظفين .. إلخ [4] ،وهذا يعني أن العينة القصدية هي تلك العينة التي تعتمد على إرادة الباحث ورغبته للتحكم في عينة مقصودة ومضبوطة، بغية استجماع معلومات صحيحة ودقيقة وموثقة علميا[5].

---

[1]محمد عبد الحميد،**البحث العلمي**...،المرجع نفسه،ص159.

2محمد عبد الحميد،**البحث العلمي**...،المرجع السابق،ص130.

[3]رشيد زرواتي،**مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الإجتماعية**،ط1،دار الهدى،الجزائر،2007،ص334.

[4]عمر عبد الجبار،**مجتمع الدراسة وأنواع العينات**، ejtema3e.com/works-by-others.htm ،2015/3/1.

[5]جميل حمداوي،**العينة الإحصائية**، http://www.alukah.net/culture/0/52337/، 2015/4/13.

تكون العينة القصدية مفيدة في الحالات التي نرغب فيها الوصول إلى العينة المرغوبة بسرعة ، كما أنها تساعد في معرفة آراء المجتمع المستهدف والمتمثل في طلبة الإعلام والإتصال بجامعة المسيلة ،باعتبار أن طلبة الجامعة شريحة متميزة وقادرة على التعبير عن موضوع الوعي السياسي إضافة إلى أنه من المفترض أن يكون لديهم وعي بأهداف البحث العلمي ، كما أنهم ينتمون إلى مختلف الفئات الإجتماعية والإقتصادية، وهم أكثر الشرائح عرضة لمناقشة موضوعات مختلفة نظرا لوجودهم داخل مؤسسة تعليمية وثقافية ، وبلغ عدد العينة التي تمثل مجتمع البحث 80 مفردة من طلبة الإعلام والإتصال متوزعة بين مختلف المستويات(ليسانس،ماستر1،ماستر2).

❖ **الأدوات المستخدمة لجمع البيانات:**

تمثلت أدوات البحث في أداتي المقابلة والإستبيان،ويعود السبب في ذلك إلى:

1) المقابلة:

يجتمع في أسلوب المقابلة خصائص نموذج الإتصال المواجهي، فيمكن تعريفه بأنه تفاعل لفظي منظم بين الباحث والمبحوث لتحقيق هدف معين.

ومن خلال هذا التعريف يمكن تحديد خصائص المقابلة في الدراسات الإعلامية في الآتي:

- إنها عبارة عن تفاعل لفظي يسمح للمبحوث بتخطي حدود الإجابة المجردة على أسئلة الباحث، إلى الحرية الكاملة في الإجابة على الأسئلة بالطريقة التي يراها، والتعبير عن آرائه وأفكاره ومعتقداته.
- إنها عبارة عن أسلوب منظم، يقوم على مجموعة من الخطوات والإجراءات العلمية والمنهجية، التي تنظم اللقاء وتدير الحوار في إطار الأهداف البحثية لتنظيم المقابلة.
- إنها ليست مجرد حديث أو حوار عادي بين طرفين، ولكنها تهدف إلى تحقيق هدف معين، يرتبط بطبيعة المشكلة أو الظاهرة محل الدراسة، أو طبيعة البيانات أو خصائص الأفراد المبحوثين.

ويعود سبب اختيار الباحث لهذه الأداة إلى عدم توفر القدر الكافي من البيانات والمعلومات حول الظاهرة المراد دراستها، ولذلك فإن المقابلة تسمح بالإقتراب من المشكلة ومفردات الدراسة والتعرف

عن قرب على أبعاد جديدة فيها لا توفرها الأساليب الأخرى في حالة عدم كفاية البيانات والمعلومات، خاصة وأن تخطيط وتنظيم المقابلة يوفر درجة كبيرة من الثقة في أهمية البحث والباحث، وأيضا في صدق البيانات التي يقدمها المبحوث. [1] وهناك من يسمي هذا النوع من المقابلات بالمقابلة الإستطلاعية (المسحية) بحيث يتم إجراؤها للحصول على معلومات من أشخاص يعتبرون حجة ومتخصصين في مجالهم، وتوثيق المعلومات المتحصل عليها بأسمائهم لإثراء جانب معين من البحث [2]، وقد تم إعداد أسئلة المقابلات وإرسالها عبر الفيسبوك والايميل إلى كل من:

- **غاني مهدي**: صحفي جزائري ومقدم برنامج واش قالوا في الجرنان.
- **بلال فضل**: كاتب سيناريو مصري وله مقالات وقصص ساخرة.
- **سلام الشرابي**: كاتبة ساخرة من سوريا.
- **يوسف غيشان**: كاتب ساخر من الأردن.
- **مدني عامر**: صحفي وإعلامي جزائري.
- **إسماعيل الإسكندراني**: باحث سياسي مصري وصحفي حر من مصر وله كتابات ساخرة.

تجدر الإشارة إلى أن الباحث لم يقم بإعداد استمارة موحدة للمقابلة بل قام بإرسال أسئلة مختلفة لكل من الشخصيات المذكورة سابقا، كل على حسب تخصصه وعلى حسب درجة اهتمامه بمجال السخرية، وتراوحت الأسئلة ما بين 10 إلى 13 سؤال حول: السخرية وأهميتها ،التأثيرات الإيجابية لها، البرامج السياسية الساخرة وتأثيرها على الوعي السياسي وسبب اهتمام الشباب بهذا النوع من البرامج وانجذابهم لها.

2) الإستبيان:

ويعرف الاستبيان في البحث العلمي " أنه أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استثارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية، ومقننة لتقديم حقائق أو آراء أو أفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، دون تدخل الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات.

---

[1] محمد عبد الحميد، **البحث العلمي**... المرجع السابق،ص392. 394.

[2] Sara Gamal، fr.slideshare.net42236708، المقابلة كأداة للبحث العلمي تعريفها ,أهميتها وأنواعها، 2015/4/17.

ويعتمد الإستبيان على "استمارة الإستبيان" في جمع المعلومات، وهي عبارة عن شكل مطبوع يحتوي على مجموعة من الأسئلة الموجهة إلى عينة من الأفراد حول موضوع أو موضوعات ترتبط بأهداف الدراسة.[1]

قام الباحث بتصميم استمارة تحتوي على 44 عبارة موزعة على أربعة محاور كما هو مبين في الجدول التالي :

الجدول رقم (1): توزيع عبارات الإستبيان على المحاور.

المحاور	أرقام العبارات	عدد العبارات
المحور الأول: مدى الإهتمام والمتابعة للبرامج السياسية الساخرة.	1، 2، 3، 4، 5، 6.	6
المحور الثاني: عادات وأنماط تعرض الشباب للبرامج السياسية الساخرة.	7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15،16، 17، 18، 19.	13
المحور الثالث: درجة ثقة الشباب في البرامج التلفزيونية الساخرة.	20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32.	13
المحور الرابع:أوجه الإستفادة من المضمون السياسي الذي تقدمه البرامج السياسية الساخرة.	33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44.	12
مجموع العبارات		44

علما أن عبارات هذه الإستمارة أعطيت لها خمس بدائل للإجابة وفق سلم ليكارت الخماسي ذو البدائل (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة) التي تعطى لها الأوزان التالية (5، 4، 3، 2، 1) كما هي على الترتيب، كما تجدر الإشارة إلى أن الباحث قام بتحديد أربع متغيرات وسيطية والتي تمثلت في (الجنس، العمر، المستوى الجامعي، التخصص) ليصبح بذلك مجموع عبارات المقياس ككل 48 عبارةً.

[1] محمد عبد الحميد،**البحث العلمي**...،المرجع السابق،ص353.

قياس صدق وثبات أداة الدراسة:

1-صدق الأداة:

ولقياس صدق الأداة قام الباحث باستخدام طريقتين، الأولى قبل توزيع الإستبيان على عينة الدراسة وتتمثل في صدق المحكمين (الصدق الظاهري أو النظري)، أما الطريقة الثانية فطبقت بعد توزيع الإستبيان على عينة الدراسة وتسمى صدق المقارنة الطرفية وذلك باستخدام برنامج spss للتأكد إحصائيا من صدق الأداة.

أولا: صدق المحكمين

قام الباحث بتوزيع استمارة الاستبيان على عدد من المحكمين الأكاديميين المختصين، وذلك لكي يتمكن من معرفة مإإذا كان بالإستمارة عبارات غير واضحة أو غير مفهومة للمبحوث وتحتاج إلى تعديل أو إعادة صياغة، أو إذا وجد بها أسئلة مكررة، وتم الإسترشاد بآرائهم وتوجيهاتهم بتدعيم الأداة بعبارات جديدة و تعديل وتوضيح بعضها الآخر. واستعان الباحث بالأساتذة التالية أسماؤهم في تقييم وتحكيم الإستمارة الأولية :

- أ بوعزيز بوبكر، رئيس قسم الإعلام والإتصال وأستاذ مساعد بجامعة المسيلة.
- أ بوقرة رضوان،مسؤول تخصص اتصال وأستاذ مساعد بجامعة المسيلة.
- أ.د زواوي مهدي،أستاذ مساعد بجامعة المسيلة.
- د.بحاش عبد الحق.
- أ.د. ضياء مصطفى،أستاذ بكلية الإعلام جامعة بغداد.

وعلى ضوء ملاحظات الأساتذة المحكمين واقتراحاتهم التي كانت في صميم انشغال هذه الدراسة قمنا بالتعديلات اللازمة والموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم(2): عبارات الإستبيان بعد التحكيم.

المحاور	العبارات قبل التعديل	الإنتقاد الموجه	التعديل المقترح
المحور الاول:مدى الإهتمام والمتابعة للبرامج السياسية الساخرة.	العبارة رقم6 لدي اهتمام كبير بمتابعة البرامج السياسية الساخرة التي تعرض في القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة.	مكررة مع العبارة رقم 1أميل لمتابعة البرامج السياسية الساخرة التي تعرض في القنوات الجزائرية الخاصة.	
المحور الثاني: عادات وأنماط تعرض الشباب للبرامج السياسية الساخرة.	العبارة رقم9 وقت عرض البرامج السياسية الساخرة لا يناسبني.	تلغى	
	العبارة رقم 11 البرامج السياسية الساخرة تقدم معلومات مغلوطة.	تنقل للمحور الثالث	
المحور الثالث: درجة ثقة الشباب في البرامج التلفزيونية الساخرة.	العبارة رقم 20 أشاهد البرامج السياسية الساخره بهدف الترفيه والتسلية.	تنقل للمحور الرابع	
	العبارة رقم 31 أعتقد أن برامج الأحزاب السياسية تتمتع بمصداقية	تلغى	

	العبارة رقم32 أنا مع إيقاف البرامج السياسية الساخرة من طرف السلطة.	تعدل	أنا مع إيقاف البرامج السياسية الساخرة.
	إضافة عبارة أخرى للمحور الثالث		أعتبر المعلومات المقدمة في البرامج السياسية الساخرة مكملة للبرامج الأخرى.
المحور الرابع:أوجه الإستفادة من المضمون السياسي الذي تقدمه البرامج السياسية الساخرة		لا يوجد انتقاد	

وبعد التعديل اتخذت استمارة الإستبيان شكلها النهائي بـ 43 عبارة، ويمكن الإطلاع عليها في الملاحق.

بعد موافقة الأستاذ المشرف قام الباحث بتوزيع 80 استمارة إستبيان على طلبة الإعلام والإتصال بجامعة المسيلة، وذلك ابتداءا من 20 إلى غاية 23 أفريل 2015، وبعد تفريغ البيانات ومعالجتها بواسطة برنامج **SPSS** تم إلغاء إستمارة واحدة بسبب عدم اجابة المبحوث على بعض عباراتها، وتحصل الباحث على 79 استبيان، استخدم منها 10 استمارات كعينة استطلاعية للتأكد من ثبات وصدق الأداة، وبقي 69 هو حجم العينة الأساسية.

ثانيا: صدق المقارنة الطرفية

بعد توزيع الإستبيان على عينة الدراسة كان لابد من التأكد من صدق الأداة باستخدام طريقة المقارنة الطرفية وذلك بترتيب الدرجات تنازليا ثم أخذ نسبة 27% من طرفي المقياس الأعلى والأدنى،

أي ما يقابلها 3 درجات عليا و3 درجات دنيا ثم المقارنة بينهما باستخدام اختبار الدلالة الإحصائية (Ttest) وبعدها يتم تفسير هذه القيمة وفقا لحالتين هما:

- إذا كانت قيمة الفرق لـ (Ttest) دالة عند مستوى الدلالة (0.05 أو α=0.01) فهذا يعني أن هذا المقياس صادق لأنه استطاع أن يميز بين الطرفين.
- إذا كانت قيمة الفرق لـ (Ttest)غير دالة عند مستوى الدلالة (0.05 =α) فهذا يعني أن هذا المقياس غير صادق لأنه لم يميز بين الطرفين.

الجدول رقم (3): صدق المقارنة الطرفية لأداة الدراسة.

الجدول رقم (3) يوضح صدق المقارنة الطرفية لأداة الدراسة

الطرفين		إختبار التجانس ليفين F	مستوى الدلالة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	t	مستوى الدلالة	القرار
الدرجات	الطرف الأعلى	6.957	0.058	3	123.66	7.371	4	8.51	0.001	دال عند 0,01
	الطرف الأدنى			3	86.66	1.527				

وبالنظر إلى قيمة اختبار الدلالة (Ttest) كما هو موضح في الجدول رقم (3) يتضح بأن هذا الاستبيان صادق حيث بلغت قيمته (8.51) وهي دالة عند درجة الحرية (4) ومستوى الدلالة (α= 0.01).

2-ثبات الأداة:

تم حساب ثبات هذا الاستبيان عن طريق معامل الثبات لألفا كرونباخ لمعرفة مدى الإرتباط بين عبارات الإستبيان، باستخدام عينة استطلاعية عددها 10، حيث بلغت قيمته 0.785 وهذه القيمة متوسطة مما تدل على أن هذا المقياس يتمتع بثبات مقبول على العموم كما هو موضح في **الجدول رقم (4)** .

الجدول رقم (4) يوضح ثبات أداة الدراسة بطريقة التناسق الداخلي	
ألفا كرونباخ	عدد العبارات
0.785	43

❖ الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: الدراسة الأولى للباحث (عبد الحكيم عبد الله عمر مكارم ،بعنوان دور وسائل الإعلام في تكوين الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي، 2003) واعتمدت على منهج المسح من خلال تحليل عينة قوامها 600 طالب وطالبة وذلك بهدف التعرف على حجم المشاركة السياسية لطلبة الجامعات ومستوى معرفتهم السياسية، وكذا العلاقة بين مستوى الإعتماد على وسائل الإعلام ومستوى المعرفة السياسية، حيث تبين في نتائج الدراسة أن دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي السياسي للشباب الجامعي كان ضعيف،فعلى الرغم من معدل حجم اعتمادهم على وسائل الإعلام(72%) إلا أن أغلب النتائج الإحصائية أظهرت عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين معدل الإعتماد على وسائل الإعلام المختلفة ومعدل المشاركة السياسية ومعدل المعرفة السياسية لديهم. كما أن الباحث استنتج أن مستوى الوعي السياسي للشباب الجامعي كان متوسطا وبلغ (52%)، وبينت النتائج كذلك أن التلفزيون جاء في مقدمة الوسائل الإعلامية التي يعتمد عليها الشباب الجامعي في متابعة المواد السياسية ويليه الصحف ثم الإذاعة، وأن هناك اهتماما كبير من الشباب بمتابعة القضايا السياسية(88%) في حين أن (12%) فقط لا يهتمون ويرجعون السبب في ذلك إلى عدم الجدوى من متابعة القضايا السياسية.

تتفق **الدراسة الأولى** مع الدراسة الحالية في كونها استخدمت منهج المسح وطبقت أداة الدراسة على عينة من طلبة الجامعة بهدف قياس وعيهم السياسي، أما الإختلاف فيكمن في كونها تطرقت

لكل وسائل الإعلام ببرامجها المختلفة في حين أن الدراسة الحالية تركز على وسيلة واحدة فقط وهي التلفزيون ونوع واحد من البرامج وهي البرامج السياسية الساخرة.

الدراسة الثانية: دراسة (أحمد ابراهيم حمادة، بعنوان دور الفضائيات الفلسطينية في تشكيل الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية) والتي تهدف إلى معرفة العلاقة بين تعرض طلبة الجامعات الفلسطينية للقنوات الفضائية وتشكيل الوعي السياسي،وتوصيف هذه العلاقة ومعرفة نوع القنوات الفضائية المفضلة لديهم، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي وأعد أداة واحدة وهي الإستبيان للتعرف على دور القنوات في تشكيل الوعي السياسي لطلبة الجامعات على عينة تكونت من (380) طالبا وطالبة من جامعة الأقصى. أشارت أهم نتائج هذه الدراسة إلى أن القضايا السياسية الداخلية من اولويات مجال اهتمام الطلبة ، وتلاها مباشرة القضايا الإقليمية ثم العالمية، كما أفادت الدراسة بأن ملف المصالحة الفلسطينية حصل على الترتيب الأول ضمن اهتمامات عينة الدراسة في ملف القضايا السياسية المحلية.

تتفق **الدراسة الثانية** مع الدراسة الحالية في استخدامها لنفس المنهج واستخدمت أداة الإستبيان للتعرف على دور القنوات في تشكيل الوعي السياسي لطلبة الجامعات، ولكنها تختلف عن الدراسة الحالية في أنها تناولت القنوات الفضائية الفلسطينية بمختلف برامجها أما الدراسة الحالية فتركز على البرامج السياسية الساخرة التي تعرض في القنوات الخاصة الجزائرية.

الدراسة الثالثة: (أسامة عبد الرحيم علي، 2007،تعرض قراء الصحف للكاريكاتير وعلاقته باستجابتهم المعرفية والوجدانية) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على معدلات تعرض القراء للكاريكاتير، وتحديد نوع الكاريكاتير الذي يفضله القراء، والتعرف على أسباب متابعة الكاريكاتير لدى القراء ورصد العوامل التي تساعد على فهم الكاريكاتير، والكشف عن الأساليب الإقناعية التي تجذب القراء والتعرف على الاستجابات المعرفية والوجدانية للكاريكاتير لدى القراء، واستخدم الباحث منهج المسح لعينة من قراء الكاريكاتير للتعرف على علاقة التعرض للكاريكاتير بالخصائص الديمغرافية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن الدراسة أكدت على ارتقاء نسبة تعرض القراء للكاريكاتير في الصحف المصرية، وجاء الكاريكاتير في مقدمة الفنون الصحفية التي تفضلها عينة

الدراسة،وأن أسباب تعرض القراء للكاريكاتير هي انه يعبر عن همومهم ومشاكلهم ويسخر من الأوضاع الحالية ، لأنه يتمتع بحرية كبيرة بالنقد، كما جاء الكاريكاتير السياسي في مقدمة انواع الكاريكاتير التي يهتم بها القراء يليه الإجتماعي ثم الفكاهي ثم الإقتصادي ثم الرياضي وأخيرا الشخصية.

استفادت منها الدراسة الحالية انطلاقا من النتائج التي توصلت إليها خاصة وأن الكاريكاتير هو جزء من الإعلام الساخر، وفي دراسة أسامة عبد الرحيم جاء الكاريكاتير في مقدمة الفنون الصحفية التي تفضلها عينة الدراسة،و وجد أن أسباب تعرض القراء للكاريكاتير هي انه يعبر عن همومهم ومشاكلهم ويسخر من الأوضاع الحالية ، لأنه يتمتع بحرية كبيرة بالنقد، كما جاء الكاريكاتير السياسي في مقدمة انواع الكاريكاتير التي يهتم بها القراء ، وهذا ما تريد الدراسة الحالية البحث فيه ولكن فيما يخص نوعا آخر من الإعلام الساخر ألا وهو البرامج التلفزيونية الساخرة.

الدراسة الرابعة: (لينا العلمي ، العضوية في مواقع التواصل الإجتماعي وأثرها في تحسين الوعي السياسي لدى طلبة الجامعة) هدفت هذه الدراسة إلى قياس دور مواقع التواصل الإجتماعي في تحسين الوعي السياسي لدى طلاب جامعة النجاح الوطنية، ودرجة تأثرها بالمتغيرات المستقلة، كما هدفت لبيان دور الثقة في المعلومات التي توفرها هذه المواقع في تحسين الوعي السياسي لدى الطلبة ، واعتمدت الدراسة على أربع فرضيات تمحورت حول مدى تأثير وعلاقة مواقع التواصل الإجتماعي في تحسين الوعي السياسي، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة كلية الإقتصاد في جامعة النجاح، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة مكونه من (70) طالب مستخدم لمواقع التواصل الإجتماعي، واستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على تجميع المعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول لنتائج مقبولة، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة بين دور مقدار التفاعل مع مواقع التواصل الإجتماعي وبين تحسين الوعي السياسي، إضافة إلى أن هناك تأثير مهم لدور مقدار الثقة في المعلومات التي تقدمها مواقع التواصل الإجتماعي وبين تحسين الوعي، كما أن هناك علاقة وتأثير كبير بين دور الفترة الزمنية للعضوية في مواقع التواصل الإجتماعي وبين تحسين الوعي السياسي.

تتفق مع الدراسة الحالية في اعتمادها على عينة من طلبة الجام عة، كما هدفت لبيان دور الثقة في المعلومات التي توفرها هذه المواقع في تحسين الوعي السياسي لدى الطلبة وتوصلت لنتيجة ايجابية ،

وهو ما تسعى لمعرفته الدراسة الحالية بحيث طرحت تساؤل حول ثقة الشباب في المعلومات التي تقدمها البرامج السياسية الساخرة والتي تهدف لمعرفة دورها في تحسين الوعي السياسي كذلك، خاصة وأن الثقة يأتي بعدها الإستسلام لاستقبال المعلومات الواردة من هذه البرامج وبالتالي زيادة المعلومات السياسية، أما الإختلاف فيتمثل في كون دراسة لينا العلمي تتناول مواقع التواصل الإجتماعي في حين الدراسة الحالية تتناول متغير آخر وهو البرامج السياسية الساخرة.

الدراسة الخامسة: (ايمي بيكر،ميشال كسينوس، دون ويسانون ،تصورات الجمهور حول البرامج الكوميدية التلفزيونية). تم انجاز هذه الدراسة في جامعة فن الإتصال بويسكونسون، حيث ذكرت أن الشباب الأمريكي يتحول بشكل متزايد نحو برامج الكوميديا السياسية مثل " the daily show" وأنه على الباحثين أن يسعوا إلى فهم تصورات المشاهدين حول هذه البرامج الكوميدية مستخدمة في ذلك نظرية الشخص الثالث بهدف دراسة وتقييم الجمهور، وذلك من خلال القيام بدراسة تجريبية على عينة من طلبة الجامعة قوامها (332) طالب في إحدى الجامعات الكبرى في الغرب الأوسط لسنة 2007، وكشفت النتائج عن تأثير كبير ومباشر للبرامج الكوميدية السياسية على الجمهور مقارنة بنشرة الأخبار التقليدية.

تتحدث هذه الدراسة عن تصورات الجمهور حول البرامج الكوميدية التلفزيونية، وتعتبر من الدراسات النادرة التي بحثت في مجال البرامج التلفزيونية الساخرة وقد استفادت منها الدراسة الحالية من خلال الجانب النظري في بناء بعض عبارات الإستبيان خاصة وأنها لكشفت عن تأثير كبير ومباشر لهذه البرامج على الجمهور مقارنة بنشرة الأخبار التقليدية ، وهذه النتيجة هي من بين النتائج التي تسعى هذه الدراسة لإثباتها أو نفيها انطلاقا من البحث في دور البرامج التلفزيونية الساخرة المعروضة في القنوات الجزائرية الخاصة في تنمية وعي الشباب الجزائري.

أخيرا يمكننا القول أن الدراسة الحالية استفادت من الدراسات المذكورة سابقا في الجانب المنهجي خاصة، أما فيما يتعلق بالجانب النظري فلم تستفد منها بالشكل الكافي، كما لم تصل لأي دراسات عربية أو على الأقل جزائرية سابقة تتناول هذا النوع من البرامج كموضوع للبحث، ولعل هذا ما يميز

الدراسة الحالية التي حاولت جمع المادة العلمية المستخدمة في الفصل الخاص بالبرامج السياسية الساخرة بطرق مختلفة بعيدا عن الدراسات السابقة.

❖ المدخل النظري للدراسة:

تستند هذه الدراسة على نظريتين من نظريات التأثير غير المباشر، التي تركز على استخدامات الجمهور لوسائل الإعلام ومدى اعتماد الفرد عليها، وتركز كذلك على العلاقة التفاعلية بين وسائل الإعلام والجمهور، وفي هذه الدراسة سيتم مناقشة نظرية الإعتماد على وسائل الإعلام ونظرية الإستخدامات والإشباعات.

1.نظرية الإعتماد على وسائل الإعلام:

تعتمد هذه الدراسة على مدخل الإعتماد على وسائل الإعلام باعتباره يركز على الوسيلة ودرجة أهميتها لدى الفرد كمصدر يستقي منه معلوماته، بمعنى مدى اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام في تكوين معارفهم ،فهذه النظرية تقدم نظرة فلسفية تجمع بين الإهتمام بمضمون الرسائل والتأثير الذي يصيب الجمهور نتيجة التعرض لهذا المضمون.

إن الحكومات الحديثة التي ترغب في الإتصال بمواطنيها، والمؤسسات التي ترغب في الإتصال بعملائها المحتملين، لا تستطيع الإعتماد على الإتصال الشخصي بشكل وحيد وأساسي، لكي تصل إلى ملايين الأفراد، وهكذا فإن النظم السياسية والإقتصادية والنظم الأخرى في المجتمعات الحديثة تعتمد على وسائل الإعلام لعمل الربط أو الإتصال بالجمهور المستهدف، وفي نفس الوقت تتحكم وسائل الإعلام في المعلومات وموارد الإتصال التي تحتاجها المنظمات السياسية لكي تؤدي وظائفها بكفاءة في المجتمعات الحديثة المعقدة.

ومن ناحية أخرى فإن وسائل الإعلام ليست قوية تماما، فهي أيضا تعتمد على موارد تتحكم فيها النظم السياسية والإقتصادية والإجتماعية الاخرى لكي تمارس عملها بكفاءة أيضا، ويمكن وصف ذلك بمفهوم "الإعتماد المتبادل" فوسائل الإعلام والمنظمات الأخرى في المجتمع لا تستطيع العمل بكفاءة بدون الإعتماد على بعضها البعض.

فنظرية الإعتماد لا تشارك فكرة المجتمع الجماهيري في أن وسائل الإعلام قوية، لأن الأفراد منعزلون بدون روابط اجتماعية، والأصح أنها تتصور أن قوة وسائل الإعلام تكمن في السيطرة على مصادر المعلومات، وتلزم الأفراد ببلوغ أهدافهم الشخصية، علاوة على أنه كلما زاد المجتمع تعقيدا زاد اتساع مجال الأهداف التي تتطلب الوصول إلى مصادر معلومات وسائل الإعلام.[1]

ومن خلال اسم النظرية يتضح مفهومها وهو الإعتماد المتبادل بين الأفراد ووسائل الإعلام، وأن العلاقة التي تحكمهم هي علاقة اعتماد بين وسائل الإعلام والنظم الإجتماعية والجمهور، إذ يعتمد الأفراد في تحقيق أهدافهم على مصادر معلومات الإعلام المنحدرة من جمع المعلومات ومعالجتها ونشرها، ويبين **ديفلر** و **ساندرا بول** أن المعلومة هنا هي كل الرسائل الإعلامية حتى الترفيهية منها.[2]

ركائز النظرية:

تشترط النظرية شرطين أساسيين حتى يكون هناك اعتماد متبادل بين الجمهور ووسائل الإعلام وهما:

1. إذا قامت وسائل الإعلام بتحقيق وظائف ذات أهمية للمجتمع، زاد اعتماد هذا المجتمع على وسائل الإعلام، أي إن قيام وسائل الإعلام بأداء وظائفها التي تمكنها من إشباع حاجات الجمهور يزيد من اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام.
2. ارتفاع حدة الصراع في الحروب مثلا أو التغيير السياسي ،الإقتصادي أو الإجتماعي يؤثر على درجة اعتماد الفرد على وسائل الإعلام نتيجة الظرف الذي أوجده الصراع، بمعنى أن الظرف الذي توجده الحروب مثلا يؤثر على كثافة اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام، وأبرز مثال على ذلك الثورات العربية .[3]

يعتمد النظام السياسي على موارد وسائل الإعلام لتحقيق الأهداف التالية:

- زيادة وتدعيم القيم والمعايير السياسية مثل:الحرية ،المساواة، إطاعة القوانين،التصويت الإنتخابي.
- تدعيم الشعور بالمواطنة لتنفيذ الأنشطة الأساسية مثل الحماس للحرب.

[1] ملفين ديفلر،ساندرا روكيتش،**نظريات وسائل الإعلام**،ترجمة:كمال عبد الرؤوف،ط5،الدار الدولية للإستثمارات الثقافية،القاهرة،2004،ص420.

[2] هيثم الهيتي،**الإعلام السياسي والإخباري في الفضائيات**،ط1،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان،2007،ص133.

[3] صلاح محمد عبد الحميد،**الإعلام الجديد**،ط1،مؤسسة طيبة للتوزيع والنشر،القاهرة،2011،ص53.

- التحكم وكسب الصراعات التي تقع داخل السيادة السياسية مثل صراعات الأحزاب.

ومن جانب آخر تعتمد وسائل الإعلام على النظام السياسي لتحقيق الأهداف التالية:

- اكتساب الحماية التشريعية والقضائية والتنفيذية.
- الحصول على معلومات رسمية وغير رسمية لتغطية الأخبار.
- تحقيق عائد من الإعلانات السياسية في أوقات الإنتخابات.

ومع ذلك يمكن أن يحدث الصراع بين النظام السياسي ووسائل الإعلام بسبب رغبة الحكومات في فرض رقابة على النشر .

ولكن ما تسعى إليه هذه الدراسة من خلال مدخل الإعتماد على وسائل الإعلام هو التطرق إلى عنصر اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام ، فالأفراد هم مثل النظم الإجتماعية، يقيمون علاقات اعتماد على وسائل الإعلام، لأن الأفراد توجههم الأهداف، وبعض أهدافهم تتطلب الوصول إلى مصادر تسيطر عليها وسائل الإعلام ويعتمد الأفراد على وسائل الإعلام لتحقيق الأهداف التالية:

- الفهم: مثل معرفة الذات من خلال التعلم والحصول على الخبرات، الفهم الإجتماعي من خلال معرفة الأشياء عن العالم أو الجماعة المحلية وتفسيرها.
- التوجيه: ويشتمل على توجيه العمل مثل:أن تقرر ماذا تشتري؟وكيف ترتدي ملابسك؟وكيف تحتفظ برشاقتك؟ وتوجيه تفاعلي مثل:الحصول على دلالات عن كيفية التعامل مع مواقف جديدة أو صعبة.
- التسلية: وتشتمل على التسلية المنعزلة مثل: الراحة والاسترخاء والاستثارة ، والتسلية الإجتماعية مثل: الذهاب إلى السينما، الاستماع إلى الموسيقى مع الأصدقاء،مشاهدة التلفزيون مع الأسرة.[1]

ومع ذلك ينبغي أن لا نبالغ في أهمية وسائل الإعلام للفرد ،فبالرغم من أنها تجعل أهداف الفهم والتوجيه والتسلية أكثر سهولة إلا أنها ليست الوسيلة الوحيدة لبلوغ هذه الأهداف، فالأفراد يتصلون في نهاية الأمر بشبكات داخلية من الأصدقاء والأسرة، وكذلك بنظم تربوية وسياسية وغيرها، تساعد الناس أيضا لبلوغ أهدافهم.

---

[1] ميلفن ديفلر،ساندرا روكيتش،مرجع سابق،ص418.

ولكن قوة وسائل الإعلام تكمن في السيطرة على مصادر معلومات معينة تلزم الأفراد بالإعتماد عليها لبلوغ أهدافهم الشخصية. إن نظرية الإعتماد الفردي على وسائل الإعلام تتصور عملية نفسية إدراكية تزيد من احتمالات أن يتأثر المرء بمحتويات معينة في وسائل الإعلام.

وتتمثل آثار الإعتماد على وسائل الإعلام في:

الآثار المعرفية:

- كشف الغموض: هو ناتج عن نقص في المعلومات حول حدث معين يترتب علية عدم معرفة التفسير الصحيح للحدث من قبل الجمهور،وتكشف وسائل الإعلام الغموض من خلال تقديم التفسير الواضح للحدث أو زيادة المعلومات عنه.[1]
- تكوين الإتجاه: تكوين الإتجاه لدى الجمهور نحو قضايا معينة مع عدم إغفال الدور الإنتقائي للفرد في تكوين الإتجاه لديه.
- ترتيب الأولويات:ولهذا الأثر نظرية مستقلة تحمل الإسم نفسه، حيث أن وسائل الإعلام تبرز قضايا، وتخفي أخرى مما يشكل أهمية لدى الجمهور من جراء تسليط الضوء على قضية دون أخرى.
- اتساع الإ هتمامات:وذلك أن وسائل الإعلام تعلم الجمهور قيم ومعارف لا يدركونها من قبل،مما يشكل أهمية لهم ، مثل الحرية في التعبير، المساواة...

الآثار الوجدانية:

يذكر كل من "**ديفلر وروكشين**" صاحبا النظرية أن المقصود بالآثار الوجدانية هو المشاعر مثل : العاطفة، الخوف، ويعرضانها على النحو التالي:

- الفتور العاطفي: كثرة التعرض لوسائل الإعلام يؤدي بالفرد إلى الشعور بالفتور العاطفي، وعدم الرغبة في مساعدة الآخرين، وهذا نتيجة مشاهد العنف التي تصيب الفرد بالتبلد.
- الخوف والقلق: يفترض أن التعرض لمشاهد العنف يصيب الفرد المتلقي بالخوف والقلب والرعب من الوقوع في هذه الأعمال،أو أن يكون ضحية لها.

[1] هيثم الهيتي،مرجع سابق،ص138.

- الدعم المعنوي والإبتكار: عندما تقوم وسائل الإعلام بأدوار اتصال رئيسية ترفع الروح المعنوية لدى الجمهور نتيجة الشعور بالتوحد، والإندماج في المجتمع، والعكس عندما لا تعبر وسائل الإعلام عن ثقافته وانتمائه ولا تمده بالمعلومات الكافية يزيد شعوره بالإغتراب .

الآثار السلوكية:

- التنشيط: بمعنى قيام الفرد بنشاط ما نتيجة التعرض لوسيلة اعلامية، وهو المنتج النهائي لربط الآثار المعرفية بالوجدانية.
- الخمول: بمعنى عدم النشاط وتجنب القيام بالفعل، [1] وقد يتمثل الخمول في العزوف عن المشاركة السياسية، وعدم الإدلاء بالتصويت الإنتخابي، وعدم المشاركة في الأنشطة التي تفيد المجتمع، وقد استفادت هذه الدراسة من النموذج الخاص بالتأثيرات المعرفية التي تحدد إلى أي مدى يعتمد الشباب الجزائري على البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة في استقاء معلوماتهم السياسية، من خلال أن وسائل الإعلام تقدم تفسيرات واضحة للأحداث و تقوم بتكوين الاتجاهات نحو قضايا معينة والتأثير على معتقدات الأفراد ،كما تقوم بدور كبير في توسيع مجال اهتمامهم وترسيخ قيم الحرية والمساواة .

إستفادت الدراسة كذلك من النموذج الخاص بالتأثيرات السلوكية من خلال تنشيط الجمهور -لاتخاذ مواقف مؤيدة- أو من خلال الخمول بمعنى دفع الجمهور لتجنب القيام بفعل ما كالعزوف عن المشاركة السياسية. ولهذا فإن نظرية الإعتماد على وسائل الإعلام مناسبة لهذه الدراسة التي تهدف لمعرفة دور البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة -باعتبارها محتوى من محتويات وس يلة التلفزيون- في زيادة المعارف السياسية والتأثير على قيم الجمهور ومعتقداتهم ،تكوين اتجاهاتهم نحو قضايا سياسية معينة وتحفيزهم لاتخاذ مواقف مؤيدة أو معارضة حول الأحداث الجارية ، خاصة في ظل الصراعات والأزمات التي تحدث في العالم العربي عامة والجزائر خاصة.

[1] صلاح محمد عبد الحميد،مرجع سابق،ص57.56.

2.نظرية الإستخدامات والإشباعات:

مفهوم النظرية:

الإستخدام في اللغة هو من استخدم استخداما، أي اتخذ الشخص خادما ومنه يخدمه فهو خادم وخدام، وأما الإشباعات في اللغة فهي مأخوذة من الشبع بفتح الشين والباء، والشبع بكسر الشين ضد الجوع، وتدل على امتلاء في أكل وغيره، والتشبع من يرى أنه شبعان وليس كذلك.

إن نظرية الإستخدامات والإشباعات في الإصطلاح الإعلامي مثار اختلاف بين الباحثين وتعني النظرية باختصار: التعرض لمواد إعلامية لإشباع رغبات كامنة معينة استجابة لدوافع الحاجات الفردية. وتعد عملية استخدام أفراد الجمهور لوسائل الإعلام عملية معقدة لاعتمادها على عدة عوامل متشابكة منها: خلفيات أفراد الجمهور الثقافية والذوق الشخصي، وسياسات الوسيلة الإعلامية وتوجهاتها، الفروق الفردية مثل السن ومستوى التعليم والنوع والمستوى الإقتصادي.[1]

جذور النظرية:

خلال أربعينات القرن العشرين أدى إدراك عواقب الفروق الفردية، والتباين الإجتماعي وإدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام إلى بداية منظور جديد للعلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام، وكان ذلك تحولا من رأي الجمهور على أنه عنصر سلبي إلى أنه عنصر فاعل في انتقاء الرسائل والمضامين المفضلة من وسائل الإعلام، وبذلك تم تحويل اهتمام الباحثين الإعلاميين من الإهتمام بما تفعله الرسالة بالجمهور إلى ما يفعله الجمهور في الرسالة.

استمرت الدراسات حول هذه النظرية مثل دراسات لازارسفيلد وستانتون عام 1944، التي تقوم على فكرة التعرف على أسباب الإعجاب بوسائل الإتصال أو بمضامين معينة، وفي عام 1945 جاءت دراسة بيرلسون التي أجراها عندما توقفت ثماني صحف عن الصدور لمدة أسبوعين بسبب إضراب عمال شركة التوزيع في نيويورك، فكان سؤاله عما افتقده الجمهور خلال هذه المدة، وتوصل إلى أن الصحف تقوم بعدة أدوار تعد السبب في ارتباط الجمهور بها مثل دور نقل المعلومات، الأخبار والهروب من العالم اليومي. كان أول ظهور لهذه النظرية بصورة كاملة في كتاب"استخدام وسائل الإتصال الجماهيري" من تأليف **الیهو كاتز** و **بلملر** ، عام 1974 ودار هذا الكتاب حول تصوير

[1]صلاح محمد عبد الحميد،مرجع سابق،ص61.

الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام من جانب، ودوافع استخدام الفرد من جانب آخر، وتتعدد الإستراتيجيات البحثية الرامية إلى تحديد الحاجات التي يمكن للإتصال الجماهيري إشباعها، فأهم هذه الإستراتيجيات تتمثل في معرفة الأسباب التي من اجلها يستخدم أفراد الجمهور هذه الوسيلة أو تلك، ومن خلال الإستجابات المباشرة يمكن معرفة احتياجاتهم التي دفعتهم إلى هذا الإستخدام، والإستراتيجية الثانية تتمثل في حصر وتحديد مجموعة من الإحتياجات، ثم سؤال الجمهور إلى أي حد يتم إشباع هذه الإحتياجات من جراء استخدام وسائل الإتصال.[1] وفي هذه الدراسة استخدم الباحث الإستراتيجية الثانية لمعرفة مدى الإشباع والإستفادة التي يتحصل عليها الجمهور جراء التعرض لمضمون البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة.

أهداف نظرية الإستخدامات والإشباعات:

تحقق نظرية الإستخدامات والإشباعات ثلاثة أهداف رئيسة وهي:

1. السعي إلى اكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الإتصال، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار، ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته وتوقعاته.
2. شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الإتصال، والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض.
3. التأكيد على نتائج استخدام وسائل الإتصال بهدف فهم عملية الإتصال الجماهيري.

ولشرح أبعاد النظرية سيعرض الباحث عناصر النظرية وهي كالآتي:

افتراض الجمهور النشط:

تفترض بعض نظريات التأثير سلبية المتلقي أمام قوة الرسائل الإعلامية وتأثيرها الفاعل، ويعد مفهوم الجمهور الفاعل النشط من أهم المفاهيم في دراسات الإستخدام والإشباع، وبرز مفهوم الإستخدام والإشباع بصفته أحد النماذج البديلة، الذي ينظر إلى أفراد الجمهور على اعتبار أنهم أعضاء ومشاركون إيجابيون نشطون وفاعلون في الإتصال، ويفترض أن لدى أولئك الأفراد العديد من الحاجات والدوافع المختلفة والمتنوعة، التي يسعون بنشاط وفاعلية لإشباعها من خلال الإختيار من بين الوسائل المختلفة، والإنتقاء من بين الرسائل المتعددة بطرق وأساليب واعية وهادفة ومقصودة.

[1] هيثم الهيتي، مرجع سابق،ص142.

ويرى الباحث أن الجمهور النشط هو العنصر الأساس في تشكيل هذه النظرية، فهو الذي يقوم بالبحث عن الوسيلة الإعلامية التي تشبع حاجاته، ومن ثم يقوم باختيار الوسيلة التي تقدم المحتوى المتوقع. لذا يفترض هذا المدخل أن إشباع الحاجة التي أملاها الدافع يتم من خلال التعرض لأي وسيلة اتصالية.

الأصول الإجتماعية والنفسية لاستخدام وسائل الإعلام:

سعت الدراسات في عقد الخمسينات من القرن الماضي إلى دراسة بعض المتغيرات الإجتماعية والنفسية المرتبطة بأنماط السلوك الإتصالي للأفراد، حيث تؤدي العوامل النفسية والفروق الفردية دورا مهما في اختلاف الأفراد في اختيار الرسائل الإعلامية، الأمر الذي أدى إلى مفهوم الإدراك الإنتقائي لدى الباحثين، وأثبتت نتائج الدراسات التي قام بها جون جونسون عام 1974 عن المراهقين، أن الأفراد لا يتعاملون مع وسائل الإعلام باعتبارهم أفرادا معزولين عن واقعهم الإجتماعي، إنما أعضاء في جماعات اجتماعية منظمة، وشركاء في بيئة ثقافية واجتماعية واحدة، وتتفق هذه الآراء مع العديد من باحثي نظرية الإستخدامات والإشباعات الذين يعارضون مصطلح الحشد للتمييز بين جمهور وسائل الإعلام.[1]

دوافع الجمهور وحاجاته من وسائل الإعلام:

يعرف **زهران** الدافع بأنه حالة جسمية، أو نفسية داخلية تؤدي إلى توجيه الكائن الحي تجاه أهداف معينة من شأنها أن تؤدي إلى استجابة معينة لدى الكائن الحي، ويمكن ملاحظة الدوافع عن طريق السلوك الناتج عنها، وتقسم معظم دراسات الإتصال دوافع التعرض لوسائل الإعلام إلى فئتين هما:

دوافع نفعية: وتستهدف التعرف على الذات، واكتساب المعرفة والمعلومات والخبرات، وهي ترتبط باستخدام مضامين معينة كنشرات الأخبار وبرامج المعلومات.

دوافع طقوسية: وتشبع رغبات الفرد في قضاء الوقت والإسترخاء والصداقة والألفة مع الوسيلة، والهروب من المشكلات، وتنعكس في المسلسلات والأفلام والبرامج المنوعة والترفيهية.

[1] صلاح محمد عبد الحميد، مرجع سابق،ص66.

هناك عدة تقسيمات لأنواع الحاجات التي يسعى أفراد الجمهور إلى إشباعها عن طريق التعرض لوسائل الإتصال، ومنها:

- احتياجات معرفية.
- احتياجات عاطفية.
- تحقيق الإندماج الذاتي.
- الحاجة إلى التفاعل الإجتماعي.
- إزالة التوتر.

توقعات الجمهور من وسائل الإعلام:

يتوقع الأفراد من وسائل الإعلام -حال التعرض لها- إشباعا لحاجاتهم النفسية والإجتماعية، وتعد التوقعات سببا في عملية التعرض لوسائل الإعلام، وهناك العديد من التعريفات لمفهوم التوقع منها: تعريف **مكلويد** و**بيكر** اللذين يعرفان التوقع باحتمالات الرضا التي ينسبها الجمهور لسلوكيات متنوعة، بينما يرى **بيليد** أن التوقع هو مطالب الجمهور من وسائل الإعلام، ويرى **كاتز** أن التوقع هو الإشباع الذي يبحث عنه الجمهور.[1]

إشباعات وسائل الإعلام:

وفق نظرية الإشباعات يتم وصف الجمهور بأنه مدفوع بمؤثرات نفسية واجتماعية للحصول على نتائج معينه يطلق عليها الإشباعات، وتقسم كثير من الدراسات الإشباعات إلى نوعين:

الإشباعات المطلوبة: هي تلك الإشباعات التي يسعى أفراد الجمهور في البحث عنها بهدف الحصول عليها، وتحقيقها من خلال استخدامهم المتواصل لوسائل الإتصال الجماهيري، وتعرضهم لمحتوى رسائلها، وليس بالضرورة أن كل الإشباعات المنشودة ستتحقق.

الإشباعات المتحققة: هي تلك الإشباعات التي تتحقق بالفعل من خلال استخدام أفراد الجمهور لوسائل الإتصال الجماهيري، ويرى **سوانسون** إمكانية ربط محتوى الرسالة بالإشباعات المتحققة، فبرامج الترفيه والدراما يمكن أن تحقق إشباع التنفيس، الذي يتمثل في خبرات الإستثارة والتخلص من

[1] صلاح محمد عبد الحميد،المرجع السابق،ص76.

التوتر والقلق، والهروب من المشكلات اليومية، أما برامج الأخبار والمعلومات والشؤون التجارية فيمكن أن تحقق إشباع مراقبة البيئة الذي يتمثل في الحصول على المعلومات والخبرات والمهارات.[1]

ومن خلال ما سبق عرضه يمكن معرفة أهمية هذه النظرية، حيث يمكننا توظيفها لمعرفة كيفية استخدام الشباب الجزائري للبرامج التلفزيونية السياسية الساخرة بالإضافة إلى الحاجات النفسية والإجتماعية والسياسية، وبحسب فروض هذه النظرية يكون لدى الشباب الجزائري القدرة على اختيار التعرض لهذه النوعية من البرامج أو عدمه وذلك حسب احتياجاته، ويمكن القول أن الأوضاع السياسية الحالية في العالم العربي عامة والجزائر خاصة، وتعقد الأحداث السياسية، وتوالي الأزمات السياسية جعلت الشباب الجزائري يعتمد على وسائل الإعلام، فكلما زادت الأزمات وساد جو من عدم الإستقرار السياسي ازدادت حاجة الفرد إلى المعلومات إشباعا لحاجاته وأهدافه التي ينشدها ، حيث يكون الفرد علاقة الإعتماد على الوسيلة التي يشعر أنها توفر له المعلومات التي يريدها وهنا يحدث التداخل بين نظرية الإعتماد على وسائل الإعلام ونظرية الإستخدامات والإشباعات.

❖ حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: يتعلق بالفترة الزمنية التي استغرقتها الدراسة موضوع البحث،وذلك منذ طرح الموضوع حتى الإنتهاء منه بشكل نهائي، حيث بدأ الإعداد لهذه الدراسة في نهاية شهر نوفمبر من سنة 2014 وذلك بإعداد مشروع مبدئي للجانب المنهجي من الدراسة وتقديمه لإدارة قسم الإعلام والإتصال بهدف الحصول على الموافقة على المشروع والإنطلاق في عملية البحث ،بعد الموافقة بدأت عملية البحث وجمع البيانات والمعلومات من الكتب والدراسات السابقة والأنترنت سواءا تعلقت المعلومات بالوعي السياسي أو البرامج التلفزيونية الساخرة وتم الانتهاء من الإعداد للمذكرة يوم 19ماي من سنة 2015.

الحدود المكانية: تتسم دراسات الرأي العام والإعلام والإتصال السياسي التي تهتم بقياس دور وتأثير وسائل الإعلام على معارف واتجاهات الجمهور نحو قضايا معينة ، بالتركيز على الإطار الجمعي "على مستوى الجمهور ككل" وليس على مستوى كل فرد على حدى، ولذلك فقد تم تحديد مجتمع البحث لهذه الدراسة في جامعة " محمد بوضياف" بالمسيلة .

[1] المرجع نفسه،ص78.

الحدود البشرية: اقتصر تطبيق هذه الدراسة على طلبة الإعلام والإتصال من جامعة المسيلة ممن يتابعون البرامج السياسية الساخرة.

الإطار النظري

الفصل الثاني: السخرية في البرامج التلفزيونية

المبحث الأول: السخرية واستخداماتها في الإعلام

المبحث الثاني: البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة

تمهيد:

السخرية فن ينم عن ألم دفين، وأسباب اللجوء إلى هذا الأسلوب تختلف من عصر إلى عصر وتتفاوت من ساخر إلى ساخر آخر، هذا الذي يلجأ إلى تغليف رأيه بأقنعة لغوية أو كاريكاتيرية عبر ذكائه ويوظف المسموح للنفاذ إلى المناطق المحرمة ;الممنوعة، والهدف من هذا دائما هو كشف الستار ونزع الهالة التي تغلف السلطة بها نفسها، هته الأخيرة التي وسعت من مساحة الممنوع وحرمت مساءلتها والحديث حول ما يمس سمعتها بسوء، ومن هنا فإن السخرية لا تتضمن فقط إتاحة المساحة الكافية للمكبوت أن يظهر ويقاوم الضغوطات الخارجية فقط، بل تتضمن أيضا ذكاءا في الشكل الذي تظهر به، فتتنوع بين مكتوب ومرسوم ومسموع ومرئي، حيث استعملت في الأشعار والمقالات والقصص والأمثال وبعد ذلك تجسدت في الكاريكاتير ثم المونولوج والمسرحيات، ثم انتقلت إلى الإذاعة والتلفزيون لتصبح البرامج الساخرة من بين أهم المواد البرامجية التي تقدم على المحطات التلفزيونية وتتمتع بجماهيرية واسعة، لما تحمله من مضامين سياسية واجتماعية ونفسية تثير الضحك والنقد، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل بحيث نتناول مفهوم السخرية وأنواعها ثم خصائصها وعلاقتها بالوعي ،أساليبها ووظائفها،وكيف يتم توظيفها في الإعلام، وننتقل بعد ذلك لتقديم مفهوم للبرامج التلفزيونية التي تعتبر البرامج السياسية الساخرة ضمن أنواعها، هذه الأخيرة التي سنتعرف على كيفية تطور مضامينها وكذا أهميتها وأهدافها.

المبحث الأول: السخرية واستخداماتها في الإعلام

المطلب الأول: مفهوم السخرية، نشأتها، أنواعها

✓ مفهوم السخرية:

تعريف السخرية لغة:

من الفعل سخِر، نقول سخر منه وبه يسخر سُخراً وسَخَراً ، وسخرةً وسِخرياً وسخرية أي هزئ به.

والسخرية هي الهزء بشيء ما لا ينسجم مع القناعة العقلية، ولا يستقيم مع المفاهيم المنتظمة في عرف الفرد أو الجماعة، يضحك منه الناس ويضحك منهم .1

والسُخرة هي ما تسخَّرتَ من دابة أو خادم بلا أجر ولا ثمن، ويقال سخرتَه أي قهرته وذللته، قال تعالى:" وَسَخَّر لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَيْنَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ " (الآية 33 من سورة ابراهيم) أي ذللهما .

سخَرَت السفينة أي أطاعت وجرت وطاب لها السير. والله سخرها تسخيرا ،والتسخير هو التذليل وكل ما ذلّ أو انقاد أو تهيأ لك على ما تريد فقد سُخّر لك .

نستطيع القول ومن خلال الدلالة المعجمية لكلمة سخرية أنها تعني القهر والتذليل وإخضاع الآخر، فهي مرادفة للشعور بالأفضلية والنظر للآخر نظرة دونية.وجمع الإمام الجوهري كذلك معنى السخرية بالهزأ والتذليل.2

تعريف السخرية اصطلاحا:

السخرية نوع من التأليف الأدبي أو الخطاب الثقافي الذي يقوم على أساس انتقاء الرذائل والحماقات والنقائص الإنسانية فردية كانت أم جماعية، وكأنها عملية رصد أو مراقبة لها، وتكون في أساليب خاصة، منها التهكم أو الهزل أو الإضحاك، كل ذلك في سبيل التخلص من خصال وخصائص سلبية.3

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**،دار صادر،بيروت،1990،ص353.

[2] الجوهري،**تاج اللغة وصحاح العربية**،دار الحديث،القاهرة،2009،ص525.

[3] نيفين محمد شاكر عمرو،السخرية في الشعر في العصر المملوكي الأول،مذكرة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية،جامعة الخليل،فلسطين،2009،ص2.

حاول "ألفرد إدلر" أن يرجع السخرية أو يحللها –كانفعال مركب- إلى الغرائز البسيطة التي تتركب منها، فقال: " هي خليط من انفعالين هما الغضب والإشمئزاز ،فنحن إذ تثور فينا غريزة النفور نشمئز، فإذا عدا الشئ الذي أثار اشمئزازنا على صفاء عيشتنا، من أية ناحية من النواحي ، بعثت فينا غريزة المقاتلة والإنفعال المقترن بها، وهو الغضب، فدفع بنا إلى السخرية مما بعث اشمئزازنا أو ممن أثير في نفوسنا، ولا يخلو هذا من عنصر الزهو، لأننا ننزع إلى الرضا عن أنفسنا والترويح عن شعورنا، عقب مطاوعة السخرية والإنسياق معها"

كل ما يضحك فهو هزل، ولكنه ينقسم إلى قسمين: أحدهما ليس له غرض أو هدف إلا الإضحاك فحسب وهو ما يطلق عليه الفكاهة، والآخر له غرض هادف واضح –سواءا كان معينا أو غير معين حين إلقاء النكتة - وهو السخرية. النكات التي يمكن أن تكون لمجرد الإضحاك فحسب، حينئذ هي الفكاهة، وقد تكون بقصد اللذع والإيلام فهي السخرية ،وقد تجمع بين الغرضين.
تمتزج السخرية بالهجاء من ناحية الوظيفة وكلاهما يفترقان من ناحية المادة أو الطبيعة التي يشتمل عليها كل منها، فالهجاء طريقة مباشرة في الهجوم على العدو، ولكن السخرية طريقة غير مباشرة في الهجوم.[1]

وتشمل السخرية الفنون التشكيلية والآداب معتمدة في كل أحوالها على المراوغة التي تبطن غير ما تعلن ، وتتلاعب بين مستويات القول وتعدد دلالاته، مبدؤها الدافعي رفض ماهو قائم ومهاجمته، فعدوانيتها المراوِغة قرينة نزعة شك ومساءلة. يقول عبد القادر المازني محاولا تعريف السخرية أو الأدب الساخر :"ماهو السّخر، إذا ذهبنا نعتبره من فنون الأدب؟ إن هذه الوجهة هي –بالبداهة- كل مايعنينا، إنه الكلام عما يثيره المضحك أو غير اللائق من الشعور بالتسلي أو التقزز، على أن تكون الفكاهة عنصرا بارزا والكلام مفرغا في قالب أدبي".

يتداخل مصطلح سخرية مع مصطلحات أخرى كثيرة تدخل ضمن الأدب الفكاهي كالهزل والنكتة والطرفة وغيرها، بل وأكثر من ذلك فقد اعتبرها شوقي ضيف وبفعل اشتمالها على عنصر الإضحاك شكلا من إشكال الأدب الفكاهي.[2]

---

[1] AL-Wakil،http://suspendedsentence.blogspot.com/2012/01/blog-post.html.

[2] مشتوب سامية،**السخرية وتجلياتها الدلالية في القصة الجزائرية المعاصرة**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي،جامعة مولود معمري،تيزي وزو،2011،ص8.

ويعرفها الدكتور شوقي ضيف بأنها أرقى أنواع الفكاهة لما تحتاج من ذكاء وخفاء ومكر، والسخرية إستراتيجية خطاب مقموع،يقاوم به المقموع قامعه، ينزع عنه براثنه وذلك على نحو يخلع القامع أقنعته المخيفة، ويحيله إلى كائن يمكن مقاومته والإنتصار على أدوات قمعه التي تتحطم مع بسمة السخرية الماكرة، التي هي نوع من المقاومة بالحيلة.[1]

جاء في مقدمة كتاب "**مک جراهيل**" في تعريف السخرية: أنها نتاج أدبيّ ينتقد القصورات، والتعاليم الاجتماعية في المجتمعات البشرية باستخدام النكتة، والعكس، والغضب، والنقائض.كما قيل أن السخرية تعني البكاء بقهقهة الضحك ، والضحك بعويل البكاء[2].

✓ **نشأة السخرية :**

يصعب علينا أن نحدد تاريخا دقيقا لظهور مصطلح السخرية في المجتمع الإنساني ومع ذلك يمكننا القول أنها موجودة منذ الأزل، مذ أدرك الإنسان ذاتيته وتميزه عن الآخر فظهر مصطلح السخرية مع تشكل الجماعات البشرية، وظهور مصطلحات القهر السياسي والتسلط، فقد كشفت الدراسات والأبحاث الأثرية عن وجود "رسومات كاريكاتيرية" خلفها الإنسان القديم على جدران الأهرامات المصرية وكذا في أرجاء المعابد القديمة، نذكر من ذلك بردية مصرية قديمة بيد رسام ساخر مجهول عن طائر يصعد إلى شجرة، ليس بواسطة جناحيه وإنما بواسطة سلم خشبي، فاستعمال الطائر للسلم الخشبي بدلا من جناحيه في هذه الصورة مخالف لما هو متعارف عليه في الواقع، ماجعله موضعا للسخرية.[3]

لقد كانت السخرية على مر العصور تعالج المثال الخاطئ، من أجل مسخه بطريقة كاريكاتيرية تفضح العيوب، وتجعل صاحبها ينفر من صورته فيلجأ طوعا إلى إصلاح نفسه ولهذا كان " **فرويد**" يرى أن الضحك الناجم عن النكات التي يطلقها الناس يعد نوعا من التطهير، هذا بالإضافة لكون السخرية أداة تعليمية تجعل الآخرين يبتعدون عن الصورة المنحرفة كي لا يصبحوا مثارا لضحك فهو بمثابة عقوبة اجتماعية.

---

[1] جابر عصفور،**سخرية المقموع**،مجلة العربي،العدد604،مارس 2009،ص76.

[2] أبو القاسم رادفر،**السخرية لغتها وأشكالها ودوافعها**،http://www.diwanalarab.com/spip.php?article2685 ، 2015/03/13، 16:14.

[3] شمسي زاده،**الادب الساخر،أنواعه وتطوره على مدى العصور الماضية**،دراسات الادب المعاصر،العدد12،ص4.

وغالبا ماكانت السخرية أيضا تشكل وسيلة تنفيس عن المشاكل والهموم الضاغطة، وكان الجاحظ أبو السخرية العربية يرى" أن السخرية مقدار فرضته البيئة ومافيها من هول وتهديد".

✓ **أنواع السخرية:**

السخرية الإنتقادية:

السخرية الإنتقادية مصطلح اصطلح به على تسمية ضروب من الشعر الساخر على أساس الغاية لا الموضوع، وليكون على حظ من الشمولية يستوعب معها كل أنواع الشعر الساخر الذي يهدف إلى السخرية من الظواهر المدانة في الحياة ونقدها من خلال أفراد بعينهم، أو جماعة بعينها، أو تقليد بعينه، سواءا أكانت هذه الظواهر المنقودة والمسخور منها، اجتماعية، سياسية، أدبية، سلوكية.

ومهما بدت السخرية الإنتقادية هائلة في بعض نماذجها، فهي عملية تأديب مؤلمة، مخزية، لأنها ما وجدت واتسمت بسمة النقد إلا لتخزي وتؤلم في آن واحد، ولهذا كان لابد من أن يشعر الشخص المسخور منه بالخزي والألم، والشاعر الساخر إذ يعمد إلى هذا فإنما يريد من خلال الشخص موضوع النقد والسخرية، نقد ظاهرة مدانة بنظره على صعيد الحالة الإجتماعية أو السياسية.

السخرية العقلية:

إن ظهور ما يمكن أن يسمى بالسخرية العقلية لايمكن عزله بحال عن البيئة الفكرية في هذا القرن، الاعتزال ومنهجه العقلي، ولقد كان المعتزلة يحسون بأنهم من طبقة أخرى غير طبقات الناس المادية وقد كان هذا الإحساس يدفعهم في كثير من الأحوال إلى السخرية من الناس والتهكم بهم، ولكنهم كانوا حينما يسخرون أو يتهكمون لا يصدرون في ذلك أحقاد شخصية، أو ضغائن ذاتية، على نحو ماكان الأمر في ظاهرة الهجاء في الأدب العربي، ولكنهم كانوا يصدرون في ذلك عن فلسفة خاصة،

قوامها العطف على الناس، وتوجيههم إلى عيوبهم حتى يصلحوها، ولهذا فقد كان بخل البخلاء مجالا من مجالات التهكم والسخرية التي افتتن بها المعتزلة وأبدعوا.[1]

السخرية الفكاهية:

وهي السخرية التي قصدها الإضحاك والتفكه ترويحا عن النفوس المتعبة، وتنفيسا عن آلامها، وليس لها بَعد هذا قصد آخر، وهي بهذا أقرب إلى المزاح الذي ينفي عن النفس ما طرأ عليها من سأم، ويزيل ماعلق بالقلب من هم. وقد أكد قيمة هذا الضرب من السخرية حياة الناس، وضرورة تذوق النفس الفرح والهزل.

المطلب الثاني: بواعث السخرية

إن ما يدور في الحياة أحيانا من مفارقات هي كثيرة ومتنوعة نراها كل يوم تبعث على السخرية ونحس نحوها بمشاعر خاصة وكثيرا ما نقابلها بتصرفات أو حركات أو عبارات ساخرة ترمز لها، ومثال على هذه المفارقات هي:

- كثيرا ما نعلق الآمال على إحدى الشخصيات التي نرى فيها أهلا لتحمل مسؤولية معينة، ثم بعد ذلك نفاجئ بأن هذه الشخصية أبعد ماتكون عن المسؤولية فتصبح هذه الشخصية مثارا للسخرية بكل أساليبها وأنواعها على المستوى الضيق الخاص أو الجماهيري بحسب ظروف الموقف وبيئته وحجم البيئة ومستواها.
- عدم التزام بعض الفئات التي تفرض مهنتها أسلوبا معينا من السلوك وتتطلب عادة أخلاقا ذات صفات خاصة، ثم لا يلتزم بعض أفراده أو احدهم بما يوحيه الإنتماء إلى فئته كرجل الدين الذي لا تدل أقواله أو أفعاله على الإتزان.

[1] شمسي زادة، المرجع السابق،ص6.

- موقف المجتمع من العجوز المتصابية مثلا التي تسرف في التبرج فتخرج بذلك عن العرف العام لمثيلاتها من الطاعنات في السن.
- قد تثير تناقضات الحياة بعض المراره فتكون السخرية كذلك مرة دون أن تفسد المرارة جوها المألوف.

فأكثر موضوعات الحياة يمكن أن تكون موضوعا للضحك والسخرية ونشير هنا إلى بعض محاورها وهي:[1]

المستور: وهو كل أمر يتحاشى المجتمع الحديث والتداول فيه علنا بل يكون تداوله ضمن لقاءات خاصة أو يستخدم فيه الإيحاء أو التعبير غير المباشر في إيصاله إلى الآخرين ومن المستور في مجتمعنا النكات السياسية التي تمس مسؤولا كبيرا في الدولة ...

المشكلات السياسية: التعبير عن معاناة الناس وآلامهم وتمثيل الواقع والعمل على مقاومته ومعالجته عن طريق السخرية وذلك ماثل من النكتة السياسية والبرامج الساخرة والمسرحيات الهازلة والمقالات الساخرة وماشابه ذلك ،والتي لا تعبر فقط عن مشاعر الناس وإنما ما يجيش في صدورهم حيال مواقف سياسية معينة والتي يعدها السياسيون ضغطا سياسيا عليهم وعلى ذلك فالنكتة والمسرحية السياسية مثلا ليس هدفها الإضحاك فقط ولكن على جانب ذلك كله هي جزء من الموقف السياسي والرؤية السياسية للناس وأنها تؤثر على القرار السياسي في أحيان كثيرة لأنها تجعل من الضحك وسيلة إلى النقد السياسي اللاذع المبني على رؤية عميقة للحدث السياسي.

المشكلات الإجتماعية:تعد المشكلات الإجتماعية من أهم مصادر النقد الإجتماعي الذي يخرج على السنة الناس والأقلام الساخرة في طرائف معبرة وهادفة التي تنتقد البطالة والعلاقات الإجتماعية

[1] ضياء مصطفى،مرجع سابق،ص141.

والمشكلات الأخلاقية حيث يكون للسخرية أثر كبير في تصوير هذه المشكلات والتعبير عنها بشكل صادق في كثير من الأحيان.

المطلب الثالث: خصائص السخرية وعلاقتها بالوعي

لقد كانت السخرية وما زالت من المظاهر التي تلفت نظر الباحثين والنقاد في الأساليب الأدبية لبعض الكتاب عن طريق استخدامهم الأسلوب الساخر أو العبارة الساخرة والتي لا يكون هدفها على الإطلاق مجرد التسلية بقصد شغل الفراغ والوقت الضائع وهذا النوع لا يثير إهتمام القراء والباحثين ولا يحظى بأي اهتمام وتقدير، فالسخرية ترقى بالفكاهة إلى المستوى الأكثر ذكاءا ولباقة فتجعل لها معنى وتعطيها قدرة خاصة في أن يكون لها هدف وأن تخدم هذا الهدف وأن تحتال لتحقيقه وأن تكون لها إمكانية التأثير، ولذلك فهي تتخذ مادتها من العيوب والنقائص التي لا تطيق لها وجوداً وتدق عليها دقاً خفيفاً أو ثقيلاً حتى تنبه إليها أو تنبه فيها عوامل المقاومة وتثير الرغبة في الانتصار عليها.

لذلك يمكن تصور السخرية وهي تعني الضحك والاستهزاء والاستخفاف بالشيء والعبث الهادف به عن طريق توجيه اهتمام خاص إلى عيب ما تقوم السخرية بتجسيمه والمبالغة فيه ساعية إلى إبرازه ونشره عبر مظاهر فكاهية وبوسائل اتصالية عديدة ،لا يبدو عليها الانفعال في الظاهر ولا تبعث عن عاطفة من قائلها ،لأنها تخاطب العقل وتسعى أن يكون الجو حولها **مشبعاً بالادراك والوعي** وتثير الضحك السريع لتسلط ضوءاً أكثر سرعة لا يتناسب مع الحياة ولا يليق بالفرد والجماعة وتخدم فكرة عميقة لكنها تريد لها أن تكون عابرة حتى يمضي كل شيء بخفه ونشاط.

فالضحك الذي تحدثه السخرية إذن هو **درجة من درجات الوعي** وهو سلوك منظم ينبثق عن مواقف سلوكية،أو يؤدي إلى مواقف سلوكية فثمة أمر نتعامل ونتفاعل معه إيجاباً أو سلباً ثم نضحك، والتفاعل **وعي** والضحك يكون نتيجة فهم وعلامة على ذلك التفاعل، وقد تتصاعد درجة الفهم حتى تبلغ الاستغراق في موضوع ما، والذي يعني فهمه خفايا الموضوع وأسراره ودقائقه وقد يصل بنا هذا الاستغراق إلى الضحك أحياناً فيكون هذا دليلاً واضحاً على شدة تفاعل الإنسان مع الموقف.[1]

[1] ضياء مصطفى،مرجع سابق،ص135.

- السخرية إذن هي فن إبراز الحقائق المتناقضة والأفكار السلبية التي تغري بمقاومتها والرد عليها وإيقاف مفعولها، من غير أن تلجأ للهجوم المباشر أو تبدو في موقف يكون فيه مستخدمها هدفا للإنتقام.
- السخرية هي الدعوه إلى الثورة من غير هتافات عدائية ومن غير تنظيمات يُدان أصحابها، فكأنها تهيء النفوس للثورة على الظلم والإنحراف، وتفتح العيون على النقائص التي يحاول أصحابها أن يبعدوها عن مواطن الضوء.
- تتمتع السخرية كذلك بجدية فكهة تعطيها إمكانية السرعة في النفاذ إلى العقول والتأثر بها، وتتيح لها الوقت الكافي لتنتشر، وتتصل بالرأي العام، وبأفكار الجماهير، وتصبح من المكونات الأساسية **للوعي القومي**.
- تساهم السخرية في تجديد النشاط النفسي، والترويح الجماعي، فتنشر التفاؤل، وتثري الإيمان بالمستقبل، وتقوي طاقات الإنسان بالثقة، ولعلها تقف وراء عناصر الصبر والاحتمال التي نجدها عند بعض الشعوب.
- ترتبط السخرية ارتباطا لا إراديا يجعلها في مواجهة طبيعية تلقائية لا تكلف فيها، وتعتمد فقط على حسن التوصيل ودقة الوعي والقدرة على التجاوب السريع.
- تعمل السخرية بذكاء لتحويل الشيء أو المنظر الذي ترصده إلى صورة دميمة، لتسقطه في النهاية من عالم المثل ومن حسابات الجمال الذي قد يكون في كثير من الأحيان واقعا تحت وهم الاتصاف بها فيبدو مثيرا للضحك.[1]

الرسام الفلسطيني الراحل ناجي العلي يوضح هذه الفكرة عن طريق رسمه لأمرأتين، ورجل ملقى على الأرض ميتاً تقول إحدى المرأتين للأخرى " أبداً والله يا زينب، لا أصابته قذيفة ولا قنبلة، كل ما هنالك ناولته الجريدة يقرأها وفقع من الضحك "وتعني أن معرفة الرجل الحقيقية الواقعية تتنافى مع الخبر الذي قرأه في الجريدة ،رفضه للخبر بشدة تتناسب مع عمق معرفته الأكيدة بالواقع، تأزم الرفض لديه وأشتد توتره وهو ليس بمقدوره أن يفعل شيئاً سوى الرد بأن يستعمل الهجوم السالب وهو

[1] حامد عبد الهوال،السخرية في أدب المازني،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1982،ص36.35

الضحك، فرصد أكبر قدر منه ليتناسب مع عظم كذب الخبر ثم امتلأت نفسه بالهجوم السالب على الخبر وعلى نفسه باعتباره أعجز من أن يفعل شيئاً(ففقع)من الضحك ومات.

هذه هي السخرية التي تهزأ بالواقع الذي يستخف بالناس ويجعلهم أداة طيعة للتصديق في يد من يملكون الأمر والنهي وللطرفة المضحكة والنكتة الطريفة موطن حبكة فإذا وقف المتلقي على موطن الحبكة استطاع أن يتفاعل معها ويضحك وإذا لم يقف على موطن الحبكة لم تباشر الطرفة أو النكتة موطن **الإدراك الواعي** في الدماغ وعندها لن تلقى منه ردة الفعل المألوفة، على ذلك أن رواية الخبر المضحك أو النكتة تحتاج إلى وعي خاص فطريقة الرواية تحتاج إلى دراية تحملنا على الضحك وهي ترجمة لهذا الوعي الذي يكون عند من يحسنه فنضحك لرواية شخص لنكتة معينة ولا نضحك للنكتة نفسها برواية شخص آخر، وهذا يقودنا للحديث عن مفهوم الوعي ومفهوم عدم الوعي ولكن ذلك سيكون في الفصل الخاص بالوعي السياسي بحيث سنتناول هته المفاهيم بشكل أكثر تفصيلا. ويشير الكاتب الساخر **يوسف غيشان** إلى أن "السخرية مجرد أسلوب لتمرير الأفكار بطريقة يتقبلها الآخر بسهولة أكبر، وبدون كثير نقاش؛ لتصحيح الاعوجاج، وكلما ازداد وعي الإنسان تطور حس السخرية لديه[1]"،كما صرح **أحمد هيهات** في مقال له بعنوان:النكتة السياسية،غضب منضبط أم تطبيع مع الاستبداد؟ بأن الأنظمة الشمولية اهتمت بأمر النكتة السياسية وعيا منها بخطورتها ودلالتها المباشرة على وعي الأوساط الشعبية التي تنشأ وتروج بينها.[2]

السخرية إذن وعي ثقافي، فمثلاً أن بعض الشعوب التي تعاني الظلم،كانوا يعاقبون أولئك الظالمين بما يستطيعون من النكتة التي تناسب بيئتهم ومستواهم العقلي والثقافي فالسخرية إذن من مكونات الميزان الثقافي الذي تستطيع أن تفهم به درجة وعي الأمة ومستوى ثقافتها.

---

[1] عبد الرحمن نجم،**النكتة السياسية وعي اجتماعي حسم المعركة الأولى مع الخوف**،مجلة الخليج اونلاين، http://alkhaleejonline.net/#!/articles/1428834378429898500 ، 2015.4.12.

[2] أحمد هيهات،النكتة السياسية،غضب منضبط أم تطبيع مع الإستبداد؟، http://www.akhbartadlaazilal.com/?p=79،2015.3.2.

المطلب الرابع: أساليب السخرية

السخرية تعبير حر فيه انطلاق وقدرة على الصياغة ،واختيار مايؤدي الغرض،فليس هناك ضوابط حتمية للأسلوب الساخر إلا ما يثيره هو بمجموعه، وإذا كان لنا أن نحدد شيئا له تأثيره في العبارة الساخرة فإننا نميل إلى اعتبار ذكاء -الكاتب الساخر، أو رسام الكاريكاتير، أو مقدم برنامج ساخر ما-وقدرته على أن يشيع اللباقة والطرافة والجاذبية. ورغم ذلك فإن للسخرية أساليبها الخاصة التي تستخدمها في صياغتها وفي التأثير الذي تسعى إلى نقله للغير ومن هذه الأساليب هي:

1-الرد بالمثل: وهو أسلوب قائم على التبادل وكثيرا ما يستخدم للفكاهة والضحك لمجرد التسلية والرد عادة يكون أكثر سخرية وأدعى إلى الضحك وهو يتطلب حيوية الذكاء وسرعة الخاطر وقد يأتي بديهيا.

فالمهاجاة بين الشعر وتبادل القصائد حول الحياة الخاصة أو العامة نوع من الرد بالمثل وما نجده من مطارحات ومناظرات في الصحف وفي كتب الادب كالرد على النقد ،والتعليق على التعليق.

2-اللعب بالألفاظ: يعتمد هذا الأسلوب على الإشتراك المعنوي في اللفظ الواحد أو على الجناس أو الطباق وهو ظاهرة يتمثل نوعا من المهارات في استخدام اللغة."سأل الأب ابنه:هل أعطوكم الضرب في الحساب؟ فأجاب الابن وفي الإملاء والقواعد أيضا.

4-اللعب بالمعاني: ومن أنواعه الكناية،التورية،التعريض،القلب،المفارقة.

الكناية:وهي التعبير بجملة أو جمل يراد بها معنى آخر مرتبط بالمعنى الأصلي، وقد يعبر عن الفكرة بألفاظ تؤدي إلى صورة مضحكة.

التورية:وهو التعبير باللفظ الذي يحتمل معنيين أحدهما قريب والآخر بعيد وهذا المقصود، وهو مايريده المتكلم وأساسه في الأدب العربي الإتحاد في اللفظ والاختلاف في المعنى.

واستحضار البعيد عن طريق القريب في الأعمال الفنية الساخرة وسيلة سيكولوجية اجتماعية مثل ماهي وسيلة فنية لأن الناس مااستعانوا بالتورية أصلا لو كانت سبل التصريح بالكلام المباشر كلها سالكة كما أنها وسيلة للابتعاد عن فجاجة الكلام الذي قد يكون موضوع استهجان وفيه تجاوز للخطوط الحمراء وبذلك يكون للتورية أثر في بناء البعد الاجتماعي للغة عن طريق تصوير الطريقة التي يفكر بها الناس ويقيمون علاقاتهم الاجتماعية فيما بينهم وبين غيرهم.

والتورية موزعة أبعادها توزيعاً مقبولاً وهذه الأبعاد هي-:

القريب والبعيد والقرينة ودليل المباشرة ودرجة التعمية والإخفاء ودرجة التوضيح وبالقدر الذي يحسن فيه الفنان الساخر من توزيع هذه الأبعاد وبذلك يكون قد أصاب ما أراد الوصول إليه إلى نفس المستقبل[1].

ويمكن أن تكون التورية ميزانا يعبر عن حقائق الأشياء والأشخاص والظواهر وباب واسع من أبواب تقليب الكلمات على ما تتحمله من معان متوقعة وغير متوقعة وهذا يتفق مع آلية عمل العقل في تقليب الكلمات عن طريق سوقها إلى معان مختلفة قد يكون بعضها غير متوقع فثمة مهارة عقلية تتمثل في القدرة على الانتقاء والاختيار والربط بين الأشياء المترابطة والتمييز بين المتشابهات والمختلفات وفي القدرة على اقتحام الخطوط الداخلية للمستقبل والتي تحدث الاستجابة وتجعله قادراً على أن يشارك المرسل بإحدى العمليات الوجدانية كالإعجاب والابتسام والحزن من أجل نقلها إلى الآخرين.

التعريض:وهو الهجاء الذي تنطوي تحته كلمات ليس من ظاهرها هجاء، وتختلف في هذا عن الكناية التي يكون فيها بين المعنيين ارتباط وعن التورية التي يمثل اللفظ فيها معنيين أحدهما يخدع السامع عن المعنى البعيد المقصود.

[1] سمير شريف استيتية،**اللغة وسيكولوجية الخطاب**،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،عمان،2002،ص114.

وفي أسلوب التعريض يعرض الحدث باعتباره مخالفة اجتماعية أو سياسية أو أخلاقية دون أن ينسب الحدث إلى صاحبه مباشرة أما التعريض بالأشخاص فيكون بذكر أفعالهم أو مواقفهم التي منها مخالفة دون ذكر الأسماء فإذا ذكر اسم الشخص لم يعد ذلك تعريضاً، بل أصبح تصريحاً وعرضاً مباشراً.

القلب: وهو أن يقلب المتكلم جواباً أو سؤالاً لسائل أو يأتي بعكس ما كان ينتظر أن يأتي به أو بكلام مفاجئ غير متوقع أو يقلب فكرة أو قصيدة ليسخر من صاحبها أو ليحولها إلى غرض فكاهي يسخر فيه من العيوب السائدة في المجتمع ، أو وضع الحروف بعضها مكان بعض وضعاً غير متعمد وخاصة الحروف الأولى في الكلمات وتكون النتيجة عادة الإضحاك غير المقصود، وهناك أساليب أخرى شبيه بالقلب ومنها الهزل يراد الجد والتبشير في موضع الإنذار أو الوعد في تمام الوعيد كقوله تعالى" بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليما."

المفارقة :وهي إثبات لقول يتناقض مع الرأي الشائع في موضوع ما بالاستناد إلى اعتبار خفي على هذا الرأي العام حتى وقت الإثبات، فلا تقوم المفارقة في ذهن صاحبها إلا بوجود تباين بين نقيضين بحيث يكون أحدهما مقبولاً متوقعاً ويكون الآخر غير مقبول أو غير متوقع.

ويرتبط بناء العمل الساخر القائم على رصد المفارقات بالطريقة التي يتصور بها المجتمع حدود تلك المفارقات فقد تكون الطريقة بالتداعي وتعتمد على ما يستحضره ذهن الإنسان من معان وأفكار عند سماع أمر معين أو عندما ترصد المفارقة بطريقة تراكم الخبرات السابقة المتمثلة في معرفتنا بشخصية متكبرة ومتغطرسة وذات سلوك عدواني حينما تكون في موقع المسؤولية مثلاً وتظهر في موقف ما وهي تستعطف الناس لمصلحة ذاتية له حينها تكون المفارقة.[1]

المبالغة:

وهو أسلوب من أساليب السخرية يعتمد على الإفراط في الوصف وتجسيم الصورة أو العيب المقصود، والمبالغة في اللغة هي تجاوز الحد والخروج عن المألوف بقدر مألوف حتى يبدو الفعل أو القول قد زاد عن المتوقع أكثر مما هو متوقع.

[1] ضياء مصطفى،مرجع سابق،ص148.147.

وللمبالغة وجهان يوصف أحدهما بالمبالغة المقبولة ويوصف الآخر بالمبالغة غير المقبولة أما الوجه المقبول من المبالغة فهما صنفان صنف يصور استحالة حدوث شيء وذلك مثل تصوير القرآن الكريم استحالة دخول المكذبين والمستكبرين الجنة باستحالة دخول الجمل من ثقب الإبرة.

سيكولوجية هذا النوع من المبالغة مبنية على الأمور الآتية-:

أ -تعليق حدوث الشيء بالمستحيل ليصبح حدوثه مستحيلاً.

ب -تصعيد الحكم بعدم حدوث أمر ما فتقرنه بمستحيل فيصبح مستحيلاً مثلاً وإن لم يكن كذلك قبل قرنه بالمستحيل.

ج -في هذا النوع من المبالغة ضرب من الجدية يستوي في ذلك ما علق منها بمستحيل مع غيره من الصور التي تنتمي إلى هذا النوع من المبالغة.

في الإطار المنطقي السيكولوجي للمبالغة التي تهدف إلى التعبير عن استحالة وقوع حدث ما ؟ أما الإطار التخيلي لهذه المبالغة في الرسم الساخر مثلاً فأن الفنان حين يحاول تجسيد الفكرة يجد نفسه بين المنطق والخيال المنطق الذي يبحث عن مسوغ ذهني مقبول لجعل المستحيل مقبولاً.

وقد استخدم رسام الكاريكاتير **جورج البهجوري** فكرة استحالة دخول الجمل من ثقب الإبرة، فجعل رأس السادات رأساً لجمل وجعله في أحدى جهتي الثقب، ليريك أن أفكار السادات هي التي تمر من ثقب الإبرة وقد جعل **البهجوري** الرسم الساخر ضرباً من المبالغة.

أما الصنف الثاني من الوجه المقبول من المبالغة فهو الذي يخرج فيه عن المألوف في النظر إلى موضوع ما، وهذا الخروج ذو وجهين فالوجه الأول يمثل درجة البعد عن المألوف تلك الدرجة التي لم يتعود الناس الوصول إليها والوجه الثاني قبول المتلقي لهذا النوع رغم البعد عن المألوف، غير أن المبالغة التي تخرج عن المألوف تنتهي إلى وأد العقل والاستخفاف بقيمه والتعدي على الأخلاق والمعتقدات.

والمبالغة على هذا الشكل تكون مبنية على ما يلي:

-الاستخفاف بالمتلقي-: وهو عدم المبالاة بأي موقع وقعت الرسالة فيه عنده، وهو ضرب من عدم رسم حدود للكلام يقف عندها الإنسان ،وهذا هو شأن المبالغات التي يجعلها صاحبها وسيلة للهجوم على القيم والمعتقدات.

- الغلو-: وهو منابذة الواقع ومجافاة الحقيقة والتنكر لها من حيث هي واقع بغض النظر عن صحتها أو عدم صحتها.

-الانتصار الاستعلائي-: وهو محاولة تحقيق انتصار عبر أسلوب المبالغة على كل من يحول بينه وبين الاستعلاء فإذا كان الناس هم الذين يحولون بينه وبين الاستعلاء فلا بد من طعنهم فيما يستثيرهم ما دام الدخول إلى نفوسهم بإبداع(غير موجود)من قبيل الخيالات البعيدة.

-استحواذ النظر-: وهو محاولة استدعاء انتباه الناس والاستحواذ على أنظارهم بأي ثمن وهو الهدف ذاته وليس الوسيلة لاسترعاء انتباههم إلى عمل إبداعي على طريقة"خالف تعرف".[1]

ويمكن تقسيم المبالغة المقبولة باعتبار درجاتها على النحو الآتي:

أولاً -: التعميم

وهو إجراء الحكم أو إطلاقه على أفراد الجماعة التي يعنيها هذا الحكم من غير أن يكون الإطلاق هو الأصل .كما هو في الفكاهة العرقية(الإثنية.)

ثانياً -: الإغراب

وهو ضرب من المبالغة ينأى فيه القائل مبتعداً أكثر ما هو مألوف عن دروب التصوير والخيال وتقوم سيكولوجية مبالغة الأغراب على أمور منها ما هو متصل بسيكولوجية الفرد نفسه ويمكن تلخيصه في ثلاثة اتجاهات-:

الاتجاه الأول -: ربما يكون الفرد ممن يلتقطون الغرائب باعتبارها جزءاً من البنية الخيالية له وهي ترتبط بين المكون العقلي والمكون الوجداني للفرد.

الاتجاه الثاني -: وهو ميل الفرد إلى تجاوز المألوف إلى غير المألوف أو ميله إلى تفسير الأمور عن طريق مفسر عقلي أو منطقي لها.

الاتجاه الثالث -: ربما تكون البنية التأويلية للفرد أحد المكونات الرئيسية لشخصيته فيجتمع له عند بناء الفكرة تعبيرات تأويلية كثيرة. وهناك ما يتصل بالبناء النفسي والاجتماعي للفرد القائم على حب تجاوز الآخرين في قدراتهم التعبيرية.

ثالثاً -: الإيغال

[1] ضياء مصطفى،مرجع سابق،ص152.151.

وهو بلوغ غاية الفكرة وأنها مبنية في الأصل على الإمعان في رؤية الشيء بغير ما اعتاد الناس على رؤيته به وحقيقة الإمعان تتجلى في الأمور الآتية-:

-النفاذ إلى أبعاد الظاهرة حتى يكون آخر بعد فيها هو ارتياد مراحل معينة وحتى تكون المرحلة الأخيرة أو ما كان قريباً منها غاية يصل إليها وقد يكون التعبير الكتابي أو التعبير بالرسم الساخر هو السبب الذي يجعل الناس يميلون إلى هذا اللون في التعبير عن النفس.

-الافتراض : هو تصور وقوع أمر ما فإمكان تصور الوقوع لا يعني امكان توقعه أو وقوعه بالضرورة.

-التقريب بالبعيد : وهو تصور أمر ما بما هو أبعد منه.

-حب الاطلاع : وهو حب الكشف عن الحقيقة، فثمة فرق بين حب الاطلاع الذي يعني كشف الحقيقة للناس، وحب الاستطلاع الذي يعني حب المرء أن يكشفها لنفسه.

رابعاً -:الإغراق

وهو ضرب من البعد عن الواقع حتى يكون فيه هذا البعد مما لا يمكن تصور وقوعه عقلاً ولا واقعاً كما في المثال الآتي-: سمع أحدهم أن رواد فضاء نزلوا على القمر فقال :غداً يصير القمر هلالاً فيقعون.[1]

خامساً -:النقد اللاذع

وهو حكم حاد أو وصف قاس، مباشر أو غير مباشر يوجهه شخص إلى طرف آخر لأسباب موضوعية أو ذاتية وأن يكون بعيداً عن التجريح والقذف والسب لكنه قد يهدف إلى الانتقاص من الطرف الآخر أو التهوين من شأنه أو إبطال طرحه أو نقص خطابه أو تفنيد رأيه وإبطال حجته وقد يكون قائماً على معارضة منطق قوي بمنطقٍ أقوى منه وتتعدد مراحل الخطاب في النقد اللاذع إلى نقض خطاب الطرف الآخر وتأسيس الفكرة المضادة و الحكم المقترن بقدر كبير من النقد الحاد يكون قائماً على سخرية تلخص موقف الطرف الآخر في كلمات محددة.

وتقوم سيكولوجية النقد اللاذع على تصعيد النظر إلى مسألة ما من دائرة النظر المحايد إلى دائرة محاكمة الأفكار والأشخاص وسائر الموضوعات ومن ثم إلى دائرة التعليق وهي مرحلة إصدار الحكم الذي يكون لاذعاً بمقدار درجة التصعيد.

[1] سمير شريف استيتية،المرجع السابق،ص106-110.

أشكال درجات التصعيد-:

أ -التلميح-: وهو درجة من درجات التصعيد تظهر في كونه إشارة خفية أو خفيفة إلى قضية أو موقف معين.

ب -التعريض-: وهي التي يعرض فيها الحدث باعتباره مخالفة اجتماعية أو أخلاقية أو سياسية دون أن ينسب الحدث إلى صاحبه مباشرة ويذكر فيه أفعال ومواقف الأشخاص التي فيها مخالفة دون ذكر أسمائهم.

ج-التلويح-: وفيها يبرز ذكر النتائج التي تنجم عن الأخطاء.

د-التهكم-: وهي التي يحكم فيها على الإنسان أو فعله، حكماً فيه عبارات مبطنة تدل على سوء تصرف فاعلها أو سوء اختياره أو ندب حظه من غير ما يكون فيها ما يدل على الاستخفاف بالشخص وأفعاله والتهكم نوعان فأحدهما ايجابي يرمي إلى التنفير من الخطأ والتحذير غير المباشر من الوقوع فيه ويدفع إلى البسمة الهادفة أو الضحكة الموجهة والأخر سلبي يرمي إلى تقبيح الأخطاء وأصحابها وتقبيح الممارسات غير المقبولة في المجتمع.

هـ-الاستهزاء-: وهو استخفاف بالأشخاص أو الآراء أو المواقف أو التصرفات وفي هذه الدرجة يكون الشخص قد أوصل الأمر إلى الطعن بالأشخاص وأفكارهم وتصرفاتهم وهو طعن يصل إلى درجة كبيرة من التشدد والتصلب.

كما هو في وصف القرآن الكريم الذي أتى على وصف المنافقين لموقفهم من المؤمنين في قوله تعالى :"إنا معكم إنما نحن مستهزؤون". وهذا دليل على أن الاستهزاء درجة تصعيدية في العلاقة بين فئتين أو شخصين كتعبير عن سخط إنسان لإنسان آخر وكراهيته له أو دولتين والاستهزاء بها وبمعتقداتها وأعرافها.

و -التشهير: وهو الحرص على إبراز الأخطاء والتشهير بأصحابها والعمد إلى تضخيمها للامعان في تشويه صورة صاحبها بقصد إيذاء الطرف الآخر في موقعه وكينونته الاجتماعيتين وهو ضرب من اغتيال الشخصية عن طريق إحداث ثلمة في المكون الاجتماعي للنفس ويشتد أذى التشهير بعوامل منها ما يأتي-:

-كلما كان تأثير العلاقات الاجتماعية في المجتمع، كان التشهير أشد أذى على النفس والإنسانية.

-كلما كان التشهير بأداء سلوكي خاطئ ناجم عن نقطة ضعف في النفس الإنسانية كان التشهير أشد فاعلية كما هو التشهير في علاقة رجل بامرأة أو بالعكس.

-كلما كان التشهير بأداء سلوكي يخترق حرمة الوطن بأسره أو يتعدى على وجوده أو يسلب ثرواته يكون التشهير قاسياً بل قاتلا إن ثبتت صحته كالخيانة والفساد.

-كلما كان التشهير بخطأ كبير يقع فيه الإنسان على الرغم من كونه حريصاً على عدم الوقوع في الأخطاء.

-كلما كان التشهير بخطأ في المجال الذي يتقنه الإنسان يكون أذاه أكبر وتأثيره أشد على الجانبين السيكولوجي والاجتماعي في حياة الفرد كما هو في سقوط سياسي بارع في موقف لم يحسن فيه التصرف.

-كلما كان التشهير بخطأ ناجم عن الأعوان والمساعدين وخاصة إذا تبنى المسؤول موقف أعوانه ومساعديه دون أن يصحح أخطاءهم.

-كلما كان التشهير بخطأ في وسائل الإعلام كان أشد وقعاً وأكثر إيلاماً.

-التشهير بالشخصيات العامة خاصة تلك التي تكون في مركز صنع القرار يكون أشد تأثيراً لأن تلك الشخصيات تحرص على سمعتها من أن تهتز في أعين الناس.

-كلما كان التشهير بسياسة دولة يكون أشد وقعاً إذا كانت تلك الدولة لا تؤمن بالديمقراطية والعمل السياسي المنظم.

ز -القدح والذم-: وهي مرحلة يخرج فيها الرسام أو الأديب عن الحدود المسموح بها في استعمال الألفاظ وقد يستعمل ألفاظاً نابية وقد يترك لها فراغاً من المعروف أنها هي التي تملؤه ،ويتخذ القدح والذم صوراً شتى في السخرية منها-:

-ذكر الفضائح سواء كانت سياسية أو أخلاقية أو مالية والبعد السيكولوجي لهذا النوع من القدح والذم ينظر إلى الفضيحة على أنها نمط غير أخلاقي من السلوك.

-تشبيه شخصية ما بحيوان مفترس أو ثور هائج والبعد السيكولوجي لهذا النوع قائم على أساس أن الشخصية المقصودة ليست من طينة الإنسان فهي إلى الحيوانات أقرب.

-الشتم والأساس السيكولوجي الذي تقوم عليه الشتائم هو الانتقاص من قدر المذموم باستخدام كلمات اللعنة والكلمات السوقية.

-تغيير بعض الحروف في الكلمة بحيث تصبح كلمة شتم مثل تحويل كلمة (نتنياهو)إلى(نتن)و(يا هو).

✓ النقد اللاذع بين الايجابية والسلبية:

قد يكون النقد اللاذع ايجابياً أو سلبياً، أما ايجابيته فتظهر في النظرة البناءة التي تتمثل في العمل الأدبي أو الفني أو الإعلامي في معالجة قضية ما ترتقي لتكون في إطار النقد الايجابي اللاذع، ومن صور النقد الايجابي الساخر ما يقف عند عيوب الذات الاجتماعية للفرد فيبرزها وهي خطوة عملية لحلها عن طريق تناولها ومراجعتها ،كما أن النقد اللاذع قد يحدث شرخاً بين الرسام الساخر مثلاً وبين الشخص المعني بالرسم لكنه يحدث تقارباً بين الذات الفردية للرسام وضمير الجماعة لأن الأمر يعنيهم ،أما سلبية النقد فتكون في النقد غير البناء وهو الذي لا يكون هدفه معالجة القضية بمقدار ما يكون هدفه التشهير بالخطأ في القضية أو يكون هدفه معاقبة الشخص المسؤول عن الخطأ أكثر من تصحيح الخطأ.

وذلك تعبير عن عدوانية الرسام أو الأديب كما في كتابات عباس محمود العقاد ضد محمد منذور وكتابات محمد الرافعي ضد طه حسين وغير ذلك مما يعرف في أدب القرن العشرين بالمعارك الأدبية وقد يندفع الفنان أو الأديب أو الإعلامي باستخدام درجات قاسية من النقد اللاذع إذا وجد أن البنية الذهنية للمجتمع تؤيده[1].

المطلب الخامس:وظائف السخرية.

قبل الدخول في البحث عن وظائف السخرية ينبغي التعرف على مفهوم الوظيفة حيث تعرف الوظيفة بأنها :الدور الذي يلعبه الجزء في الكل، أي النظام في البناء الاجتماعي الشامل، أي درجة الاستمرار والاطراد في البناء أي الحركة الديناميكية المتمثلة في الدور الذي يلعبه كل نظام ونسق في داخل البناء فالوظيفة في البناء هي التي تحقق هذا التساند والتكامل بين أجزائه بحيث يفقد النسق أو

[1] ضياء مصطفى،مرجع سابق،ص158.

البناء الاجتماعي معناه المتكامل لو انتزع من نظام ما ،وورد مفهوم الوظيفة في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنها:

نوع من العمل الذي يمكن للبناء أو النظام أداؤه بوضوح لتحقيق أهداف معينة ويتضمن المفهوم الإداري للكلمة، الواجبات والمسؤوليات والسلطات وهي مكونات الوظيفة.

فؤائد_الفكاهة_والضحك:

قبل التعرف على وظائف السخرية ينبغي الإشارة بشكل عام إلى فوائد الضحك والفكاهة فقد أشارت دراسات عدة إلى وجود فوائد جمة للفكاهة والضحك في الحياة الاجتماعية نلخصها باختصار في ما يلي:

- يقوي الضحك التعاون الاجتماعي، وييسر التفاعل بين الأفراد والجماعات ويرفع مستوى الدافعية للعمل والنشاط والانجاز.
- الفكاهة تنشط العقل والخيال والإبداع، وتتطلب الاستبصار والحس الاجتماعي، وتنمي شعوراً خاصاً بالقيم الخاصة بالجمهور وتقوم على أساس فهم اجتماعي خاص لمطالب الآخرين ومشاعرهم.
- الفكاهة هي أداة خاصة للبراعة واللباقة الاجتماعية، حيث يمكن من خلالها تلطيف غضب الآخرين وهجومهم السلبي، وتحويله إلى حالة إيجابية، ونوع جديد من العلاقة المشتركة.
- تستخدم الفكاهة في السياسة كما هو في السخرية من المسؤولين السياسيين أو الاستعانة بكتُاب الفكاهة في الحملات الانتخابية كما يفعل بعض مرشحي الرئاسة في أمريكا لجعل أنفسهم أكثر قرباً من الناس عن طريق الدعابات والفكاهات التي يلقونها أو عن طريق تحويل الأنظار أو التقليل من أهمية حدث معين.
- تساعد الفكاهة والضحك على مقاومة حالات الاكتئاب والقلق والغضب الشديد والوقاية من الأمراض النفسية واضطرابات الشخصية والأزمات الاجتماعية[1].

[1] شاكر عبد الحميد،**الفكاهة والضحك رؤيا جديدة**،سلسلة عالم المعرفة،الكويت،2003،ص33.32.

أولاً :الوظيفة الاجتماعية للسخرية

لخص عالم النفس في جامعة "افنير زئيفي" الوظائف الاجتماعية للفكاهة– والتي تدخل من ضمنها السخرية -على المستوى الشخصي أو الاجتماعي على النحو الآتي:

-التخفيف من وطأة المحرمات الاجتماعية أو تهوينها أو إزاحة الغطاء عنها-: حيث تقدم الفكاهة لنا صمام أمان للتعبير عن الأفكار المحرمة خاصة تلك المرتبطة بالجنس والعدوان الذي يعتبر القمع والاضطهاد الكامل لها هو أمر غير طبيعي وبهذا تكون الفكاهة هي الميدان أو ساحة للتنفيس المنضبط أو المتحكم فيه عن اندفاعاتنا وحاجاتنا وميولنا الطبيعية.

-النقد الاجتماعي: الهجاء الساخر مثلاً هو شكل من أشكال الفكاهة وعن طريقه يتم السخرية من شأن المؤسسات الاجتماعية وكذلك الأفراد والمشاهير المرتبطين بهذه المؤسسات وهو عبارة عن وسيلة للتخفيف من التوتر أو التنفيس عنه والرفع من مستوى السلطة الاجتماعية للضحية.

-ترسيخ عضوية الجماعة: تعد الفكاهة عنصراً أساسياً مهماً في التماسك الاجتماعي وتشكل لغة خاصة للجماعة الداخلية فعندما يضحك الجمهور على أداء ممثل في مسرحية كوميدية فإنهم يؤكدون وجود قيم مشتركة تربطهم ووجود اتجاهات تجمع بينهم عن طريق التفكير المشترك بالمشاكل والتوقعات وهي المصدر الأساسي للسرور الذي تحدثه الفكاهة والتي تكون طريقة لإعادة الجماعة إلى الانضواء تحت لواء معايير الجماعة، فمثلاً قد تسخر جماعة من الهيبز على أحد أعضائها عندما تجده قد قام بحلاقة شعره والاهتمام بمظهره وفي هذه الحالة يكون الضحك الموجه نحو الفرد شكلاً من أشكال العقاب الاجتماعي كما أنها تحقق التواصل والاتصال والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات.

-الدفاع ضد الخوف والقلق: الضحك على الأشياء التي تخيفنا، لكي نُخضع هذه الأشياء لسيطرتنا ونجعلها أقل تهديداً لنا كالنكات أو البرامج التلفزيونية التي تدور حول الكوارث والحروب، عن طريق ممارسة التحكم في سلوك الآخرين عن طريق السخرية مثلاً وإزالة الخوف والتشجيع أو عن طريق إثارة الاهتمام.

-وقد يعمل على حدوث حالة من التطهير الجماعي للانفعالات السلبية المتراكمة بفعل أحداث الحياة السياسية أو الاقتصادية السيئة .

-اللعب العقلي: وبما أن الفكاهة تشتمل على جوانب معرفية فإن اللعب العقلي يمنحنا حرية خاطفة أو مؤقتة من طغيان التفكير العقلي المنطقي ويسمح لنا بالهروب من بعض القيود وأن نطلق العنان لقدرتنا على الأصالة والإبداع.[1]

- تعكس الفكاهة الفروق في المكانة التراتبية(الأعلى و الأدنى)بين الأفراد والجماعات، وقد تستخدم في نقل المعلومات التي تشتمل على اتجاهات وبيانات معينة يراد من الناس معرفتها أو الحذر منها .

-للضحك الذي هو أحد مظاهر الفكاهة دلالته الاجتماعية أيضاً وهي دلالات ترتبط بالتفاؤل والاستبشار وسيكولوجية الأمل وكل ما يجعل الإنسان مبتهجاً وسعيداً وقد تجلى ذلك في وجود أسماء عربية عدة قام العرب بإطلاقها على أبنائهم مثل بسام وباسم، وسعيد، ومسرور.

وتلخص هذه الوظائف في السياق أعلاه على أن الفكاهة توزعت(مضامينها)ما بين الفكاهة الجنسية والفكاهة العدوانية والفكاهة الاجتماعية والفكاهة كآلية دفاعية والفكاهة العقلية.

ثانياً :الوظيفة العلاجية

يقال أن مصطلح الفكاهة" Humour "لم يدخل مجال الدراسة الخاصة بالهزل قبل نهاية القرن السادس عشر ومصطلح Humour أو umour يعني في اللغة اللاتينية السائل أو المادة السائلة وفي اللغة الطبية كانت كلمة humoures مصطلح يشير على نحو أساسي إلى سوائل الجسم وخاصة الدم والبلغم والمادة السوداء والمادة الصفراء ،فقد زعم اليونانيون القدماء أن حالات الإنسان النفسية مرتبطة بالتوازن بين أخلاط الجسم الأربعة الدم، والبلغم والمادة السوداء(الكآبة)والمادة الصفراء(الغضب)فأية زيادة في أحدهما على البواقي تسبب بضرب من الشذوذ يستطاع تصحيحه عن طريق التهكم أو الضحك ولقد أقتبس العرب تعاليم اليونان ونوهوا بأصل الضحك الفسيولوجي ونظرية الأخلاط الأربعة ولقد تكهن الطبيب العربي ابن المطران وهو أحد أطباء القرن الثاني عشر بأن الدم الجيد يولد الفرح والفرح يبعث على الضحك وجرى مجرى سواه من الأطباء العرب الذين توسعوا في فضيلة الظرف وطبيعة الضحك العلاجية.[2]

[1] ضياء مصطفى،مرجع سابق،ص162.

[2] خالد القشطيني،السخرية السياسية العربية،ط2،دار الساقي،بيروت،1992،ص18.

تم افتتاح عيادات عديدة لعلاج الضحك في أوروبا والولايات المتحدة وأصبحت هناك غرفة للضحك في بعض المستشفيات وصار هناك اعتراف متزايد بما يسمى بطب الضحك وسنذكر هنا بعض أساليب العلاج بالضحك المتاحة الآن وهي-:

أ -قاعات الضحك:

وتقوم هذه الخدمة الفكاهية التي تقدم داخل المستشفيات على أسس تزويد المرضى بمجموعة مختارة من النكات والحكايات والألعاب الطريفة والهدف من ذلك كله تقليل شعور المرضى بالألم وتعرف الفكاهة العلاجية في ضوء هذه الطريقة بأنها أي تفاعل إيجابي يكون قادراً عندما يستخدم بشكل فعال على تعزيز شعور المريض بتحسن الحال الجسمية أو الانفعالي.

ب -العلاج المعرفي

أظهرت بعض الدراسات الحديثة أن في العلاجات المعرفية أسلوب فعال في مواجهة بعض الأمراض النفسية وخاصة القلق الزائد والاكتئاب باستخدام استراتيجيات معرفية متنوعة من بينها الفكاهة التي تكون فعالة عندما تكون تلقائية وتسمح للمريض بأن يلاحظ أفكاره الخاصة على نحو موضوعي وكذلك يستخدم المعالج أمثلة افتراضية مبالغ فيها تحيل إلى نحو مباشر الأفكار المريضة مما يجعله يضحك من مثل هذه الأفكار لأن تعديل أساليب الشخص في التفكير هو جوهر العلاج المعرفي بمصاحبة الفكاهة الذي يعمل على توسيع حدود نسق الأفكار والمعتقدات لدى الفرد وجعله أكثر مرونة وأقل صلابة.

ج -العلاج الجماعي-:

قد يعمل العلاج الجماعي بشكل أفضل من العلاج المنفرد وذلك نتيجة التنويع المتزايد في الأفكار والتنشيط والتيسير الاجتماعي داخل الجماعة فأن إطلاق النكات في جماعة يولد ضحكاً أكثر من إطلاقها بين فردين اثنين فقط لما للضحك من خاصية للعدوى التي تعزز التواصل الخاص بين الأفراد وتقلل الشعور بالقلق وتعدل من الحالات الانفعالية والاتجاهات السلبية ويعمل على زيادة تماسك الجماعة واستبصار الأفراد بالمشكلات كما ينتج العلاج الجماعي اقتصاد في وقت المعالجة وجهده وكلفة العلاج.

د-العلاج التحريضي-:

تستخدم الفكاهة في العلاج التحريضي كأسلوب أساسي في العلاج لتشجيع المرضى على الضحك من أنفسهم ومن الأساليب والعادات التي تدل على سوء التكيف والتوافق الاجتماعي والحياتي لديهم وتستخدم المبالغة والسخرية والحكاية التهكمية والنكات لمهاجمة منظومة المعتقدات والأفكار الموجودة لدى الأفراد من أجل أن يغيروا طرائقهم في السلوك[1].

ثالثاً :الوظيفة الاتصالية للسخرية

أورد الكاتب في تعريف سابق للسخرية بأنها نوع من التأليف الأدبي أو الخطاب الثقافي والخطاب ينطوي على لغة واللغة تحتمل جانبين أحدهما لفظي ويطلق عليه اللغة اللفظية وثانيهما غير لفظي ويطلق عليه اللغة غير اللفظية ويتمثل الأول في اللغة المنطوقة والمكتوبة بينما يمثل الثاني في الحركات والإشارات والألوان والأضواء والظلال والرسوم والإيماءات والعلامات ويمكن أن تضاف إلى اللغة اللفظية أوعية صوتية أخرى غير الكلمات مثل علامات التردد والتهتهة ونغمة الصوت والضحك والبكاء وفترات الصمت أثناء الكلام وغيرها ،وعلى هذا أمكن تعريف اللغة بأنها نظام من الرموز المرئية أو المسموعة اللفظية وغير اللفظية التي تستخدم في ترميز الرسائل الاتصالية الموجهة إلى الآخرين بقصد استحضار المعاني لديهم والاتصال يستعين باللغة اللفظية وغير اللفظية معاً إلا أن اللفظ يحظى بحيز كبير في الغالب وعن طريق هذه الاستعانة تتحول الأفكار والمفاهيم والمشاعر إلى عمل فني إبداعي كالرسم الساخر، واللوحة التشكيلية، والموسيقى ....الخ.[2]

ويشير مفهوم الاتصال إلى العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم ومن حيث محتوى العلاقات المتضمنة فيه والطرق التي تتكون أو تعدل بها المعارف والآراء والاتجاهات.

ويقسم الاتصال على أنواع متعددة تبعاً لمعايير مختلفة، كمعيار الهدف العام للاتصال كالقول-: إعلام (أو أخبار)أو دعاية أو إعلان أو حرب نفسية أو تبعاً للوسيلة المستخدمة كالقول :اتصال إذاعي أو اتصال تلفزيوني أو اتصال صحفي، أو تبعاً للحاسة التي تستقبل الاتصال كالقول اتصال

[1] شاكر عبد الحميد،مرجع سابق،ص463.459.

[2] ضياء مصطفى،مرجع سابق،ص170.

مسموع أو اتصال مرئي أو تبعاً للموقف الاتصالي كالقول الاتصال المواجهي أو الاتصال الجماهيري أو الاتصال الوسيطي، ويعد الاتصال عملية ترامز حيث يستعين الطرف المرسل في العملية الاتصالية بالرمز في التعبير عن المعاني في وقت يتولى المستقبل فك رموز الرسالة لكشف دلالتها ومن هنا جاءت تسمية هذه العملية بالاتصال الرمزي وتتجلى الوظيفة الاتصالية للسخرية في تلك السياقات الخاصة بالتفاعل الاجتماعي أو الاتصال الاجتماعي بين الأشخاص أو الجماعات التي تظهر فيها المثيرات المضحكة وتحدث تأثيراتها السارة المتمثلة بالضحك حيث يقوي الضحك التعاون الاجتماعي وييسر التفاعل بين الأفراد والجماعات ويرفع من مستوى الدافعية للعمل والنشاط والإنجاز، وهو جزء من الموقف الاتصالي الذي يكون فيه مرسل ورسالة ومستقبل ورجع صدى حيث ينظر إلى الموقف الاتصالي باعتبار وجود الإرسال الواعي والاستقبال الواعي.

إذ تتصاعد درجة الفهم حتى يبلغ الاستغراق في فهم خفايا الموضوع وأسراره ودقائقه ليصل بالمستقبل إلى الاستغراق بالضحك أحيانا وهذا دليل واضح على شدة تفاعل المستقبِل مع الموقف وبما أن(السخرية نوع من التأليف الأدبي أو الخطاب الثقافي) فإنها تستغل المهارات اللغوية والقدرة على الخطاب الجيد وقد تتخذ شكلًا شبه لغوي مثل التعبير عن الإعجاب أو الدهشة أو السرور أو التحسر أو الضحك أو ما إلى ذلك من الأشكال شبه اللغوية. وعليه عندما نفسر الاتصال كعملية بيولوجية يمكننا أن نوضح ذلك في أن استقبال الرسالة يتطلب عملية بيولوجية لدى الكائن البشري التي تتصل إلى حد كبير وأساسي بوظائف الجهاز العصبي ووظائف الحواس المختلفة، تنتج عنه استجابة.

ترتبط بالجوانب المعرفية للفكاهة تلك العمليات العقلية الخاصة بالإدراك والخيال والإبداع والفهم والتذوق للفكاهة والاتصال كعملية سيكولوجية، وهو الأسلوب الذي تتكون عبره العلاقات الإنسانية وتستمر بالوجود بتعبيرات تسمى رموزاً، ومنها تعبيرات الوجه ووضع الجسم وحركاته ونغمة الصوت والصورة وعلى هذا يكون الاتصال الناجح هو الذي يستطيع أن يجعل المثيرات قادرة على إحداث الاستجابات المرغوب فيها، وهذا يتمثل في الجوانب السلوكية ومنها الضحك بأصواته

ونغماته وحركات عضلات الوجه التي تشبه أحياناً التكشيرات، وتعرية الأسنان، أو كشفها والأصوات التي تصدر عن الفم، والتغيرات في أوضاع الجسم وحركاته.[1]

والاتصال كعملية إنسانية يتم فيها تبادل المفاهيم بين الأفراد وذلك باستخدام الرموز ويعبر عن الرموز(باللغة)التي هي أداة الاتصال والرمز هو الشيء الذي يمثل أو يرمز إلى شيء آخر والكلمة عبارة عن رمز يمثل فكرة أو شيئاً في الواقع وقد تتكون هذه الرموز على شكل أحرف أو أرقام أو ألوان أو زوايا أو خطوط أو كلمات أو إشارات أو لغة أعضاء الجسم. ويظهر ذلك في استخدام السخرية من قبل بعض المتفكهين مثل الكوميديين وفناني الرسوم المتحركة ورسامي الكاريكاتير، والكتاب الساخرين أو كما هو في(التورية عن طريق الاستخدام الفكاهي لكلمة معينة كي توحي بمعانٍ أخرى مختلفة أو هي الاستخدام للكلمات ذات المنطوق الصوتي المتقارب أو المتطابق كي تعني بعض المعاني المختلفة.

الاتصال_السياسي_والعملية_السياسية:

إن عملية الاتصال الجماهيري هي عملية منظمة ومعقدة ويزيد من صعوبتها ارتباطها المباشر بالسياسة، فإدراك الحكومات منذ القدم لأهمية الاتصال ووسائله دفع بها لسن القوانين التي أتاحت لها مراقبة هذه الوسائل ونتاجها بل أن بعض الحكومات تضع وسائل الاتصال الجماهيري تحت إشرافها المباشر وتسمح لها بالعمل ضمن الحدود التي يرسمها القانون وترى بعض الدراسات النقدية في الإعلام(أن وظيفة وسائل الإعلام هي مساعدة أصحاب السلطة في المجتمع على فرض نفوذهم والعمل على دعم الوضع ولذا فهذه الوسائل مسؤولة عن انتشار نمط معين من الثقافة الجماهيرية بدلاً من الثقافة الراقية).

فالاتصال السياسي هو أحد وظائف النظام السياسي والقرارات يجب أن تتخذ على أساس معلومات جديدة ومناسبة، وهي تكون كذلك إذا حصل عليها بواسطة أداة اتصال جديدة، تعبر عن الواقع وتمده بالحقائق دون تشويه أو تحريف أي إذا ما أستخدم الحكام قنوات اتصال جيدة وفعالة تنقل إليهم نبض الجماهير وتطلعاتها وآرائها ومواقفها واتجاهاتها الحقيقية وتنقل للمواطنين

[1] ضياء مصطفى،مرجع سابق،ص173.172.

تعليمات وأوامر الحكام بدقة إذا كانت عملية التواصل بين الحاكم والمحكوم جيدة وتأصل من خلالها النظام السياسي.

وعليه فالاتصال السياسي هو أحد أنماط الاتصال وهو نشاط يؤدي وظيفة سياسية للقائمين عليه، بمعنى أن أهدافه ودوافعه في جوهرها إنما تقتصر على إحداث تأثيرات واقعية أو محتملة في عمل وسلوكيات الآخرين وتسعى الدول على اختلاف أنظمتها السياسية إلى استخدام وسائل الاتصال لتحقيق أهدافها في حالتي" السلم و الحرب وفي مقدمتها الأهداف السياسية على المستوى الوطني أو الدولي ولهذا اهتم علماء السياسة والاتصال السياسي والاجتماع السياسي بدراسة التفاعل بين الاتصال والنظام السياسي والعملية السياسية بصفة عامة وأكدوا أهمية العلاقة الجوهرية بينهما فعالم السياسة يصعب أن يوجد دون الاتصال لأنه حلقة الوصل بين الجماهير والنخبة الحاكمة صانعة القرارات وينطبق ذلك على النظام السياسي أياً كانت طبيعته فالمواطنون لابد أن يكونوا قادرين على توصيل رغباتهم ومطالبهم إلى الحكومة وعلى الحكام أن يكونوا قادرين على توصيل قراراتهم إلى المواطنين وتبريرها لهم بهدف نيل رضاهم.[1]

وهكذا صارت السياسة تقتضي وجود إعلام ناجح يعتمد التخطيط الدقيق والدهاء والحنكة وإتقان فن التقرب من الجماهير ومعرفة خيوط الرأي العام، فالإعلام الرديء الضعيف والمرتبك لا بد أن يسيء للسياسة الناجحة ويؤثر سلباً في صورتها لدى أوساط الرأي العام وعلى العكس من ذلك نجد الإعلام يضفي على السياسة الضعيفة بريقاً ويلقي عليها هالة من نور تحسن صورتها وتبدد الشكوك والمخاوف إزاءها لقد استغلت السياسة الحديثة الإعلام بكل ما استطاعت من دهاء وقوة وعملت على توظيف طاقته لصالح الرأي السياسي أو أهداف السياسة الخاصة والعامة وقد أدى هذا الاهتمام العالي بالإعلام ووسائله إلى السيطرة والتحكم بالخطاب الإعلامي وجعله صناعة تمتلك كل مقومات النجاح والديمومة.

مما تقدم يتضح لنا قوة العلاقة بين العملية السياسية والعملية الإعلامية ويتضح بأن هناك علاقة نفعية بينهما عن طريق اعتماد النظم السياسية على موارد وسائل الإعلام لتحقيق الأهداف الآتية:

[1] ضياء مصطفى،مرجع سابق،ص175.

- الحفاظ على النظام السياسي وتحقيق التكامل الاجتماعي عن طريق بث روح الإجماع وتكوين الرأي العام.
- زيادة وتدعيم القيم والمعايير السياسية مثل الحرية، المساواة، إطاعة القوانين، التصويت الانتخابي.
- تدعيم الشعور بالمواطنة لتنفيذ الأنشطة الأساسية مثل الحماس للحرب أو المشاركة في التصويت الانتخابي.
- التحكم وكسب الصراعات بين النظام السياسي ونظم اجتماعية أخرى مثلا النظام الديني للفصل بين الدين والدولة.

أما وسائل الإعلام المختلفة فإنها تعتمد على النظام السياسي القائم في أي دولة لتحقيق الأهداف الآتية-:

- اكتساب الحماية التشريعية والقضائية والتنفيذية.
- الحصول على معلومات رسمية وغير رسمية لتغطية الأخبار مثل عقد المؤتمرات الصحفية والحصول على تصريحات بشأن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
- تحقيق عائد من الإعلانات السياسية في أوقات الانتخابات[1].

خامساً :الوظيفة السياسية للسخرية

الضحك في حياة السياسي ضرورة ليس لأنه إنسان عادي مثلنا فحسب ..ولكن الضغوط التي يتعرض لها تجعله أكثر احتياجاً لمن يرفه عنه ويبعث في نفسه البهجة ولو لساعات قليلة ما بين فترة وأخرى فأن أجهزة مخابرات بعض الدول كانت تستعين بنجوم الكوميديا لتنظيم جلسات لإضحاك المسؤولين الكبار وكانوا يحصلون مقابل هذه الجلسات على مبالغ مالية ضخمة، فالضحك خدمة جليلة تستحق أن يدفع فيها الكثير.

من جهة أخرى يتمثل الرأي الغالب في علم النفس في النظر إلى الفكاهة - ومن ثم الضحك - على أنها أحد أهم أساليب المواجهة التي تستعين بها المجتمعات في مواجهة بعض مشكلاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

[1] ضياء مصطفى،مرجع سابق،ص178.

ويزدهر هذا السلوك في أوقات معينة لدى الشعوب والجماعات فبعضهم يقول أن الفكاهة والضحك يزدهران في أثناء الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبعضهم الآخر يقول أن العكس هو الصحيح، حيث تؤدي الأزمات الشديدة - في رأيهم - إلى حالة من الاكتئاب الجماعي لا تفيد معها أي فكاهة ولا أي ضحكات ،وعن طريق السخرية والنكتة والفكاهة تُنتقد بعض المؤسسات السياسية وبعض الشخصيات والسلوكيات بهدف خفض التوتر أو تصحيح الأخطاء .
ومهاجمة الوضع الراهن في السياسة يكون محصلة لممارسات خاطئة مما ينذر بأخطار ينبغي التحذير منها ويكون الأدب الساخر أو الفن الساخر عموماً أحد علامات هذا التحذير كما أنه أحد أشكال المقاومة.

والسخرية السياسية تعبر عن مشاعر الناس وهي فضلاً عن ذلك تعبر عن القدر الذي تغلي به صدور الناس حيال مواقف سياسية معينة وهي صورة ملطفة لهذا الغليان، ومما يدل على أهمية السخرية السياسية أن السياسيين يعدونها ضغطاً سياسياً لأن رد فعل الشارع في نظرهم هو ضغط سياسي، وعلى ذلك فالسخرية السياسية ليس هدفها الإضحاك فقط لكنها جزء من الموقف السياسي والرؤية السياسية للناس وعلى هذا الأساس يمكن أن نفرق بين المسرحيات السياسية- مثلا - التي تهدف إلى الإضحاك فقط والمسرحيات التي تجعل الإضحاك وسيلة إلى النقد السياسي اللاذع لا غاية .وقد تستخدم الفكاهة بمظاهرها في مهاجمة السلطة بأشكالها كافة(السياسية أو الدينية أو الأسرية) ومن أمثلة ذلك النكات التي تشيع في بعض البلدان حول الثراء الفاحش لأبناء كبار المسؤولين.

تعبر النكتة-على سبيل المثال -عن الاتجاهات العامة نحو السلطة بأشكالها كافة للتنفيس عن مشاعر الإحباط أو اليأس التي يشعر بها الناس تجاه بعض الشخصيات السياسية أو تجاه ظروف سياسية واقتصادية سيئة فهي قد تكون موجهة ضد شخص أو مجموعة أشخاص في السلطة أو ضد نسق من القيم والأفكار السياسية مثلاً. فالنكتة بتعبير فرويد تتيح لنا استغلال ظاهرة مضحكة في خصمنا لا نقوى على كشفها جادين متعمدين لما يعترض سبيلنا من عقبات، فالنكتة تتفادى القيود وتتخطى العقبات وتفتح في وجهنا أبواباً للبهجة كانت موصدة دوننا. ويؤكد فرويد بأن النكتة أحد الوسائل الدفاعية اللاشعورية التي يعتمد عليها الإنسان لمواجهة الضغوطات الناجمة عن العالم

الخارجي. وتصف الدكتورة **نوال السعداوي** ثقافة النكتة في كتابها(دور الثقافة النخبوية والشعبية في الصراع والحوار بين الحضارات) بأنها نوع من المقاومة الفكرية أو التنفيس عن الصراع بين الطبقات المقهورة والطبقة الحاكمة داخل الدولة وخارجها . فيما يشير الدكتور **حسن حنفي** إلى النكتة السياسية باعتبارها دليلاً على حيوية الشعب واهتمامه ورغبته في تجاوز الأمر الواقع وعدم الاستسلام له.

وفي حديث له مع مجلة" تايم" الأمريكية في عددها الصادر يوم2007 / 12 / 10 قال الروائي الايطالي **امبيرتو ايكو** الفكاهة كانت الطريقة الوحيدة لصون الحقيقة وهي طريقة للنجاة وبوسعها أن تكون سلاحاً ودرعاً في مواجهة التعصب والأصولية وبوسعها أيضاً أن تسوي سجالات المثقفين،لكن لن يكون بوسعها في النهاية حل مشاكل الحياة.[1]

المطلب السادس: توظيف السخرية في الإعلام

من أجل دراسة الوظيفة الإعلامية للسخرية ينبغي التطرق أولاً لوظائف وسائل لإعلام فقد قدم" ويلبر شرام" ثلاث وظائف هي-:

-وظيفة الخفير الرقيب-:

وهي أن يبحث البلد النامي عن العون والمعرفة لدى الأقطار الأكثر تقدماً من الناحية الفنية للحصول على قدر من المعلومات أكبر من ذي قبل.

-وظيفة السياسة-:

لابد من توسيع الأساس الذي تبنى عليه السياسة المهمة عن طريق اتخاذ القرارات والمشاركة الفعالة من الشعب وقبول أهداف جديدة ومواقف جديدة وعادات جديدة ومسؤوليات جديدة وهذا يقتضي إعلاماً وإقناعا عن طريق إذاعة المعلومات من الأعلى إلى الأسفل ومن أسفل إلى أعلى وأفقياً بصورة تجعل الشعب يناقش الأمور ويصل إلى قرارات جماعية.

[1] ضياء مصطفى،مرجع سابق،ص191.

-وظيفة التعليم-:

يُستخدم الإعلام لتشجيع الناس على التعليم ولزيادة التعطش إلى المعرفة وتلك هي الوظيفة التعليمية لوسائل الإعلام القومية، وحين يشرع القطر بالتنمية يوفر الإعلام المعرفة حيث تظهر الحاجة إليها ويهيء ميداناً للمناقشة والمبادرة واتخاذ القرارات ورفع المستوى العام للطموح.

أما(ماكويل)فيذهب إلى أن وسائل الإعلام تتحدد بوظائف أساسية في المجتمع تنحصر فيما يأتي:

الإعلام-: ويعني نشر المعلومات الخاصة بالوقائع والأحداث التي تقع داخل المجتمع وخارجه.

تحقيق التماسك الاجتماعي -:وذلك عن طريق الشرح والتفسير والتعليق على الأفكار والأحداث والمعلومات، ثم تدعيم الضبط الاجتماعي والمعايير الخاصة به، وكذلك التنشئة الاجتماعية، ودعم الإجماع حول القضايا والمواقف المختلفة.

تحقيق التواصل الاجتماعي-:وذلك عن طريق التعبير عن الثقافة السائدة والكشف عن الثقافات الفرعية والثقافات النامية، ودعم القيم الشائعة.

الترفيه-:ويتمثل في تقديم التسلية وتهيئة الراحة والاسترخاء والقضاء على التوتر الاجتماعي.

التعبئة-:وتتمثل في المساهمة في الحملات الاجتماعية وبصفة خاصة في الأزمات السياسية والاقتصادية والحروب[1]. وبعد أن تم تناول وظائف الإعلام نعود لنتحدث عن الوظيفة الإعلامية للسخرية حيث مثلت الفكاهة بمظاهرها وسيلة تواصل وإعلام وأداة تعبير سياسي مما جعلها قوة إعلامية مؤثرة لا غنى عنها في حياتنا اليومية سياسياً واجتماعياً ومن دراسة توظيف السخرية في الإعلام نجد أن وظيفة الإخبار احتلت المرتبة الثانية في الإعلام الساخر وأن الرأي احتل الموقع الأول، كما هو في مقالات الرأي والأعمدة الصحفية الساخرة ورسوم الكاريكاتير والقنوات الفضائية ومواقع الانترنيت العربية والعالمية المخصصة للفكاهة والضحك ومواقع رسامي الكاريكاتير وممثلي الكوميديا على الشبكة العنكبوتية.

ولأن الإعلام والتعليم وظيفتان تكمل كل منهما الأخرى فبينما تقدم وظيفة الإعلام للمرء المعلومات التي يستفيد منها فإن التعليم في حقيقته وظيفة تقدم له نوعاً من المعلومات المنهجية أو

[1] ضياء مصطفى،مرجع سابق،ص179.

معلومات تكسب المرء مهارات جديدة في إطار التعليم حيث يؤثر التلفزيون والكتب وغيرها من ميديا المعلومات والاتصال في طبيعة الفكاهة التي يستمتع بها الأطفال والتي تساعدهم في الانتقال الفعال داخل البيئة وما يتجاوز حدود السياق الأسري عن طريق إقامة علاقات تقوم على أساس الضحك واللعب وتبادل المواقف الضاحكة والتفاعل، والتي تساعد على ارتقاء النشاط الخيالي الخاص لدى الطفل وهي سمة معرفية، وكما هو واضح في الرسوم المتحركة التي تبدو بحكم خطوطها وأشكالها وشخصياتها غير واقعية ومن ثم يكون استثارتها للخيال أكبر ،لذا يلاحظ استخدام الرسوم الكاريكاتيرية في بعض الكتب المنهجية ومجلات وكتب الأطفال التي تجعل من التعليم غاية رئيسية لها واستخدام العرائس والدمى والرسوم المتحركة في برامج الأطفال التلفزيونية بهدف إيصال المعلومات إلى الأطفال من أجل اكتساب مهارات جديدة في إطار التعليم.

ولأن الاتصال هو السبيل الوحيد إلى ترابط المجتمع، فهو الذي يربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض وأفراد المجتمع بعضهم بالبعض الآخر والشعب بحكومته، وعن طريقه يتم نقل تراث الشعب وقيمه وعاداته وتقاليده، وبما أن للفكاهة جوانب اجتماعية تهتم بالتفاعل الاجتماعي أو الاتصال الاجتماعي بين الأشخاص أو الجماعات والتي تظهر فيها المثيرات المضحكة وتحدث تأثيراتها السارة وتحقق التواصل والاتصال والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات وتعزيز التماسك الاجتماعي بينهم وترسيخ عضوية الفرد في الجماعة لاسيما كما أسلفنا أن الضحك يقوي التعاون الاجتماعي وييسر التفاعل بين الأفراد والجماعات ويرفع من مستوى الدافعية للعمل والنشاط، حيث يكافئنا الضحك لمجرد وجودنا معاً فنحن نضحك في قاعات السينما أو المسارح مع أناس لا نعرفهم أكثر مما نضحك عندما نوجد في قاعة خالية، ولا تقل الوظيفة الترفيهية للاتصال أهمية عن الوظائف الأخرى وهي من أقدم الوظائف التي عرفها الإنسان للاتصال لتحقيق بعض الاشباعات النفسية والاجتماعية ويعبر عنها بالغناء والرقص والنكتة واللعب، وتمثل وظيفة الرقابة أحد الدروع الأساسية لحماية المجتمع لذا فقد أطلق على الصحافة اسم السلطة الرابعة، فإن وظيفة الرقابة والإشراف على البيئة التي يتم فيها الاتصال هي من الوظائف التي يجب أن تسعى الحكومات لإيجادها ،لذا يرى الكاتب الساخر يوسف غيشان أن دورة السخرية تبدأ من قوة الملاحظة(المراقبة)التي تؤدي إلى اكتشاف صورة الأشياء مع توفر الجرأة واللغة والموهبة لتجسدها، ويؤكد رسام الكاريكاتير حجاج بأن

السخرية الأكثر تأثيراً والأكثر إضحاكاً ارتبطت دائماً بكسر الخطوط الحمراء،[1] فهي العين الراصدة للأخطاء والظواهر التي تكشف أخطاء الساسة وفضح عيوب المجتمع وهذا يتجلى واضحاً في الرسوم الكاريكاتيرية والبرامج التلفزيونية والصحافة الساخرة والنكتة عن طريق التعبير عن الاتجاهات العامة نحو السلطة بأشكالها كافة.

-ويعتبر الإعلان من الوظائف الأساسية للاتصال في المجتمعات الحديثة، فهو وسيلة لترويج السلعة بأشكالها المختلفة بحيث يعد أسلوب العرض الفكاهي أحد الأساليب المستخدمة في الإعلان، واستخدمت الفكاهة بصفتها أحد أساليب الإغراء العاطفية التي يعتمد عليها مصمم ومخرج الإعلان الذي يسهم في إحداث المتعة والتسلية لمشاهديه، لذا استخدم الكاريكاتير في لغة الإعلان(البوستر) كوسيلة لترويج أي بضاعة في الصحف والمجلات وعلى شاشة التلفزيون والسينما،كما ظهرت في الآونة الأخيرة ظاهرة التسويق بالضحك وأسهمت بعض شركات الإعلان في إشراك ممثلي الكوميديا في تقديم الإعلانات بما يتلاءم ويرتبط بالحياة الاجتماعية والبيئة والجمهور المستهدف الذي يبث إليه الإعلان.

ومن الوظائف الرئيسة التي تؤديها وسائل الاتصال الجماهيرية وظيفة تكوين الآراء والاتجاهات لدى الأفراد والجماعات والشعوب إذ أن لها دورها المهم في تكوين الرأي العام إزاء قضايا معينة سياسية، اجتماعية، ثقافية، وأحداث تجري في العالم، وهنا تدخل الدعاية والعلاقات العامة ضمن هذه الوظيفة ،وأسلوب السخرية أحد الأساليب المستخدمة في الدعاية لتكون وسيلة للتقليل من أهمية الحدث أو إثارة الشكوك لدى أصحابه ،للحط من شخصية ما أو موقف معين بإطلاق أوصاف أو نعوت للاستهانة بالخصم والعمل على فقدان احترامه وإضعاف شخصيته في الأوساط الدولية.

-وتختلط الإشاعة بالأسطورة من جانب وبالنكتة أو الفكاهة الشعبية من جانب آخر بحيث يمكن القول بأنها وسيلة من الوسائل التي تعبر عن حالات الكبت النفسي الجماعي والفردي.[2]

[1] ضياء مصطفى،مرجع سابق،ص179.

[2] نفس المرجع،ص185.

المبحث الثاني: البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة

المطلب الأول:مفهوم البرامج التلفزيونية ،عناصرها، أسسها

✓ مفهوم البرامج التلفزيونية:

عرفت وثيقة تنظيم البث الفضائي الإذاعي والتلفزيوني في المنطقة العربية البرنامج بأنه:"كل ما يتم إعداده للبث أو بثه عبر أجهزة البث الفضائي بنية استقباله من قبل الجمهور أو المشاهدين، ومن ذلك المواد المرئية أو المسموعة كلها أو كلاهما، وهو موضوع أو نتيجة النشاط الذي تمارسه هيئات البث من أعمال البث أو الإذاعة أو الإرسال أو الإتاحة أو ما يسبقها من أعمال ومن ذلك المصنفات والبرامج بمعناها الفني الدقيق وجميع أنواعها والمواد الناجمة عن تجميع وتخزين مواد الإذاعة وجدولتها وإرسالها في إشارات سابقة على الإذاعة ويعد برنامجاً على وجه الخصوص ما يتم بثه أو إعداده صالحاً للنشر من المصنفات الفنية والعلمية والأدبية وما يلحق بها من أعمال وأدوات فنية، والبرامج والمسلسلات والأحداث الترفيهية والرياضية وغير ذلك من المواد والصور والإشارات والأصوات والكتابات التي يتم إعدادها للبث أو يتم بثها".

واتفق العديد من الباحثين على أن مصطلح "برمجة" أغنى وأثرى من مفهوم البرنامج خاصة إذا أردنا الحديث عن البرامج التلفزيونية من حيث الرسالة التي تبث من خلالها ونوعية المحتوى ،فقد تم تعريفها بأنها:" برامج من ناحية المحتوى والترتيب الزمني ضمن خطة البث من حيث المواعيد والتفاعل مع عادات المشاهدة للجمهور المستهدف ونسق الحياة الإجتماعية وباعتبار تفاعل البرامج مع بعضها وتناسقها واتزان نوعيتها وهي كذلك نظرة شاملة لدور أجهزة الإعلام في المجتمع والتفاعل معه واتصال ذلك المجتمع بالمجتمعات الأخرى".

وهي كذلك:" تقنية تخطيط وترتيب لعدة برامج تلفزيونية ضمن الكل المبني والمنسجم والذي يطلق عليه تسمية قناة تلفزيونية".

وتعتبر البرمجة التلفزيونية مهنة التكوين الاجتماعي طالما أنها تحمل رسالة تلفزيونية تستهدف الجمهور الذي يتلقاها إذ أصبح الجمهور طرفاً فاعلًا في الاتصال سواء كان حاضراً في الاستوديو أو جالساً في بيته أمام الشاشة الصغيرة ويمكن تحديد البرمجة بأنها :"إستراتيجية انتقاء البرامج وترتيبها عبر خريطة البرمجة التي يتم تخطيطها لتجذب الجماهير المستهدفة بعناية ويحتاج مسؤلوا البرامج إلى

المعلومات والمهارات التي تساعدهم على تحديد الجماهير المستهدفة بفئاتها المختلفة واختيار الأوقات المناسبة لتقديم البرامج التي تناسب كل فئة ووضع هذه البرامج ضمن شبكة البرمجة".[1]

✓ **عناصر البرامج التلفزيونية:**

تتمثل عناصر البرامج التلفزيونية فيما يأتي-:

1. هي برامج ومحتويات ووظائف كماً وكيفاً وجماهير وردود فعل.
2. توازنات في النوعية والوظائف المقدمة.
3. أوقات في المواعيد والحصص الزمنية طبقاً لأوقات الجماهير المستهدفة.
4. إمكانيات مادية وبشرية وكلفة اقتصادية وتوازن بين الإمكانات المتوفرة والطموحات المنشودة.
5. محيط وطني وقومي وعالمي لاسيما في عصر الأقمار الصناعية وتعدد قنوات البث الأجنبية مع اعتبار المنافسات الموجودة في المحيط.
6. اعتبار تكامل الأجهزة والقنوات المتوفرة واجتناب تنافسها وخاصة في صلب القطاع العمومي الواحد.
7. ضبط سياسة واضحة لأجهزة الإعلام.
8. وضع الإمكانات المادية والبشرية في خدمة السياسة المختارة.
9. تنفيذ تلك السياسة بالبرامج الملائمة.
10. متابعة ردود فعل الجماهير المستهدفة.
11. المراقبة المستمرة للبرمجة وتعديلها المتواصل.
12. تقييم تلك البرامج مقارنة بالأهداف المنشودة والإمكانات المرصودة والنتائج الحاصلة.

✓ **أسس البرامج التلفزيونية وقواعدها:**

إن الأسس والقواعد التي تعتمد عليها إدارة البرمجة في القنوات أثناء إعداد شبكة البرامج تكاد تنطبق تقريباً على كل القنوات التلفزيونية والاختلاف يكمن في تقدير أصحاب القرار لثقل بعض الأسس في كفة إعداد شبكة البرامج التلفزيونية وهذه الأسس والقواعد هي:

[1] ضياء مصطفى،مرجع سابق،ص214.215.

الجمهور-: أصبح الجمهور يحتل مكانة أساسية في قلب استراتيجيات القنوات التلفزيونية والتجارية تحديداً،ومعرفة نسبة مشاهدة برنامج أو قناة تلفزيونية تخدم بشكل مباشر وديناميكي عملية البرمجة لمعرفة نقاط القوة والضعف في خارطة برامجهم وتزودهم بكمية من المعلومات والمعطيات التي تعينهم في اختيار البرامج المطلوبة.

المنافسة-: تفرض المنافسة الشرسة على معد شبكة البرنامج التلفزيوني في القناة التلفزيونية التدخل بسرعة وآنية لتصحيح بنية البرامج التي يعرضها واقتراح البرنامج المناسب في الوقت المناسب بالنظر لما تبثه القنوات التلفزيونية المنافسة.

الإعلان وضغط المعلنين-: إن تأثير الإعلان على البرمجة يظهر بشكل جلي في تدخله المرن أو حتى الآمر لبث بعض البرامج التلفزيونية وحذف محتويات بعضها لاعتقادٍ أنها تضر بسمعة المعلن وبمصالحة الذي يتدخل أحياناً في تقديم أو تأخير بث بعض المواد التلفزيونية حتى تتناسب مع الفئة الاجتماعية التي يتوجه إليها المعلن والسلعة المعلن عنها أو توقف بعض البرامج لإخفاقها في تحقيق العائد الإعلاني المأمول[1].

الإمكانيات المالية-: الإمكانات المالية المرتفعة يمكن أن تزود القناة التلفزيونية بالعديد من البرامج الجديدة والمتنوعة بينما تؤدي الميزانية المتواضعة بالقناة التلفزيونية إلى إعداد خارطة برامج تتسم بإعادة بث البرامج والمسلسلات القديمة وإلى شراء البرامج التلفزيونية بالجملة.

القوانين والتشريعات-: إن التدخل المعاصر للسلطات العمومية في مجال القطاع السمعي – البصري في الألفية الحالية تطورت أشكاله وتنوعت أساليبه بتطور المجتمعات ولهذا الغرض أنشئت هيئات مستقلة تختلف تشكيلتها وصلاحيتها من دولة إلى أخرى من المراقبة والتحكم إلى الردع والعقاب وسنت مجموعة من القوانين التي تختلف من دولة إلى أخرى.

وتتعلق بالموضوعات الآتية-:

أ -الإعلان التلفزيوني.

ب -المواد الدرامية والتربوية وحجمها ولغة بثها.

---

[1] نصر الدين العياضي،يوسف تمار، **فن البرمجة وإعداد الخارطة البرامجية في القنوات التلفزيونية العربية جدلية التصور والممارسة**،سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، تونس،2007،ص20.18.

ج -البرامج الإخبارية.

د -برامج المسابقات والألعاب التلفزيونية[1].

وإذا اتخذنا قانون السمعي البصري في الجزائر كمثال سنجده يدور حوله الكثير من الجدل عن ضرورة استصدار القانون الذي ينظمه، لينهي سنوات احتكار الدولة لهذا القطاع ويفتح الآفاق نحو تعددية إعلامية فاعلة، وبالرغم من مصادقة المجلس الشعبي الوطني على القانون المنظم للسمعي البصري وصدوره بالجريدة الرسمية في 23 مارس 2014، فإن القطاع لم يشهد بعد حراكا يعيد تعريف ماظل متوقعا من صدور القانون، ودَفع غياب الإطار القانوني لهذا النشاط الفاعلين الإعلاميين إلى الإلتفاف على الوضع السائد، وذلك من خلال تأسيس قنوات تستخرج رخصها الإعلامية من الخارج وتبث برامجها باعتبارها قنوات أجنبية، حيث لم يعد الأمر يحتاج الى إجراءات كثيرة ومعقدة، أو إلى ميزانيات طائلة كما في السابق، فالمدن الإعلامية العربية مثل "المدينة الإعلامية الأردنية" أو البحرينية وكذلك مدينة دبي للإعلام، توفر خدمة مميزة بتكاليف معقولة ودون إجراءات إدارية معقدة وطويلة، حيث تضمن البث الفضائي على كل من الأقمار ArabSat Badr :و القمر NileSat 103بمعدل نقل بيانات عال، وذلك مقابل مبلغ لا يتجاوز الـ 30 ألف دولار شهريا، بالإضافة إلى تكاليف إيجار مكتب داخل حرم المدينة الإعلامية لغايات التحكم و المتابعة. ليبق الأمر الآخر هو توفير مقر بالجزائر كـ أستوديو لتسجيل بعض الحصص ونشرات الأخبار لتتحول أي مؤسسة صحفية او مجموعة صحفيين الى قناة فضائية تخاطب العالم . إن القانون المنظم للقطاع السمعي البصري في الجزائر يحصر النشاط الإعلامي المرئي والمسموع في " القنوات الموضوعاتية " وفقا للمادة 17 التي تنص على "إنشاء قنوات موضوعاتية ومتخصصة "فقط، ولا يسمح لها بإدراج برامج إخبارية إلا وفق حجم يحدد في رخصة الاستغلال، وهو ما يعتبره البعض تقييدا لحرية التعبير و يتنافى مع روح الإصلاحات الموعودة .

كما تنص مواد أخرى على أمور يعتبرها المتابعون أنها "مطاطة" كـ "ضرورة أن تراعي المؤسسات الإعلامية في عملها المصالح العليا والسياسة الخارجية والنظام العام والآداب العامة، "دون أن يكون هناك تعريف حقيقي لهذه المحددات ،وهذا ما يفتح الباب أمام تفسيرات قد لا تخضع لضوابط محددة

[1] ضياء مصطفى،مرجع سابق،ص217.

-كما يقول منتقدو القانون- فالمادة 48 مثلا تنص على "احترام متطلبات الوحدة الوطنية و الأمن و الدفاع والمصالح الاقتصادية .. و احترام سرية التحقيق القضائي و الالتزام بالمرجعية الدينية الوطنية و احترام المرجعيات الدينية الأخرى ".. الخ.

وبالرغم من كل الإنتقادات الموجهة لهذا القانون إلا أن هناك من الإعلاميين من يعتبرونه خطوة مهمة في الإتجاه الصحيح من أجل تحرير القطاع وانفتاحه على الخواص على حد قول **محمد حاكم** مدير قناة"دزاير تي في" ،كما يرى " علي جري" كذلك أن ظهور القنوات الفضائية الخاصة قد عزز من حرية التعبير، وساهم في توسيع مساحات النقاش حول الوضع العام في الجزائر، مشيرا إلى أن المشاهد الجزائري خلال العامين الماضيين وجد أمامه شاشات متنوعة تناقش قضاياه ، مما دفعه للإعراض عن مشاهدة القنوات الأجنبية كالجزيرة وغيرها من القنوات" واستطرد جري : نقول ذلك بكل ما لهذه القنوات وما عليها،لكنها تعتبر قيمة مضافة لوسائل "حق التعبير" .[1]

إيقاع الحياة الاجتماعية-: إن البرمجة التلفزيونية ترتبط أساساً بإيقاع الحياة الاجتماعية الذي تتدخل فيه جملة من العوامل منها-:

أ -ساعات العمل الرسمي ومدته.

ب -الطابع الغالب لنشاط الجمهور.

ج -الإجازات وأيام الأعياد الوطنية والدولية.

فالبرمجة الناجحة هي تلك التي تلتصق بالتحولات التي تطرأ على هذا الإيقاع وتغير طبيعتها بالنظر إلى نمط حياة الجمهور وخاصة في فصل الصيف الذي يتسم بالإجازات والراحة والاستجمام.

هوية القناة التلفزيونية-: إن هوية القناة التلفزيونية أو ما يعرف بخطها التحريري والذي يعبر عنه مواقفها واتجاهاتها السياسية المتجانسة من مختلف القضايا التي تتناولها في برامجها الإخبارية والدرامية بل يمتد ليشمل الإستراتيجية التي تمكن القناة من البروز في حالتها المفردة والمختلفة فهوية القناة تؤثر في البرمجة فتحدد توجهاتها ومضامينها[2].

---

[1] محمود أبو بكر،**القنوات التلفزيونية الخاصة..عندما تتحول الصحف إلى علب فضاء**، http://www.elhayat.net/article8462.html، 2015/1/25.

[2] ضياء مصطفى،مرجع سابق،ص218.

المطلب الثاني:أنواع البرامج التلفزيونية.

قبل التطرق إلى أنواع البرامج التلفزيونية ينبغي معرفة خطوات الإعداد السليم لأي برنامج تلفزيوني وهي كالتالي:

-الفكرة:

إن أهم خطوة في الإعداد هي معرفة الأساس الذي سيقوم عليه البرنامج فتحديد الفكرة أو مجموعة الأفكار التي تهدف في مجملها إلى خلق برنامج متكامل يعتبر أمراً ضرورياً وفكرة البرنامج إما أن تكون:

أ -بناءً على حاجة المحطة لبرنامج ما فيكلف أحد المعدين بالعمل على إنتاج برنامج ضمن فكرة مسبقة.

ب -الفكرة تكون من قبل المعد نفسه الذي يعمل على خلق البرامج الجديدة والمتنوعة.

-تحديد المحاور العامة:

وهذه المحاور تبلورها الفكرة الرئيسية المشتملة على الهدف وفي هذا البند من الممكن أن يضع المعد جميع المحاور والزوايا التي قد تلامس الفكرة وتتحدث في صلبها دون استثناء، وعليه أن يضع جميع تصوراته لزوايا البرنامج وكيفية معالجتها.

-تحديد المواضيع:

بعد كتابة جميع المحاور التي سيتضمنها البرنامج لا بد من توضيح كل محور والعمل على تحديد المادة المقصودة في الحلقة.

-التوقيت:

تحديد الوقت المخصص للبرنامج الأمر الذي يؤدي دوراً مهماً في تحديد المواضيع وأسلوب معالجتها وتسهل على المعد تحديد وقتاً لكل فقرة من فقرات البرنامج.

-جمع المعلومات:

وهي الخطوة التي يقوم بها المعد بجمع كل ما يتعلق بمادة البرنامج وتهيئة المادة المكتوبة وبعض التسجيلات وإجراء المقابلات التي يحتاجها أحياناً للحصول على معلومات عن الشخصية التي يتم استضافتها والقضية التي ستطرح في البرنامج.

-التنسيق:

يعمل المعد على ترتيب المواعيد مع الأطراف المعنية-كافة -بالبرنامج، كالضيوف ومقدم البرنامج كذلك تحضير الستوديوهات وترتيب التسجيلات مع المراسلين والمكتبة وتحديد موعد البث إذا كان البرنامج مباشراً والتسجيل إذا كان البرنامج غير مباشر.

-ترتيب فقرات البرنامج:

عند انجاز كل الخطوات السابقة يعمل المعد على ترتيب جميع الفقرات التي يتضمنها البرنامج بما في ذلك الفقرات المخصصة لمقدم البرنامج والفواصل الموسيقية والمشاهد التلفزيونية ويعد هذا التخطيط خريطة واضحة ومحددة للبرنامج[1].

وبعد أن تناولت الدراسة خطوات الإعداد الجيد لأي برنامج تلفزيوني ، تنتقل الباحثة للتفصيل في أنواع هذه البرامج ، حيث وضع الباحثان " **ادوارد ستاشيف** " و" **رودي بريتز** " تصنيف للبرامج التلفزيونية مهم ومعتمد في هذا المجال، وهو كالتالي:

-البرامج اللادرامية :

وتتمثل عادة هذه البرامج بالبرامج الفكرية والمسابقات والألعاب والحوادث والمناقشات وهي لا تحاول خلق هالة من الوهم بأن الحادث يقع في أي ناحية من النواحي غير الأستوديو أو في أي وقت من الأوقات غير الوقت الذي يشاهده فيه المشاهد ،وقد طور التلفزيون هذا النوع من البرامج بعدما أقتبسه من الراديو وجعله مرئياً على شاشة التلفزيون.

-البرامج الإخبارية:

سواءا كانت نشرة عادية أم تعليقاً وقد جرت العادة أن تقرن الأخبار بأفلام متحركة أو شرائح صور وخرائط جغرافية وبيانية وغيرها من المبتكرات المرئية.

-برامج المناقشات:

وهي برامج لها عدة أنواع-:

أ -مناقشات مع شخصيات بارزة.

ب -مناقشات موضوعية تتعلق بموضوع معين مع ضيف متخصص.

[1] ضياء مصطفى، مرجع سابق،ص 222-224.

ج -مناقشات جماعية وفي هذه البرامج يقوم عدد من الصحفيين أو المشاهدين بتوجيه أسئلة إلى شخصية سياسية بارزة وهي برامج شعبية قليلة التكاليف تقوم على خدمة الشعب.

-برامج الألعاب المسلية والألغاز والمسابقات:

وهي من برامج الترفيه والتسلية للمشاهدين الذين يجدون متعة في مشاهدتها كما في المسابقات الرياضية أو الذهنية والتي يشترك فيها أحياناً المشاهد وهو في المنزل مع من هم في الأستوديو.

-برامج المرأة:

وهي البرامج التي تتناول أخبار المرأة واهتماماتها الشخصية والمنزلية من طبخ وأزياء، وتجميل، وديكور وغيرها من شؤون النساء.

-برامج الأطفال:

وهي البرامج التي يكون جمهورها المستهدف هم الأطفال وتكون ذات أنواع متعددة مثل أفلام الرسوم المتحركة ومسابقات الأطفال والألعاب والأغاني والقصص.

-برامج الأحداث:

وهي البرامج التي تختص بفئة المراهقين ويتناسب مضمونها مع هذه الفئة العمرية من الذكور والإناث لجذب انتباههم كبرامج الأغاني التي تلائم سنهم أو استضافة شخصية محبوبة لديهم أو استضافة مجموعة من الأحداث في الأستوديو لمناقشتهم حول موضوع يهمهم.

-البرامج التعليمية:

وهي البرامج التي تنتجها أو تتعاون في إنتاجها هيئة تعليمية(جامعة، أو دار كتب أو متحف) كما حددتها لجنة الاتصالات الفيدرالية .كما أن البرامج التي تنتجها المحطات التلفزيونية وتحمل مضموناً تعليمياً يتعلق بالمناهج المدرسية أو يهدف لتعليم الصغار أو الكبار تعد برامج تعليمية.

-البرامج الدينية:

وهي البرامج التي تتناول في مضمونها الطقوس الدينية من ابتهالات وصلوات ومناقشات وندوات بشأن المواضيع الدينية وسير الشخصيات والرموز الدينية ونقل الشعائر ذات الطابع الديني.

-المنوعات والبرامج الموسيقية:

وهي البرامج التي تقوم على عرض الأغاني والموسيقى والأوبريت وفنون الرقص بهدف إشاعة الترفيه والتسلية ومعرفة ثقافات الشعوب في هذا المجال.

-البرامج الدرامية:

وهي البرامج التي تقدم على شكل تمثيليات ومسلسلات وأفلام من على شاشة التلفزيون.

-البرامج الفكاهية:

وهي برامج تقدم على شكل تمثيليات أو مسلسلات أو برامج تعتمد على المواقف المضحكة.

- رأى **عاصف حميدي** أن البرامج على إختلاف أنواعها لا تتخذ شكلاً واحداً بل هناك أشكال عديدة

وفقاً للأفكار المتعددة والمختلفة، كذلك فإن الفترة الزمنية المخصصة للبرنامج تؤدي دوراً أساسياً في تحديد شكل تنفيذه **وصنف البرامج التلفزيونية من حيث أشكالها إلى** أربعة أصناف هي:

-برامج المتن:

وهي البرامج التي تعتمد على النص المكتوب فقط بحيث يكون البرنامج معتمداً على قراءته من قبل المقدم دون تقسيم البرنامج إلى زوايا وفقرات وقد تتخلله بعض الفواصل الموسيقية فقط إذا كان النص مطولاً وهذه البرامج تكون ذات مدة زمنية قصيرة لا تتجاوز العشرة دقائق تضاف إلى البرنامج إشارة البداية وإشارة النهاية.

-برامج اللقاءات والندوات:

وهي البرامج التي تقدم داخل الأستوديو أو خارجه وتعتمد على استضافة شخصيات اجتماعية أو فنية أو سياسية أو ثقافية . ..الخ ،للحديث عن موضوع ما بحيث يكون البرنامج بأكمله معتمداً على هؤلاء الأشخاص وقد يتضمن بعض الاستراحات القصيرة كالفواصل الموسيقية أو المقاطع الغنائية وهذه البرامج تسمى برامج(الطاولة المستديرة)أي البرامج التي تستضيف أكثر من شخصية للحديث عن موضوع ما أو مواضيع مختلفة ويكون الإعتماد على مقدم البرنامج بوصفه المحرك والمرتب لمجريات الأمور داخل الأستوديو.

-برامج المجلة:

وهي الأكثر شيوعاً وتعداداً والمقصود ببرامج المجلة وهي البرامج التي تحتوي على أكثر من زاوية وعلى أكثر من موضوع في الحلقة الواحدة وقد تبث مسجلة أو على الهواء مباشرة.

-البرامج الجماهيرية المباشرة:

وهو شكل من أشكال البرامج الذي يقوم اعداده على محاور عامة للموضوع الذي يناقش على الهواء مباشرة بمشاركة الجمهور عن طريق الهاتف أو البريد الاليكتروني أو مع جمهور داخل الأستوديو إذ يقوم على مبدأ المشاركة الجماهيرية حول موضوع أو أكثر من دون علم مقدم البرنامج بتفاصيل حديث الجمهور أو آرائه.

وصنف حميدي البرامج من حيث المضمون فيما يلي -:

-البرامج الثقافية والتربوية:

إن البرامج الثقافية هي التي تعالج القضايا الثقافية بما فيها أخبار المثقفين وإنجازاتهم وآخر الإصدارات وغيرها وصياغة البرنامج الثقافي يجب أن تخاطب الجمهور الموجهة له فالمضمون الثقافي في الغالب ما يكون جمهوره من المثقفين.

-البرامج الاجتماعية:

وهي البرامج التي تعالج المشاكل الاجتماعية المتعلقة بالأسرة والشباب أو الأطفال أو المرأة وغيرها ويعتمد مضمون البرنامج الاجتماعي على الموضوع والفئة الموجهة لها ويتصف بقربه من الجمهور المستهدف ويقوم على المشاركة الجماهيرية في إنتاجه عن طريق المقابلات الميدانية أو الإتصالات الهاتفية أو من خلال الرسائل التي تصل للبرنامج.

-البرامج الاقتصادية(التنموية):

يرتكز هذا النوع من البرامج على مناقشة جميع القضايا التنموية في المجالات الزراعية، الصناعية، التجارية كافة، وبرامج الاقتصاد والمال والأعمال ويرتكز هذا النوع من البرامج في مضمونه على التثقيف والتوعية والشرح من أجل التنمية في المجالات الاقتصادية.

-البرامج الدينية:

وهي البرامج التي تغطي الوقائع والمناسبات الدينية فضلا عن تقديم الفقرات والبرامج التي تعالج القضايا الدينية ومن الممكن أن تكون تثقيفية أو إرشادية وأن أهم ما يميز مضمون البرنامج الديني إسناده إلى التشريع وتوثيقه على أساس ديني كالرجوع إلى القرآن الكريم أو الحديث الشريف.

-البرامج الرياضية:

إن أهم ما يمكن تقديمه عن طريق البرامج الرياضية هي الأخبار الرياضية سواء كانت محلية أو إقليمية أو دولية وبعض المعلومات الرياضية حول لعبة رياضية معينة أو مناقشة المسائل الرياضية مع بعض المتخصصين.

-البرامج الخفيفة(المنوعة):

إن هذه البرامج تتنوع بتنوع أفكارها وغالباً ما تكون فنية أو غنائية أو برامج تحوي على فقرات خفيفة ومنوعة وتركز على المرح بهدف إمتاع الجمهور والتخفيف عنه والترويح عن نفسه.

- يوجد نوع آخر من البرامج التلفزيونية لم يذكر خلال التصنيفات السابقة أو ذكر بشكل ضمني فقط ،وهو النوع الأكثر أهمية بالنسبة لهذه الدراسة ،والمتمثل في البرامج السياسية بنوعيها الجدي والساخر ، ولذا فستتناول الدراسة هذين النوعين بشكل منفصل عن تصنيفات الباحثين سابقة الذكر.

-البرامج السياسية:

تعد البرامج السياسية واحدة من أهم البرامج التي يقوم عليها البناء العام للبث التلفزيوني في غالبية المحطات والقنوات التلفزيونية في العالم، إذ تشير الكثير من الدراسات إلى أن هذه البرامج شغلت مساحة كبيرة في خريطة البث اليومي، ففي التلفزيون الأميركي تصل نسبة هذه البرامج إلى 20 في المئة من المجموع العام لساعات البث، وفي ايطاليا تصل إلى 40 في المئة، وفي الأقطار العربية يصل معدلها إلى ما بين 16 و22 في المئة، وهي في جميع الأحوال تمثل المواقع الأولى من بين أنواع البرامج التلفزيونية الأخرى.

وتشير الدراسات كذلك إلى أن البرامج السياسية تحظى بمتابعة المشاهدين بانتظام ، ويعود سر الاهتمام بهذه البرامج من قبل المحطات والقنوات التلفزيونية الفضائية، وكذا المشاهدين إلى ما يمكن

أن تلبيه هذه البرامج من حاجات ترتبط بطرفي عملية الاتصال (المرسل والمستقبل) إذ يمكن اجمال الحاجات التي تلبيها هذه البرامج بالنسبة إلى المرسل، كالآتي:

-زيادة معلومات الجمهور بهدف تحقيق التواصل معه عبر استثمار وسائل الاتصال التي يعد التلفزيون من أهمها، إذ يستطيع أن يعمل باعتباره مضاعفا لمصادر المعلومات.

-خلق آراء جديدة لدى الجمهور عن موضوعات وقضايا يهتم بها.

- غرس وتدعيم القيم والتقاليد السياسية مثل الحرية والمساواة واحترام القانون والمشاركة في الفعاليات السياسية عموما.

-السعي إلى تكوين الرأي العام واتخاذ القرارات إزاء القضايا المهمة.

-تحقيق التعبئة المطلوبة التي تجعل من المواطن قادرا على أداء فعله إزاء الحوادث السياسية الكبيرة.

-التصدي للأفكار التي تطرحها البرامج السياسية في القنوات التلفزيونية الأخرى والتي أصبح بامكان المشاهد الاطلاع عليها بسهولة من خلال البث الفضائي.

أما بالنسبة إلى أسباب اهتمام الجمهور (المستقبِل) بالبرامج السياسية فيمكن تحديدها، كالآتي:

-ما يتعلق بطبيعة الانسان نفسه، فهو كائن اتصالي بطبيعته وهو بحاجة دائما إلى الاختلاط وزيادة معرفته بالأشياء.

-حدوث الأزمات السياسية وما يمكن أن تشكله هذه الأزمات من خطر على حياة الفرد وتهديد مصيره.

-الاهتمامات الخاصة للأفراد في التعرض إلى البرامج السياسية، وهو أمر يرتبط بالكثير من المتغيرات الاجتماعية والنفسية، فكلما زادت هذه الاهتمامات كلما زاد التعرف على البرامج.

وتشير الكثير من الدراسات إلى أن مضمون الاتصال أو الرسالة يعد من العوامل المؤثرة في تحقيق هدف الاتصال، وعليه يشترط توفير الكثير من المواصفات في مضمون البرامج السياسية التلفزيونية مثل :

الوضوح والملامسة لحاجات الجمهور، ودرجة تلبية المضمون للاحتياجات وتجانسه مع الأفكار والمعتقدات الثقافية والحضارية والدينية للأفراد، وكذلك نوع الاستمالات العاطفية والعقلية التي يحركها لديهم.

- ومن هنا نجد أن عنصر الجمهور وطبيعته من العناصر التي تدخل باعتبارها عوامل مؤثرة في تحقيق هدف الاتصال إذ تدخل اهتمامات الجمهور في المضمون وكذلك آراؤه ومعتقداته الشخصية وكذلك درجة المعلومات التي يحملها الفرد عن الموضوع واتجاهاته نحو نفسه ونحو المجتمع وتأثير المجتمع عليه، ويلعب عنصر التعليم والتنشئة السياسية والتربوية والأسرية دورا مهما في درجة تأثير المضامين المقدمة في البرامج السياسية.
- وترتبط درجة تأثير البرنامج السياسي التلفزيوني بشخصية القائم بالاتصال، إذ تزداد درجة التأثير كلما زادت درجة ثقة الجمهور به فضلا عما يمتلكه من مقومات الشخصية التلفزيونية الناجحة.
- ويأتي أيضا دور الوسيلة (التلفزيون) وما يمكن أن توفره من عناصر ذات تأثير كبير من خلال سهولة وصولها إلى الجمهور وقلة كلفتها وكذلك قلة الجهد المطلوب من الجمهور، فقد أصبح التلفزيون في مقدمة وسائل الاتصال تأثيرا في حياة الجماهير، وأصبح أيضا من عوامل توحيد الأفكار والمشاعر بين الناس، إذ يوحد عاداتهم وتقاليدهم وأنماط سلوكهم وق يمهم، لأن الآلاف منهم يشاهدون المؤثرات نفسها فهو يساعد على تحقيق وحدة الفكر ويسهم في اقتراب الأذواق الجمالية، وقد عد علماء النفس والاجتماع والسياسة والاتصال التلفزيون مؤسسة إنسانية تمارس دور المؤسسات التعليمية في حياة الفرد[1].

-البرامج السياسية الساخرة:

لا تزال البرامج السياسية الساخرة في العالم العربي ظاهرة جديدة ارتبط ظهورها بما سمي بالربيع العربي في الدول العربية واتساع هامش الحرية فيها ، أما ظهورها في الجزائر فقد ارتبط بظهور القنوات الخاصة وانفتاح قطاع السمعي البصري ، و استحوذت هذه البرامج على اهتمام كبير من المواطنين، منها ما ينتقد السياسة بأسلوب ملتزم وبعضها يناقش القضايا الاجتماعية ويتعرض للسياسيين بشكل لاذع وساخر ،حولت البرامج السياسية الساخرة العالم العربي إلى فضاء جديد لمناقشة قضايا الرأي العام بشكل مختلف وباتت تشكل قوة ضغط كبيرة في الشارع، فالبعض اعتبرها نوعا من الديمقراطية

[1] عبد الكريم السوداني،**البرامج السياسية التلفزيونية وقدراتها التأثيرية**،صحيفة الوسط البحرينية، ع153،2003، http://www.alwasatnews.com/153/news/read/195658/1.html

وحرية الرأي والتعبير، وبرامج هادفة وجريئة تسعى للنهوض بالمشهد السياسي، فيما يرى آخرون أنها خروج عن قواعد الإعلام وأعراف المجتمع، ووسيلة لتحقيق الشهرة والربح المادي[1] .

يقول الدكتور **صفوت العالم** أن أي قناة تلفزيونية تسعى وتحتاج للتنويع في أشكال وأساليب وأهداف وأنواع البرامج التي تقدمها للمشاهد، فإذا كانت تقدم برامج سياسية جادة ونشرات أخبار وبرامج اقتصادية ومباريات كروية ومسلسلات درامية فهي بحاجة كذلك إلى برنامج يتسم بالسخرية السياسية، يكشف التناقضات ويبرز الإنتقادات، ويقدم الواقع السياسي في صورة جديدة. [2] وسيتم تناول عنصر البرامج السياسية الساخرة بشكل أكثر تفصيلا في المطالب الموالية بصفتها جوهر هته الدراسة.

المطلب الثالث: مفهوم البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة

تناولت الدراسة في المباحث السابقة تعاريفًا لغوية واصطلاحية لكل من البرامج التلفزيونية السياسة والسخرية كل على حدى ولهذا سنكتفي بتقديم مفهوم البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة كما عرفها الباحثون والمتخصصون في هذا المجال:

تقول الكاتبة الساخرة **سلام نجم الدين الشرابي** أن تسمية هذا النوع من البرامج بالبرامج التلفزيونية الساخرة تعتمد على استخدام التقنيات المتاحة في البرامج التلفزيونية، فقراءة مقال ساخر عبر التلفاز لا يعني أنه تحول من مقال مكتوب إلى متلفز بمجرد بثه عبر التلفاز، فلابد أن يكتب السيناريو الساخر وفق خصائص الإعلام التلفزيوني حتى نقول أنه برنامج تلفزيوني، أما وصفه بأنه ساخر فلابد أن يحقق شروط الإعلام الساخر من الناحية المهنية والاخلاقية، إذ للأسف تعاني الكتابة الساخرة سواء الصحفية أو التلفزيونية من إشكالية كبيرة تتمحور حول عدم معرفة ماهيتها والفهم الخاطئ والقاصر عند الكثيرين بأن دورها مجرد الإضحاك لا غير، واعتبارها كالنكتة الشفوية مما أدى إلى عدم الإيمان بدورها وقدرتها على التأثير، وبالتالي فليس كل ما يقال عنه ساخر هو فعلاً

[1] ماهر المبيض،**البرامج الساخرة...تسلية وتهريج أم سلاح جديد للنيل من السلطة**،www.alestqlal.com، 2015/3/11.

[2] محمد عبد الحميد، برامج السخرية السياسية في العالم العربي،نقطة حوار،**قناة BBC عربي**،28.12.2012 .

ساخر،[1] وتعرف كذلك بأنها البرامج التلفزيونية التي تتناول الشأن السياسي وتتعرض بالنقد لسلوكيات وقرارات السياسيين.[2]

أمثلة عن بعض البرامج التلفزيونية الساخرة في العالم العربي والجزائر:

1-برنامج "بس مات وطن" (لبنان) :

بس مات وطن هو برنامج سياسي كاريكاتيري، أذيعت أولى حلقاته على قناة ال- LBC قبل 20 سنة تقريبا ويعتبر أول البرامج السياسية الساخرة في الوطن العربي، يقدم مجموعة من السكتشات الهزلية الساخرة عن شخصيات سياسية لبنانية تكون مرتبطة بأحداث سياسية آنية، بحيث أنة لاقى صدى واسع ونجاحات متكررة، بطولة كلود وشربل خليل...

2-برنامج "البرنامج" (مصر) :

أول ظهور للبرنامج كان على اليوتيوب تحت إسم"باسم يوسف شو" للرد بشكل ساخر على الإعلام المصري الذي كان ضد الثورة المصرية حينها، استمر الدكتور **باسم يوسف** في تقديم البرنامج على اليوتيوب لمدة ثلاثة أشهر، وبعد النجاح الساحق الذي حققه حصل على عرض لتقديم برنامجه على قناة **أون تي** ليتحول العرض إلى برنامج أسبوعي يذاع في التلفزيون في أوت 2011 بإسم جديد وهو "البرنامج" واستمر لمدة سنة كاملة، بعد ذلك انتقل لقناة cbc لتقديم الموسم الثاني بجمهور حقيقي على غرار برنامج" the daily show" وأذيعت أول حلقة منه في نوفمبر 2012 حيث يبدأ بملاحظات **باسم** الساخرة على الأحداث الجارية ثم يقوم باستضافة شخصيات عامة ونجوم من مختلف المجالات والتيارات وتنتهي الحلقة بالترفيه من خلال مواهب فنية مختلفة في كل حلقة، واستمر لمدة موسمين تقريبا ولكن وبسبب عدم التزامه بالسياسة التحريرية للقناة تم إيقاف البرنامج، لينتقل بعد ذلك إلى قناة mbc مصر وعرضت أول حلقاته في 7 فيفري 2014 ، وفي يوم 2 جوان 2014 ظهر باسم يوسف ليعلن عن إلغاء البرنامج بشكل نهائي وإلى أجل غير مسمى،

[1] مقابلة مع الأستاذة سلام نجم الدين الشرابي،كاتبة ساخرة ومديرة تحرير مجلة لها اون لاين، يوم2015/3/5، على الفيسبوك.

[2] عثمان لحياني،**جرنان القوسطو..يرفع سقف النقد السياسي بالجزائر**،http://www.alarabiya.net/ar/culture-and-/art/2014/07/13.

كما أشار إلى أنه سئم التنقل بين القنوات وإيقاف البرنامج في كل مرة مشيرا على انه يرفض تصوير البرنامج خارج مصر أو أن يغير البرنامج توجهه ليحابي جهات معينة.[1]

3.برنامج "واش قالوا في الجرنان" (الجزائر):

انطلق الموسم الأول من هذا البرنامج سنة 2013 ، وكما ينص عليه العنوان فإن هذا البرنامج يرتكز أساسا على المقالات الصحفية بحيث يتم قراءة وتحليل عشرات الجرائد التي تنشر في الجزائر باستخدام كلمات بسيطة وأسلوب قريب من الذين عزفوا عن قراءة الصحف وحتى عن السياسة، ويقول **غاني مهدي** أنه يبحث كذلك في الكتب والمذكرات لكل الشخصيات السياسية، إضافة إلى أن الانترنت تعينه كثيرا للتواصل مع الأشخاص الذين يرسلون له كما هائلا من المعلومات والصور وكانت قناة المغاربية قد بثت برنامج "واش قالوا في الجرنان" طيلة ثلاثة مواسم متتالية وهو موجه للجزائريين بشكل خاص، قدم فيه الإعلامي مهدي غاني تشريحا مفصلا لمختلف الظواهر السياسية والاجتماعية في الجزائر.

4-برنامج "جرنان القوسطو" (الجزائر):

يعد برنامج "جرنان القوسطو" من بين أكثر البرامج السياسية الساخرة متابعة، بسبب الجرعة الزائدة في النقد السياسي الذي يقدمه، وكان الموسم الأول لهذا البرنامج سنة 2012 . يتم تصوير البرنامج داخل ستوديو صغير يسمى في البرنامج "السطح" في إشارة إلى البلاد، حيث يتم تداول مصطلحات تشير إلى كبار المسؤولين في الجزائر "مول السطح".. وتعني صاحب السطح في إشارة إلى الرئيس بوتفليقة، و"خو مول السطح".. وتعني شقيق صاحب السطح في إشارة إلى شقيق الرئيس بوتفليقة، و"عساس السطح".. وتعني حارس السطح في إشارة إلى مدير المخابرات الجزائري الجنرال محمد مدين.

ويشارك في البرنامج سبعة ممثلين، أغلبهم من الهواة، حيث يؤدون دور رجال سياسة وقادة أحزاب سياسية ومسؤولي مؤسسات وهيئات رسمية، وينقلون صوراً كاريكاتيرية بروح انتقادية حادة لمختلف مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في الجزائر. ويتابع البرنامج كل الأحداث، حيث يصور

[1] http://ar.wikipedia.org/، 2015/3/22.

في الليلة التي تسبق عرضه، ما يمنحه ميزة أفضل مقارنة بباقي البرامج المماثلة ، ويعرض الموسم الرابع من البرنامج حاليا على قناة kbc.

-إضافة إلى الأمثلة المذكورة سابقا فإن البرامج السياسية الساخرة انتشرت في كل البلدان العربية مثل اليمن، العراق، تونس ، ليبيا، الأردن ...

المطلب الرابع: تطور مضامين البرامج التلفزيونية الساخرة

في الأيام الأولى للتلفزيون كانت تعرض تمثيليات فكاهية تقدم مغامرات تتصل بعائلة يتميز أفرادها بالذكاء والمواهب النادرة يقع أفرادها في مشاكل تثير الضحك وكان ذلك هو الإطار الرئيسي الذي يدور حوله كُتّاب الروايات في التلفزيون ومثال على ذلك البرنامج الفكاهي"ماما" ومسلسل "أنا أحب لوسي" وكانت تذاع مثل هذه البرامج حية بلا تسجيل وظهرت أيضا مسلسلات عديدة ضمن هذا الإطار والتي استمرت تعرض لسنوات عديدة في التلفزيون الأمريكي.

وقد تطورت مضامين البرامج الفكاهية من المشاكل العائلية المثيرة للضحك إلى السخرية من السياسين ويعد البرنامج الحواري الكومدي الأمريكي "to night show" الذي تبثه قناة NBC ويقدمه جان لينو موعدا مع الفكاهة والسخرية إلى آخر المستجدات السياسية ،حيث أصبح الأمريكيون يعتبرون هذه البرامج نوعا من الوجبة الضرورية للفهم السياسي بطابعها الكومدي وكذلك برنامج "TV nation" **لميشيل مور** الذي يسخر فيه من بعض المؤسسات والأفكار المحرم المساس بها في الولايات المتحدة الامريكية والعالم، والذي حاز على جائزة إيمي ونال استحسان النقاد، ولكن ألغته شبكة (FOX،NBC) التلفزيونيتان على الرغم من وصول آلاف الرسائل المؤيدة للبرنامج من الجمهور.

تحظى الكوميديا بقبول جماهيري وتستأثر بإهتمام كبير يرجع سببه في الغالب إلى طبيعة خصائص الكوميديا الداخلية وقوة الجذب والتأثير الذي تنطوي عليها إلى جانب تعدد الوظائف التي تنهض بها وقدرتها على الاستجابة لمتطلبات الحاجة النفسية للجمهور لذلك يحرص مخططو ومنسقو البرامج في محطات التلفزيون المختلفة أن تكون للكوميديا حصتها في خرائط البرامج وهذا يختلف من قناة تلفزيونية إلى أخرى وذلك طبقاً لنوع الضوابط التي تخضع لها قنوات التلفزيون وحسب طبيعة عائدية هذه المحطات وينبغي على العمل الكوميدي في التلفزيون أن يراعي جملة اعتبارات منها ما يرتبط

بوجوب أن لا يستفز مشاعر أو تقاليد هذه الشريحة أو تلك من المشاهدين وأن لا يمس القيم الاجتماعية والأخلاقية وأن لا يشكل خروجاً عن الذوق العام وقد يجد الممثل الكوميدي في التلفزيون ضعفاً في الحس الكوميدي لديه بسبب غياب عنصر التفاعل الآني مع الجمهور على عكس ما هو موجود في المسرح،[1] وهذا ما دفع بعض البرامج السياسية الساخره إلى تقديم مضامينها أمام جمهور حقيقي مثل برنامج "the daily show" لجون ستيورت ، وبرنامج "البرنامج" لباسم يوسف وغيرها من البرامج الساخرة.

ويرى الدكتور **إياد عبيد** اختصاصي في الرأي العام والدعاية في هذه البرامج أنها وليدة المجتمعات الأوربية والغربية التي تقوم على الليبرالية المطلقة في الإعلام والحرية الكاملة في التعبير ،وحدودها مرتبطة في المجتمع وأن هذه البرامج تخلق حيوية إعلامية باستقطاب الجمهور لأنها تقدم ترفيهاً وتسلية ،وتسخر من شخصيات سياسية بما يتيح لها-- إذا كانت ضد هذه الشخصيات- الشعور بالانتصار عليها.

يقول الكاتب الكوميدي **هول روشبيرك** في كتابه الموسوم "الاتصالات السمعية والبصرية" من أجل أن تكتب شيئاً كوميدياً عليك بصورة كوميدية ثم يقدم بعض النصائح الموجزة منها-:

أ -افهم مشاهديك هل سيضحك هؤلاء المشاهدون عندما يرون مسرحية هابطة متسمة بالخشونة أم أنهم يفضلون الكوميديا ذات المستوى العالي؟

ب -اجعل الفكاهة تصدر من الشخصيات والمواقف وأن يجد المشاهدون نوعاً من المصداقية في المواقف والشخصيات.

ج -استثمر كل ما عندك من أدوات مرئية ومسموعة من أفلام وكاريكاتير ووسائل مرئية أخرى ومؤثرات صوتية.

د -الميزانية الجيدة لا يمكن أن تحقق برامج كوميدية ناجحة ما لم تكن معها موهبة خلاقة فالمال وحده غير كاف.

هـ -اجعل نكاتك نظيفة ومحتشمة.

و -لا تكرر نكتة واحدة عدة مرات حتى لو كانت جيدة جداً.

[1] ضياء مصطفى، مرجع سابق،ص245.

ز -اخلط النكات مع بعضها وأستعمل طرقاً منوعة للإضحاك.

ح -استمر في الإضحاك حيث يرغب المشاهدون رؤية الجانب المشرق من الحياة فالضحك المتشائم قد لا ينجح في البرامج الإذاعية والتلفزيونية وهذا لا يعني أن الضحك الموجه والعميق لا ينجح كما هو في النجاح الذي تحصل عليه بعض البرامج الإذاعية والتلفزيونية المليئة بالهجاء السياسي.

ط -جربها مع نفسك قبل أن تقدم الضحك إلى المشاهد.

ي -لا تتوقع أن تكون محبوباً ولا تستعجل سماع التصفيق من المشاهدين إلا بعد أن يعرض البرنامج.

ك -الكتابة للبرامج الكوميدية تتطلب قراءة ومتابعة ما يحدث في العالم ومتابعة البرامج التي يكتبها الآخرون.

ل -اسأل نفسك هل نجحت في تبليغ المشاهدين بما تطمح إليه؟ ما هو هدف نكاتك؟ هل هناك هدف آخر غير الإضحاك ؟[1]

المطلب الخامس: أهمية وأهداف البرامج التلفزيونية الساخرة.

أهمية البرامج السياسية الساخرة:

- استطاعت هذه البرامج من خلال المزج بين الكوميديا والأخبار أن تتفوق على برامج الأخبار العادية وأن تجذب إليها عددا كبيرا من المشاهدين، وهذا ما سمى بـ"عصر الأنفوتيرمنت".
- تضع الكوميديا للساخر درعا يسمح له بالاستمرار في التعبير عن رأيه بحيث لا تستطيع السلطه او الاعلام التقليدي مواجهته.
- البرامج السياسية الساخرة مهمه جدا لتكريس معنى الديمقراطية من خلال خلق حالة من النقاش والجدل في أوساط المجتمع عامة والشباب خاصة.
- للبرامج السياسية الساخرة قدرة كبيرة على التغيير.
- تلعب البرامج السياسية الساخرة دورا فاعلا في خلق مواطنين مطلعين على مختلف الاخبار في العالم.

[1] ضياء مصطفى، مرجع سابق، ص247.

- تكرس البرامج التلفزيونية الساخرة حرية التعبير وتشجع على الإختلاف في الرأي .
- جعل الأفراد ينخرطون في الأحداث وينتقدون الوضع القائم.
- نشر الحقيقه وكسر الحواجز التي وضعتها السلطة في شكل رقابة .
- تجعل المواطنين أكثر اهتماما بالمناقشات السياسية والإجتماعية.
- تقديم أكبر كم من المعلومات في وقت قليل بسبب القوالب والأساليب المميزة التي تستخدمها.
- حاجة الناس إلى للتنفيس عن النفس في ظل الأوضاع الصعبة في الكثير من الدول.
- إعادة صياغة توقعات وقناعات الجمهور مما ينتج عنه طرق جديدة للتفكير.[1]
- البرامج الساخرة تعمل في البداية كمانعة صواعق تريح المواطن وتنفس عنه ، وتساعده على تحمل الواقع إلى أن يشتد عوده، أو تنشأ قوى مجتمع مدني قادرة على المواجهة والتغيير، فيشارك فيها ليحوّل ما يراه أو يسمعه إلى ممارسة يومية عملية حية.[2]

أهداف البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة:

- مناقشة الأخطاء التي تقع في المجتمع وجعل جميع أفراده سواسية عند المحاسبة ومح اولة القضاء على فكرة «الهيبة» التي أحاطت بالحاكم والمسئولين في الدولة ليصبحوا مجرد مواطنين عاديين.
- انتقاد الأوضاع والقضايا السياسية الحالية.
- زيادة المشاركة السياسية.
- وضع مرآة أمام مرشحي الإنتخابات لتظهر حقيقتهم كما هي، من خلال كشف كذبهم وزيفهم، ليتمكن الشباب بذلك من التمييز بين المرشح المناسب والمرشح الذي يخدعهم بالشعارات الرنانة.[3]
- إصلاح المجتمع من خلال توعيته بالمشاكل الإجتماعية والسياسية.
- مناقشة الواقع السياسي وتقديمه في قالب مختلف ومضحك بعيدا عن جدية البرامج الحوارية.

---

[1] Sara J.Burton,**More than entertainment**, Submitted In Partial Fulfillment of the requirements for the Degree of Master of arts, The PENNSYLVANIA State University,2010,p103.

[2] مقابلة مع الكاتب الساخرة يوسف غيشان، مرجع سابق.

[3] مقابلة مع الأستاذة سلام نجم الدين الشرابي، مرجع سابق.

- تحدي الحواجز التي خلقت من طرف السلطة والبرامج التقليدية.
- مراقبة فساد الحكومة.
- تثقيف الجمهور عبر النقد ومخالفة الرأي.
- استخدام الدعاية والحرب النفسية ضد الفساد السياسي،[1] فإنه لا شيء يزعزع الثقة بالنفس ويضعف الروح المعنوية كما تفعل السخرية.

[1] Daxton R. Stewart,**The daily show effect**, Paper presented in the Entertainment Studies Interest Group at the AEJMC, University of Missouri,2007,p6.

إستخلاص:

إن السخرية كانت ولا تزال لسان المجتمعات في العالم لمواجهة الواقع وتناقضاته، خاصة في المجتمع العربي الذي يتخاذل حكامه عن حل قضايا المواطن المثقل كاهله بالهموم والمعاناة، حيث تتميز السخرية بأسلوب تعبيري خاص عن واقع الحياة جعل استخدامها يتزايد في وقتنا الحالي خاصة مع تفاقم الأزمات على كافة المستويات الإجتماعية والسياسية، إضافة إلى تطور وسائل الإعلام وإمكانية وصولها إلى عدد كبير من الجمهور والتأثير عليهم. ويقول **فولتير** الفيلسوف الفرنسي الساخر :" لو لم تبق لنا ضحكاتنا لشنق الناس أنفسهم، فويل للفلاسفة الذين لا يبسطون بالضحك تجاعيدهم لأن العبوس في نظري داء عضال".

الفصل الثالث: الوعي السياسي.

المبحث الأول: ماهية الوعي السياسي

المبحث الثاني: مستويات الوعي السياسي،أبعاده والعوامل المؤثرة فيه

تمهيد:

إن ثقافة أي فرد لا تكتمل إلاَّ باكتمال وعيه السياسي، بل إن الوعي السياسي (المعقول) هو أول عناصر الوعي العام للشخص بصفة عامة ، وقد لا نبالغ إذا قلنا بأن أي إنسان يسعى إلى تثقيف نفسه، ورفع مستواه الثقافي، سيحتاج أول ما يحتاج -بعد الثقافة الدينية- إلى تنمية وعيه السياسي، حيث أن أهمية هذا الأخير هي أهمية حاسمة، فكلما كان الوعي السياسي العام في مجتمع ما مرتفعًا، قلّت (مثلاً) إمكانية وجود ما يُسمّى بـ "الفساد السياسي" في ذلك المجتمع ،والعكس صحيح. وهذه الحقيقة توضح الأثر الإيجابي العظيم للوعي السياسي في رقي الأمم وتقدمها، خاصة إذا علمنا بأن «الفساد السياسي» غالبًا ما يكون مصدر وأساس كل «فساد» آخر قد يوجد في المجتمع، وسنحاول في هذا الفصل التعرف على مفهوم الوعي والوعي السياسي ،أنماطه، مستوياته،أبعاده،طرق ومعوقات إكتسابه وأخيرا الآثار المترتبة عن غيابه.

المبحث الأول: ماهية الوعي السياسي.

المطلب الأول: مفهوم الوعي السياسي .

قبل الإنتقال لتعريف الوعي السياسي سنقوم بتعريف الوعي والسياسة لغة واصطلاحا كل على حدى، لكي يكون المعنى أكثر وضوحا.

مفهوم الوعي:

تعريف الوعي لغة: يعني الفهم وسلامة الإدراك ، كما تشير كلمة وعي إلى إدراك الإنسان لذاته ولما يحيط به إدراكا مباشرا وهو أساس كل معرفة . ويقال وعى فلان الشيء بمعنى : جمعه وحواه ،وقبله وتدبره وحفظه.

ويعرف الوعي بأنه: أول معرفة الفرد بالشيء حيث يسمع عنه ولكن تنقصه المعلومات التفصيلية الكاملة عنه، أما محمد بن أبي بكر الرازي فيقدم الوعي على أنه: الحفظ والمعرفة، فعندما يقال أن الفرد قد وعي الحديث أي حفظه، والوعي بقضية ما يعني معرفة القضية.

ويدل مصطلح الوعي في اللغة اللاتينية والألمانية على معنى واحد هو معرفة الموضوع من قبل شخص ما والأصل اللاتيني للكلمة هو (conscience) وهي كلمة مركبة من con_scienta ويقابل كلمة الوعي في اللغة الانجليزية(consciousness) وتعني جميع الخبرات الخاصة.

يعرف قاموس أكسفورد الوعي بأنه: المعرفة المتبادلة بين الأشخاص، أو المعرفة والإيمان الراسخ والحجج والقناعة التي تؤدي إلى الإقناع بصحة شيء، أو مجموعة الأفكار والإنطباعات والمشاعر الموجودة في الشخص الواعي، والوعي هو الصفة التي تميز مقدرة الأفراد أو الأشخاص على التفكير.[1]

قال الضحاك: "وتعيها أذن واعية" سمعتها أذن ووعت، أي من له سمع صحيح وعقل رجيح وهذا عام في كل من فهِم ووعَى. وتعرف الموسوعة الفلسفية "الوعي" بوصفه حالة عقلية من اليقظة، يدرك

[1] إمام شكري ابراهيم أحمد القطان،**الإعلام العربي والوعي السياسي للمراهقين**،مركز الإسكندرية للكتاب،الإسكندرية،2009،ص 112-111.

فيها الإنسان نفسه وعلاقاته بما حوله من زمان ومكان وأشخاص، كما يستجيب للمؤثرات البيئية استجابة صحيحة.[1]

تعريف الوعي إصطلاحا:

الوعي هو إدراك المرء لذاته ولما يحيط به إدراكا مباشراً وهو أساس كل معرفة [2]، وعلماء النفس يعرفون الوعي بأنه شعور الكائن الحي بنفسه أو ما يحيط به[3].

ويؤكد معظم الفلاسفة أن الوعي يعني إدراك الناس وتصوراتهم للعالم الموضوعي المحيط، ويشير الوعي إلى مجمل الأفكار والمعارف والثقافة التي يتمثلها الإنسان، والتي تجعله يسلك أسلوبا معينا، كما يشير أيضا إلى الإستجابات التي يقوم بها الإنسان إزاء موقف معين.[4]

هو إدراك الفرد لنفسه وللبيئة المحيط به، وهو على درجات من الوضوح والتعقيد، والوعي بهذا المعنى يتضمن إدراك الفرد لنفسه ولوظائفه العقلية والجسمية وإدراكه لخصائص العالم الخارجي، وأخيرا إدراكه لنفسه باعتباره عضوا في جماعة.[5]

وعرفت العديد من الكتب المنهجية الوعي بأنه الدراية الحالية للفرد بالمنبهات الخارجية والداخلية أي بالأحداث التي تحصل في البيئة المحيطة والأحاسيس الجسدية والذكريات والأفكار المتداولة بقصد مراقبة البيئة الداخلية والخارجية والرغبة في السيطرة على أنفسنا وعلى بيئتنا بانتهاج خطٍ سلوكي قد يختلف عن الآخرين استجابة لظروف بيئية وأهداف شخصية ويقع على أحد طرفي هذا المفهوم" الوعي اليقظ" وعلى الطرف الآخر منه "حالات الوعي المتغيرة" وبين هذين الحدين هناك محطات في غاية الأهمية مثل ما قبل الوعي، وعدم الوعي.

---

[1] عادل سعيد آل عوض،**إيقاظ الوعي**،ط1،مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر،الرياض، 2011،ص13.

[2] أحمد خورشيد النورجي ، **مفاهيم في الفلسفة الاجتماعية** ، ط1، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1990 ،ص 253.

[3] عبد الكريم بكار ، **تجديد الوعي** ،ط1، دار القلم ،دمشق ، 2000 ، ص 9.

[4] إيناس محمد فتحي غزال،**الوعي السياسي لدى المرأة المصرية**،رسالة ماجستير،جامعة طنطا كلية الآداب، 1992،ص33.

[5] إمام شكري ابراهيم أحمد القطان، مرجع سابق، ص112.

مفهوم_ما_قبل_الوعي -:

وهي عملية استحضار الأفكار والذكريات التي لا تكون جزءاً من الوعي في تلك اللحظة عند الحاجة إليها لتصبح جزءاً من الوعي ويطلق على الذكريات التي تكون في متناول الوعي(بذكريات ما قبل الوعي)إذ إنها تتضمن ذكريات محددة لأحداث شخصية فضلاً على المعلومات المتراكمة والمهارات التي جرى تعلمها طول حياة الإنسان.

مفهوم_عدم_الوعي:

وفقاً لعمليات التحليل النفسي **لفرويد** وأتباعه لا تكون بعض الذكريات والدوافع والرغبات مقبولة لدى الوعي .وتعزو نظرية التحليل النفسي هذا إلى عدم الوعي، إذا اعتقد فرويد أن بعض الذكريات والأماني المؤلمة شعورياً تكون مكبوتة أي تّحوّل إلى عدم الوعي حيث يمكن أن تستمر في التأثير في أفعالنا حتى لو لم نكن على دراية بها ويمكن أن تؤثر فينا بطرق غير مباشرة ومتخفية عبر الأحلام والسلوكيات غير العادية والحركات الملازمة وزلات اللسان.

الحالات_المتغيرة_للوعي_:

هناك خبرات أخرى للوعي، أقل حدوثاً وأكثر غرابة تلك هي الحالات المتغيرة للوعي وهناك أنواع متعددة لهذه الحالات وهي تختلف من حالة إلى أخرى مثل-:

-التأمل Meditation.

-أثناء تناول بعض العقاقير والأدوية.

-لحظات التحول الديني والوجد الصوفي.

-الأحلام في النوم.

لكن ما يجمع كل هذه الحالات المتغيرة للوعي هي عدد من الخصائص وهي[1]-:

أ -تشوهات في الإدراك :وتحدث غالباً ما يرى ويسمع أو يحس فضلاً على النظرة المختلفة للزمن، وللجسد،إذ يبقى الجسد خارج الذات ومن ثم يمكن مشاهدته ومراقبته.

ب-انفعالات ايجابية شديدة: يصف معظم الناس الذين يمرون بخبرات الوعي المتغيرة أنفسهم بأنهم يشعرون بفرح غامر، وجد عاطفي، حب لا حدود له، واسترخاء كامل.

[1] ضياء مصطفى،مرجع سابق،ص139 . 141.

ج -الشعور بالتوحد: يشعر معظم الأفراد الذي يمرون بهذه الخبرة بأنهم متوحدون مع الطبيعة مندمجون مع الكون أو أنهم أصبحوا والقوة الروحية للعالم شيئاً واحداً ويعبر الصوفية عن هذا النوع من الخبرة بالغناء في ذات الله.

د -عدم المنطقية : إن معظم الخبرات والإرهاصات للحالات المتغيرة للوعي لا تتفق مع معايير المنطق المتداولة يومياً لدى الفرد العادي على سبيل المثال يقول الفرد " أنا موجود وحدي، لكني والكون واحد."

هـ -الذي لا يمكن وصفه:الأشخاص الذي يمرون بخبرات الوعي المتغيرة عادة ما يشعرون بأن الكلمات قاصرة عن التعبير على نحو كاف عن طبيعة خبراتهم، وأن لغات العالم تفتقر إلى المفردات التي توضح الكثير من جوهر مضمون هذه الخبرات لكن الأصعب هو أن توضح هذه الخبرات غير المنطقية أو تشرحها عن طريق اللغة.

و -الفائقية(المتعالي): تتميز حالات الوعي المتغيرة كونها متعالية وتقع خارج نطاق المألوف أو ما وراءه، خاصة عندما يمر الفرد بخبرة ذات منظور جديد يقع ما وراء المفاهيم العادية لمحددات الزمان والمكان.

ز -الواقع البديهي: من وجه نظر أولئك الذين يمرون بخبرة " الواقع البديهي " للحالات المتغيرة فإن واقعنا اليوم غالباً ما ينظر إليه على أنه زائف من قبلهم ،وفي المحصلة ما الصحيح ؟ ومن الصحيح ؟ يبدو أن ذلك يعتمد على المنظور الذي نعتقد أنه صحيح، وللتوضيح الموجز نذكر هنا تقسيماً للحالات المتغيرة للوعي وهي-:

-حالات طبيعية -: وهي حالات تحدث يومياً لكل الناس مثل النوم والأحلام.

-حالات قصدية نفسية -: وهي حالات تحدث عند من تتوفر لديهم الخبرة أو التدريب في ممارسة هذه الحالات مثل التأمل، التنويم الإيحائي، انشطار الشخصية.

-حالات قصدية دوائية -: وهي حالات تحدث عندما يتناول بعض الأشخاص مواد كيمياوية مخدرة أو عقاقير نفسية تستخدم لعلاج حالات مرضية نفسية.

ومن خلال ما تم التطرق إليه نجد أن مدلول "الوعي" أخذ ينمو نحو العمق والتفرع والتوسع بسبب تقدم العلم، ليدخل العديد من المجالات النفسية والاجتماعية والفكرية، فأصبح هناك أنواع

كثيرة من الوعي نذكر منها الوعي القومي، الوعي القانوني،الوعي الإقتصادي،الوعي الأمني ،الوعي الديني، الوعي الثقافي، الوعي الإعلامي ، الوعي السياسي ، هذا الأخير الذي سنتحدث عنه بشيء من التفصيل في المباحث الموالية.

مفهوم السياسة:

-تعريف السياسة لغة: مصدر ساس يسوس سياسة. فيقال: ساس الدابة أو الفرس: إذا قام على أمرها من العَلَف والسقي والترويض والتنظيف وغير ذلك، وقال شارح القاموس: ومن المجاز: سُسْتُ الرعية سياسة: أمرتهم ونهيتهم، وساس الأمر سياسة: قام به،والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه.

وتعرّفها موسوعة العلوم السياسية الصادرة عن جامعة الكويت -نقلا عن معجم (**روبير**)- بأنها: فن إدارة المجتمعات الإنسانية. وحسب معجم (كامل): تتعلّق السياسة بالحكم والإدارة في المجتمع المدني.

وتبعا لمعجم العلوم الاجتماعية: تشير السياسة إلى: أفعال البشر التي تتَّصل بنشوب الصراع أو حسمه حول الصالح العام، والذي يتضمن دائما: استخدام القوة، أو النضال في سبيلها.

ويذهب المعجم القانوني إلى تعريف السياسة أنها: أصول أو فن إدارة الشؤون العامة.[1]

-تعريف السياسة إصطلاحا: هناك أقوال لمعنى السياسة في الاصطلاح، فمنها قول **النبهاني**:"السياسة: رعاية شؤون الناس داخلياً وخارجياً، وهي تعني نظام الحكم وجهاز الدولة، وتعني علاقة الناس وعلاقة الأمة بغيرها من الأمم، وهو ما اصطلح على تسميته بالسياسة الداخلية والخارجية". وفي موضع آخر قال: "السياسة: هي أفكار تتعلق برعاية الشؤون سواء أكانت قواعد: عقائد أو أحكاماً أو كانت أفعالاً تجري أو جرت أو ستجري أو كانت أخباراً، وقد عرف العلماء

[1] يوسف القرضاوي،مفهوم كلمة السياسة لغة واصطلاحا، -2014- http://www.qaradawi.net/new/library2/294-4013/04-55-18-26-01-، السبت21فيفري،12:402015.

السياسة بأنها: فن الممكنات أو فن الممكن. وهذا التعريف صحيح أي: الأفكار التي تتعلق بالواقع والأحداث الممكنة وليس المستحيلة أو المتخيلة أو الفروض المنطقية".[1]

مفهوم الوعي السياسي: تعددت وتنوعت تعريفات الوعي السياسي ونذكر منها:

عرفه **عمار حماده** بأنه الإدراك الصحيح لمجريات الواقع السياسي ولما يحصل فيه من أحداث وتطورات، وبعبارة أخرى هو المعرفة الدقيقة لغايات القوى المؤثرة في العالم المحيط بنا ومعرفة الأهداف المستترة وراء مواقفها وتحركاتها ومشاريعها.[2]

ويعرف **محمد علي محمد** الوعي السياسي بأنه إدراك الشباب أو أي فئة للواقع السياسي والتاريخي لمجتمعهم، ودورهم في العملية السياسية، ومشاركتهم في التصويت والسلوك الإنتخابي واتجاهاتهم السياسية وانتمائهم للأحزاب القائمة وكيفية الإعتماد على كل هذه المتغيرات في تقويم الواقع السياسي لمجتمعهم والتعرف على ماينبغي دعمه أو تغييره في هذا الواقع.

ويعرف جلال معوض الوعي السياسي بأنه معرفة المواطن لحقوقه السياسية وواجباته ومايجري حوله من أحداث ووقائع وكذلك قدرة ذلك المواطن على التصور الكلي للواقع المحيط به كحقيقة كلية مترابطة العناصر وليست كوقائع منفصلة وأحداث متناثرة لا يجمعها رابط، بالإضافة إلى قدرة المواطن على تجاوز خبرات الجماعة التي ينتمي إليها ليعايش خبرات ومشكلات المجتمع السياسي الكلي.

كما تعرفه **ماري ابراهيم** بأنه التفاعل بحكمة مع الأحداث السياسية والتحرك بسلامة في الميدان السياسي، والتعرف على الخطوط والأبعاد السياسية التي يجب أن يلتزم بها.

---

[1] عقيل بن محمد بن زيد المقطري،مفهوم العمل السياسي ومشروعيته،الإسلام اليوم
http://www.islamtoday.net/bohooth/services/saveart-86-165664.htm،21فيفري،2015،12:52

.

[2] عمار حمادة،**الوعي والتحليل السياسي**،ط1،دار الهادي،لبنان،2005،ص29.

ويرى **خيري إبراهيم** أن الوعي السياسي هو مالدى الأفراد من معارف سياسية على المستوى المحلي أو العالمي نتيجة الثقافة السياسية التي يحصل عليها المواطنون داخل المجتمع والتي تعد مؤشرا جيدا على التقدم أو التخلف السياسي من حيث إدراك المواطنين لدورهم في صنع القرار ومدى ظهور فكرة المواطنة.

كما يشير مفهوم الوعي السياسي إلى مجموع الأفكار والمعلومات التي لدى الفرد والتي تتعلق بمجتمعه أو المجتمع الخارجي وتدور حول الموضوعات السياسية المختلفة، وأن هذه المعلومات والمعارف تكتسب من خلال الثقافة السياسية التي تنتقل للفرد عبر عملية التنشئة السياسية بواسطة المؤسسات الإجتماعية المختلفة.[1]

وفي ضوء التعريفات السابقة للوعي السياسي نجده يدل على مدى إدراك واهتمام الشباب(طلاب الجامعة) أو مختلف فئات المجتمع بالأحداث والقضايا السياسية على المستوى المحلي والدولي، بحيث يكون هذا الإدراك صحيحا وإيجابيا، يؤهلهم للمشاركة السياسية وكذا المساهمة في صنع القرارات السياسية داخل مجتمعهم.

المطلب الثاني: بدايات الإهتمام بالوعي السياسي.

ارتبطت المعرفة السياسية منذ الفكر اليوناني القديم بالإعتبارات الفلسفية والاخلاقية، فقد كان المفكرون السياسيون يسعون غلى تصوير ما ينبغي أن يكون عليه المجتمع وكانوا ينشدون في مجال التنظيم السياسي قواعد مثالية دون الإهتمام بواقعه، وكان منهجهم منهجا فلسفيا مثاليا يعتمد على مجموعة من الإجراءات الذهنية تبدأ بمسلمات أو بديهيات أو مبادئ عامة، ثم الإنتقال إلى نتائجها المنطقية، هذا من حيث السمات العامة للفكر السياسي القديم ومنهجه في النظر إلى الظواهر الإنسانية.

[1] إمام شكري ابراهيم أحمد القطان، مرجع سابق، ص125.

أما من حيث الموضوعات فقد كان الإهتمام ينصب على دراسة أنواع الحكومات والنظم السياسية، وفيما يتعلق بموضوع الوعي السياسي فيمكن القول بأنه كانت هناك آراء في ثنايا الأفكار التي قدمها الفلاسفة والمفكرون حول موضوع الوعي السياسي، وقد اتضح هذا في أعمال أفلاطون الذي قصر المعرفة على الفلاسفة وربط بين امتلاك المعرفة والوعي وبين الاستحواذ على السلطة، إلا أن **أرسطو** اهتم بمشاركة المواطنين في الحكم من خلال رفضه للحكومات الإستبدادية، وتفضيله للحكومة الديمقراطية أو الدستورية ولذلك طالب من خلال كتابه"القوانين" بضرورة الإعتراف بأن القانون في أية دولة صالحة يجب أن يكون هو السيد الأعلى، لأنه هو "العقل المجرد عن الهوى". وفي العصور الوسطى ونتيجة سيطرة الفكر الكنسي لم يول المفكرون أهمية واضحة للوعي السياسي بالمعنى الإصطلاحي لهذا المفهوم.

على الرغم من وضوح العلاقة بين نظريات المفكرين السياسيين والإجتماعيين حول الطبيعة البشرية، ونظرياتهم السياسية حول الحكم وطبيعة العلاقة بين الحاكمين والمحكومين، إلا ان قضية الوعي السياسي لم تكون من القضايا التي استحوذت على اهتمام المفكرين السياسيين، وبالتالي لم يكن هناك نظرية حول موضوع الوعي السياسي في الفكر السياسي الكلاسيكي، بل سيطرت النظرة الفلسفية والقانونية والتاريخية على دراسة الموضوعات السياسية، وظل الفصل شبه المطلق بين نشاط السلطة ونشاط الأفراد سائدا في الفكر السياسي حتى العصور الحديثة، حتى بدأ الإهتمام بالدراسات الإنسانية والسياسية في ضوء المنهج العلمي الحديث وبداية الإهتمام بدور الفرد في الحياة السياسية.

إن الدراسات السياسية تأثرت منذ عصر النهضة -كغيرها من الدراسات الإنسانية - بالنزعة التحررية والإتجاه نحو التجريب والمنهج العلمي، ومن هنا بدأ الإهتمام بالسياسة في الإطار الواقعي والبعد بها عن التأملات الفلسفية المثالية والميتافيزيقية ومهدت آراء المفكرين منذ عصر النهضة إلى الإهتمام بالإنسان ودوره في المجتمع والحياة السياسية، ولفتت الإنتباه إلى موضوعات عدة كالمشاركة السياسية والوعي والحرية والديمقراطية ومصدر السلطة، وكان لذلك أثره الواضح في الإهتمام بقضايا

الوعي السياسي والإجتماعي، وهو ما اتضح فيما بعد في آراء كل من **كانط** و **هيجل** و **ماركس** وغيرهم من المفكرين الذين ساهموا في وضع الأسس للديمقراطية الحديثة ونبهوا إلى أهمية العلاقة بين السياسة والمجتمع.

تعد محاولات كل من **كانط** و**هيجل** من أوائل المحاولات التي اهتمت بموضوع الوعي بشكل منظم ومتعمق، وعلى الرغم من عدم استنادها على منهج علمي منظم وارتباطها بآراء ذاتية لهذين المفكرين.

إن موضوع الوعي السياسي لم ينل القدر الكافي من الإهتمام من جانب الفلاسفة والمفكرين والسياسيين وربما يرجع ذلك إلى انشغالهم بأشكال الحكومات وطبيعة السلطة وغيرها من الموضوعات المشابهة، ويمكن القول بأن بداية الإهتمام بالوعي السياسي قد جاء وليد مجموعة من العوامل أهمها:

1. تغير نظرة العلماء إلى السلطة وممارستها في الواقع.
2. تغير النظرة إلى الإنسان ودوره في الحياة السياسية نتيجة سيادة وانتشار مفاهيم الديمقراطية وما يرتبط بها من حق المشاركة والتصويت وتكوين الأحزاب السياسية والنقابات وسيادة الشعب.
3. التداخل بين العلوم الإجتماعية المهتمة بالإنسان وتأثر علم السياسة بكل من علم الإجتماع وعلم النفس وهو ما أدى إلى تخلي علماء السياسة عن مجرد الإهتمام بأشكال الحكومات والوصف القانوني للمؤسسات واهتمامهم بالدراسة الموضوعية للحقائق والموضوعات السياسية في إطار وجودها الإجتماعي وعلاقتها بالظروف الإجتماعية والإقتصادية.
4. التقارب بين كل من علم السياسة وعلم النفس وظهور علم النفس السياسي وعلم السلوك السياسي وهو مأدى إلى الإهتمام بدراسة بعض موضوعات كالتنشئة والوعي والدوافع والشخصية والسلوك السياسي سواءا الفردي أو الجماعي.

المطلب الثالث: أهمية الوعي السياسي.

إن قيمة الوعي السياسي وأهميته تكمن في أهدافه وغاياته، فهو إما أن يكون وعيا إيجابيا يضيف إلى رصيد المجتمع عطاءا من شأنه رفعته وتقدمه وعلو شأنه، وإما أن يكون سلبيا ينتقص من قدرته ومكانته. ولا شك في أن الوعي هو المدخل الرئيسي للتعامل مع العصر من منطلق الإرتكاز على جذور عقيدة قوية تدعونا للإنطلاق نحو آفاق المستقبل بلا خوف ولا وجل، وبدون الوعي المرتبط بالعقيدة القوية تتوالد التداعيات السلبية المرتبطة بغياب الوعي فتتأثر قيم الولاء والإنتماء ويصبح الإنسان مجرد ريشة في مهب ريح عاتية.

وتتضح أهمية الوعي السياسي من خلال النقاط التالية:

- الوعي السياسي يدفع الفرد إلى متابعة الأحداث السياسية الجارية بفهم وإدراك صحيح عن طريق الصحف والإذاعات المحلية والأجنبية.
- الوعي السياسي يحمي المواطنين من الحزبية ومن التكتلات المذهبية والطائفية.
- الوعي السياسي يحفظ حقوق العمال من استغلال أصحاب العمل.
- الوعي السياسي ضرورة لخلق جيل متعلم قادر على خدمة مجتمعه والقيام بدوره في البناء والتقدم.
- الوعي السياسي يمكننا من توفير احتياجات بلادنا من الخبرات في الزراعة والصناعة والتعليم والصحة....الخ[1]

تكمن أهمية موضوع الوعي السياسي من خلال الحاجة إلى ذلك الوعي نظراً لارتباطه بالواقع الإنساني وهمومه ومشاكله، فالوعي السياسي يساعد على معرفة الأحداث التي تنتج ظروفا اعتيادية

[1] إمام شكري ابراهيم أحمد القطان، مرجع سابق، ص157.

وغير اعتيادية في الداخل فضلا عن البيئة الدولية ،ودراستها وتحليلها وما يجري عليها من تغيرات وتأثير تلك التغيرات والتطورات في الواقع المحلي للمجتمع .

وابرز ما ينجر عن الوعي السياسي بين أفراد الشعوب مايلي :-

1- قضية النهضة الحضارية: يجب الاعتراف بان هناك أزمة حضارية تجعل هناك تعارضاً بين تحقيق الهوية وتحقيق الحضارة وبين التراث الوطني والحداثة الراهنة. وهذا التعارض يخلق انشقاقاً في الوعي المجتمعي[1].

فالوعي هنا يساعد على النهضة الحضارية من خلال معرفة الأفراد بالظروف والتطورات ودور التكنولوجيا الحديثة في مجال التزويد بالمعلومات ،كل هذا يكون بمثابة سبيل إلى الوعي السياسي باتجاه تطور المجتمع ونهضته. وان النهضة الحضارية والفكرية لايمكن تحقيقها دون الربط بين الوعي التاريخي والوعي بالأمور التي يمر بها الأفراد في الفترة الراهنة لان الخلفية الثقافية غالبا ما ترتبط بمعرفة الأحداث التاريخية وتحليلها تحليلا علميا ومن ثم بناء الخطط المستقبلية لها من حيث زرع المفاهيم المدنية في عقول الجيل الجديد لكي تمكنه من إحداث التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المطلوبة في المستقبل ،لان بناء الوعي السياسي لا يمكن أن يتحقق في مرحلة واحدة وإنما يتطلب ذلك عدة مراحل لابد من توفيرها في سبيل النهوض بالواقع السياسي للمجتمع.[2]

2- إن الوعي السياسي العلمي يعمل على تحليل الأحداث بصورة موضوعية وعلمية بعيدة عن العواطف وتأثيرات البيئة والمبالغة في رصد عوامل التخلف، وكذلك رصد الايجابيات، حيث يساعد الوعي السياسي المحيط الذي يعيش فيه الإنسان على تحليل الأمور السياسية من زاويا متعددة، فالوعي بالواقع المجتمعي (يقلل من دور العوامل التآمرية) [3] أي أن ما يحدث في واقعنا منذ عشرات

[1] برهان غليون ، **اغتيال العقل** ، ط2، مكتبة مدبولي ، 1987 ، ص 342.

[2] زيرفان سليمان البيرواري،**الوعي السياسي وتطبيقاته**،ط1،مطبعة خاني، دهوك،2006،ص26.

[3] محمد جابر الأنصاري ، **العرب والسياسة أين الخلل** ،ط1، دار الساقي ، بيروت ، 1988، ص 65.

السنين من التخلف والاستقرار السياسي يجعله حجة على الغرب باعتباره إفرازا سلبيا ومن المحاولات التآمرية علينا، فهذه النظرة تؤدي إلى قتل العناصر الرئيسة من المسؤولية الجماعية وتطوير خطط التغيير والتنمية الذاتية وتسيطر على روح الإرادة الفردية وتجعل الأفراد في زوبعة من اللامبالاة والاعتماد على الآخر في كل شيء حتى في أفكاره وهنا يكمن الخطر وهو عندما يعتمد الإنسان اعتمادا كليا على الآخرين ولا يفكر في إصلاح أموره بنفسه.

فكما هو معروف فإننا نعاني من وجود وعي سياسي مزيف "تحكمه العاطفة" وحتى إذا وجد فذلك الوعي إما مدافع عن ممارسات السلطة بما فيها من احتكار واستبداد نظراً للانتهازية السياسية لدى البعض، أو مدعوم من قبل السلطة بشكل أو بآخر، نظراً لتخلف المجتمع المدني ومؤسساته المتعددة والمختلفة، وأهمية الوعي السياسي هنا هو إعادة ترتيب وصياغة الأفكار والمعتقدات التي سادت في حياة الشعوب في البلدان المتخلفة خلال العقود الماضية وما تزال عن طريق نشر المعرفة وثقافة الحوار وقبول الآخر.

3- عن طريق الوعي السياسي يحدد دور الدولة ومؤسساتها في التعامل مع القضايا الحيوية التي تحدث في داخل المجتمع، والوعي السياسي الموجود لدى الأفراد غالباً ما تقيد حركته الدولة ولا تسمح له بان يعمل بشكل مطلق في الساحة الداخلية وحتى على المستوى الدولي. ونرى تلك النماذج بصورة واضحة وجلية في البلدان المتقدمة والبلدان التي يلعب (الرأي العام) فيها دوره في صياغة السياسات والممارسات السياسية. إلا أننا نرى في مجتمعاتنا بان الدولة هي الكل والجزء في الوقت نفسه وأن الأفراد ينتظرون ما تصدره الدولة إليهم لتنفيذه دون دراسة القرارات والممارسات السياسية للسلطة الحاكمة، والوعي السياسي في هذه الحالة له أهمية بالغة وذلك من اجل إخراج المجتمع من الانغلاق والجمود والسيطرة الشمولية للدولة في حياة المواطنين. خاصة وان السياسات الحكومية تتأثر برأي الشارع إلى حد بعيد ونرى ذلك بصورة جلية في الحركات الاجتماعية والسياسية التي تقوم بها

الجمعيات والنقابات في البلدان المتقدمة، وحين يشعر المواطن بحقوقه الطبيعية لابد من العمل من اجل الحصول على تلك الحقوق.

4- أن الوعي السياسي يساعد في القضاء على الاستبداد السياسي الذي يعد من أهم المشاكل واخطر الأزمات التي تمر بها المجتمعات العربية، إذ يعد الاستبداد السبب الرئيسي وراء التخلف في المجالات الأخرى: الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية.. الخ ، و أفضل طريقة للتخلص من الاستبداد والقمع هو عن طريق معرفة الشعب لما له وما عليه، أي لحقوقه وواجباته ، فالشعوب المتقدمة تغيرت وتطورت نتيجة لنمو الوعي السياسي لديهم [1] إذ تحولت الدول الأكثر عداوة إلى حلفاء في مسائل الحرية والديمقراطية وغيرها من المسائل المتعلقة بحريات الأفراد والجماعات.

والوعي السياسي يعد من ضرورات الحياة، خاصة وأن المنطقة العربية تشكو من نقاط ضعف عديدة يتعلق معظمها بالأنظمة الحاكمة، وذلك لان تكوين وعي سياسي شعبي حول الأحداث والقضايا المصيرية الحيوية تساعد على تطوير هذه المجتمعات وتمهد الطريق أمام مؤسسات المجتمع المدني للعمل في داخل تلك المجتمعات. وهذا يحتاج إلى جهود متواصلة ولا يمكن أن يحدث التغيير على مستوى الوعي عن طريق خطب أو كتب وإنما لابد من وجود برامج علمية ومنطقية مدروسة تعمل على تحقيق ذلك الهدف. حيث أن من المهم التفكير في كيفية وصول الأفكار التغيرية إلى هذا العدد الهائل من الناس، وكيفية متابعة تأثيرها ومراقبتها وتوجيهها، وهذا في الحقيقة لا يمكن أن يتم إلا عن طريق وجود مؤسسات متخصصة توجه جوانب الحياة كافة[2].

أن المعارف المتعلقة بالمجتمع المدني والحرية الفكرية والحريات العامة إذا ما تم إيصالها بصورة علمية إلى المواطن عندها يمكنه أيضاً أن يعبر عما يريده وفقا للقنوات المتاحة له، فالتغيير المجتمعي لايتحقق فقط بالمؤسسات أو فئة معينة وإنما يتطلب جهودا استثنائية من قبل الجميع، والسلطة السياسية تحمل

---

[1] زيرفان سليمان البيرواري،المرجع السابق،ص27-29.

[2] عبد ا لكريم بكار ، المرجع السابق، ص 216.

مسؤولية اكبر بوضع استراتيجيات وخطط هادفة وذلك من خلال نشر مناخ الحرية والتعبير عن الرأي وتطوير مناهج الدراسة بشكل ينسجم مع الواقع الحياتي الحديث والمتسارع. ومن المكن أن نستفيد من الوسائل الحديثة في تنمية الوعي السياسي وزيادة دوره في المجتمع ونتخلص بذلك من الجمود الذي طالت مدته .

ويعتبر الوعي السياسي في الجزائر ذا أهمية بالغة بالنسبة لأفراد المجتمع، ويرجع ذلك إلى المراحل التي مرت بها الجزائر في العقود الأخيرة، وانعدام الوعي السياسي لدى الأفراد يعني استغلالهم من طرف تيارات سياسية أيا كان توجهها سواءا علمانية أو إسلامية، وقد كلف ذلك صراعا بين الإيديولوجيات انتهى بإلغاء المسار الإنتخابي في الجزائر في بداية التسعينات، لتبدأ الجزائر مرحلة جديدة اتسمت بسيطرة "الاستئصاليين" على الحكم في البلاد حيث باشروا بحرب اجتثاثية لما يسمى بـ "الإسلاميين" وقواعدهم الشعبية.

ويمكن إجمال العناصر التي يمكن أن تسم الفرد الجزائري بالوعي السياسي في العناصر التالية:

- الوعي بالتيارات السياسية القائمة في الجزائر.
- الوعي بتوجهات النخب السياسية الحاكمة.
- الوعي بمن يدير البلاد فعليا والوعي بطرائق إدارتها.
- الوعي بموقع الشعب من معادلة الحكم في الجزائر، وكذا دور المجتمع المدني فيما يجري من سجالات سياسية، والأكيد أن ذلك لن يتم دون معرفة سياسية وتاريخية صلبة وحقيقية للأوضاع الدائرة وكذا ربطها بتحركات النخب الحاكمة.[1]

[1] يحياوي عبد الحق،**نشرات قناة الجزيرة الإخبارية والوعي السياسي بالصراع العربي الإسرائيلي**،ماجستير في علم الإجتماع،ورقلة،2011،ص71-72.

المطلب الرابع : أنماط الوعي السياسي.

إذا كان الوعي السياسي للأفراد يعكس وجودهم الإجتماعي الذي يتصف بالتباين والتنوع والإختلاف، فإن الوعي السياسي لابد وأن يتصف بالتنوع أيضا، وبالتالي ينتج عن هذا الوعي أنماط متباينة يعكس كل نمط الواقع الإجتماعي، ولأن الأفراد هم الذين ينتجون الأفكار والمبادئ والتصورات التي تعكس واقعهم الطبقي، فإن نمط الوعي السياسي ومستواه يرتبط بصورة مباشرة بأسلوب الحياة اليومي، فهو لا يوجد من فراغ وإنما ينشأ من الممارسات الواقعية، ويمكننا التمييز بين عدد من أنماط الوعي السياسي كمايلي:

الوعي الفردي والوعي الجماعي:

يقصد بالوعي الفردي العالم الروحي للفرد، ويتحدد هذا الوعي بالخصائص الفردية في وعي الإنسان، مثل المشاعر والعواطف والأفكار والعادات الشخصية، ويتكون الوعي الفردي أساسا تحت تأثير الوعي الجماعي، فالعناصر المكونة للوعي الجماعي هي التي توجه سلوك الفرد، فالوعي الفردي يتحدد من خلال خصائص النشاط الحيوي للجماعة، فعن طريق احتكاك الأفراد بعضهم ببعض تتشكل فيما بينهم الروابط والمشاعر والآراء.

أما الوعي الجماعي "الجماهيري" فيعني المعارف والتصورات والأفكار والآراء التي تُجمع عليها الطبقات الإجتماعية، وهذا الوعي يتشكل في إطار الممارسة العملية ويرتبط بالواقع القائم وإقامة علاقة معه، وهو وعي مشتت لا يتسم بأي سمة نقدية، وهو ليس بمعزل عن أفراد معينين بل انه يوجد في أذهانهم على شكل أفكار ونظريات ومشاعر ورغبات معينه تتميز بها مجموعة من الناس، ويعبر الوعي الجماهيري عن المصالح المشتركة لطبقة ما أو عن أي جماعة اجتماعية أخرى.[1]

[1] إمام شكري ابراهيم أحمد القطان، مرجع سابق، ص127.

والعلاقة بين هذين المستويين توصف بأنها علاقة جدلية وذلك لأن الوعي الفردي وإن كان يعبر عن العالم الخاص للفرد إلا انه يؤثر في الوعي الإجتماعي، مع الأخذ بعين الإعتبار أن الوعي الإجتماعي ليس مجرد جمع بسيط لمجموع وعي الأفراد لأنه يكسب وعي الأفراد خصائص المرحلة التاريخية للبناء الإجتماعي.

ويتميز الوعيان الفردي والجماعي في طبيعة محتواهما، فالفرد الواحد محدد بالشروط الشخصية لحياته وفعاليته ولهذا فهو ليس في وضع يمكنه من الإحاطة بوعيه بالوجود الإجتماعي الكامل،وهذا ما تستطيع تحقيقه فقط الطبقة أو المجتمع بأسره، أي ما يستطيع تحقيقه الوعي الجماعي الذي يظهر كنتاج للفعالية الفكرية للطبقات، لهذا السبب يكون الوعي الفردي أضيق من حيث مجتمعه وأكثر فقرا من حيث المحتوى والمضمون.[1]

الوعي الإعتيادي والوعي النظري المجرد:

يعد الوعي الإعتيادي أحد أنماط الوعي السياسي الذي يولد لدى الناس من خلال ممارستهم لنشاطهم العملي اليومي المعتاد، ويشتمل هذا الوعي على المعايير والتصورات التي تكونت لدى الناس في حياتهم اليومية، وعن أوضاعهم وأدوارهم في المجتمع والعالم المحيط بهم، سواءا كانت تصورات واقعية أو ساذجة، ويمكن أن يدخل الفن الشعبي الذي يحكي تجربة الجماهير الحياتية ومطامحها في شكل جمالي ضمن إطار الوعي الإعتيادي.

أما الوعي النظري المجرد فيعني الغوص في أعماق الواقع لاكتشاف جذور الظواهر والقوانين التي تحكم وجوده وحركاته وتفسيرها، بغرض الحفاظ على العلاقات القائمة او تغييرها، ويأخذ العلماء والإديولوجيين على عاتقهم صياغة هذا النمط من الوعي السياسي، ليبدو في شكل منظومة إيديولوجية أو نظرية ومعارف علمية متراكمة.

---

[1] عبد الباسط عبد المعطي،**الإعلام وتزييف الوعي**،دار الثقافة الجديدة،القاهرة،1979،ص15.

ولا يعني وجود هذين النمطين من الوعي أنهما منفصلان، والحد القائم بينهما في الحياة الواقعية نسبي وغير ثابت، فعلى سبيل المثال ينطلق العلماء من الوعي الإعتيادي عند معالجتهم لإيديولوجية حياتهم، ويعتمدون على الكثير من عناصر هذا الوعي مثل الخرافات والتعاويذ الرجعية، وبالمقابل فإن الصيغ النظرية والايديولوجية تعكس الوعي الاعتيادي للجماهير وتؤثر فيه، كما ان الوعي الإعتيادي يتأثر بصورة مباشرة بالوضع الطبقي.[1]

[1] إمام شكري ابراهيم أحمد القطان، مرجع سابق، ص128.

المبحث الثاني: مستويات الوعي السياسي، أبعاده والعوامل المؤثرة فيه .

المطلب الأول: مستويات الوعي السياسي.

يمكن تحديد مستويات الوعي السياسي في الفئات التالية:

أولا:المستوى النظري:

ويقصد به مستوى الأفكار والإيديولوجيات التي يحتويها موضوع الوعي من قيم ثقافية ومعايير وعواطف، ويمر هذا المستوى بثلاث مراحل هي:

مرحلة المعرفة والإدراك: وهي المرحلة التي أطلق عليها **"هيجل"** مرحلة الإستكشاف حيث يكون الفرد على مستوى الإدراك المباشر، وفهم الحقائق دون التأثير في الموقف بشكل مباشر، كما تعتبر هذه المرحلة مرحلة استعداد الوعي لتقبل الأفكار ثم حصرها وانتقائها.

مرحلة الإهتمام السياسي: أي الإرتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد، ذلك الإرتباط الذي يخالف الحرص على استمرار تقدمها وتماسكها وبلوغها أهدافها، وعناصر الإهتمام تتمحور حول أربعة مستويات: الأول الانفعال مع الجماعة، الثاني: الإنتقال بالجماعة، الثالث: التوحد مع الجماعة، الرابع: تعقل الجماعة.

مرحلة الإنضمام السياسي: إذ يحتاج الوعي الإنساني إلى مؤسسة لتكوينه فكريا، قد تكون مؤسسة تربوية،سياسية،دينية،...الخ. والإنضمام إلى هذه المؤسسات قد يوجه وعي الأفراد أحيانا إلى أغراض تخدم السلطة أو المؤسسة التي ينتمي إليها الفرد، فعندما تكون هذه المؤسسات إجبارية كالمدرسة، فبالضرورة ينعكس الوعي الرسمي للسلطة على وعي الطلاب بقصد مساندة النظام أو تبريره او الدفاع عنه، أما انضمام الفرد لجماعات اختيارية يصعب على السلطة السيطرة على وعي الأفراد،وفي أغلب الأحيان لا يظهر وعي الأفراد المنظم إلى هذه الجماعات إلا في حالة الإصطدام مع السلطة.[1]

[1] إمام شكري ابراهيم أحمد القطان، مرجع سابق، ص137.

ثانيا:مستوى الممارسة:

وهي مرحلة يصبح فيها وعي الفرد قادرا على المشاركة السياسية بدرجاتها المختلفة أو بعضها مما يتناسب مع دوره في النظام السياسي داخل المجتمع، أو العزوف عنها،أو القيام بحركات سياسية تبين حقيقة رفضه تجاه الموافقة في حال تجاهل السلطة وموقف الإعلان عن مطالب الوعي الإنساني، وتعتبر الحركات السياسية والطلابية من أهم مظاهر الوعي السياسي والتي تؤدي أحيانا إلى موافقة السلطة على مطالب ورغبات الطلاب، وإذا كان الوعي السياسي عاملا مساعدا في الممارسة السياسية فإن دوره لا يتأتى إلا بتوافر مجموعة من الشروط أهمها:

1. الشعور بالإقتدار السياسي: الإقتدار السياسي هو حالة ذهنية يشعر فيها الفرد بأنه يمتلك القدرة على فهم مواطن الصواب في النظام الإجتماعي العام، فيؤازرها ويسعى إلى تثبيتها وتنميتها، وفهم مواطن الخلل أو الإعوجاج، فيسعى إلى التنديد بها وكشف عواقبها السلبية على الفرد وعلى الجماعة ثم يبدي رأيه الصائب دون خوف من لوم أو عقاب.
2. الإستعداد للمشاركة السياسية:إذا انس الفرد من نفسه قوة وقدرة من الناحية الشعورية فعليه أن يعي بأن ممارسة الحرية السياسية ممارسة فعلية تقضي بأن يمد يده إلى غيره من أفراد المجتمع السياسي، بغية المشاركة في صياغة السياسات والقرارات واختيار الحكام وأعضاء المجالس النيابية على الصعيدين المحلي والمركزي.
3. التسامح الفكري المتبادل: وهو أن يكون النظام السياسي مرنا بحيث يسمح لكافة التوجهات السياسية أن تعبر عن نفسها من خلال قنوات مشروعة على المستويين الرسمي والشعبي.
4. توافر روح المبادرة: ينبغي على كل فرد في المجتمع أن يشعر شعورا إيجابيا تجاه الدولة التي تحكمه،بحيث لا ينتظر قضاء الأمور من أعلى لأسفل، فتكون نظرته إلى الدولة نظرة أبوية ينتظر منها أن تتكفل به من المهد إلى اللحد.
5. احترام المبادئ قبل الأشخاص: إذ لابد من توافر القناعة بأن السلطة السياسية مودعة في المؤسسات فهي مستقرها ومستودعها،وأن هذه المؤسسات تقوم على فلسفة سياسية تعبر عن

الضمير السياسي للجماعة وبالتالي فإن شخص الحاكم -أيا كان موقعه- ليس بالأمر المقدس المنزه عن الخطأ، بل هو شخص يحظى بالإحترام أو عدم الإحترام بقدر وفائه أو عدم وفائه للمبدأ الذي كلف بالمحافظة عليه.

6. الثقة المتبادلة: بين الحاكم والمحكوم من جهة، وبين المؤسسات السياسية والدستورية الحاكمة وبعضها البعض من جهة أخرى، إذ بغير هذا الشعور تنتاب المجتمع حالة من الفردية العارمة التي يصعب بسببها وجود مناخ صحي للتنافس السياسي.[1]

المطلب الثاني: أبعاد الوعي السياسي.

في ضوء مفهوم الوعي السياسي الذي تتبناه هذه الدراسة توجد ثلاثة أبعاد للوعي السياسي وهي:

أولا:البعد المعرفي

هو كل اكتساب ذهني لمعرفة او معلومة كنتيجة للتفاعل مع الآخرين او بسبب التعرض لرسالة اتصالية جماهيرية أو عامة، ويتعلق هذا البعد بالمعرفة والمعلومات السياسية التي تعد بمثابة المدخل أو الإدارة الرئيسية لصياغة وتبلور الوعي السياسي. فالوعي السياسي يتطلب من المواطن أن يمتلك رصيدا من المعارف والمعلومات عن المحيط السياسي وعن العمليات والبنية السياسية في مجتمعه وان يعرف حقوقه وواجباته السياسية، والأنماط المختلفة لسلوك الناخب، مسؤوليات الرئيس،أسماء شاغلي المناصب والمؤسسات السياسية، والعلاقة بين الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والسياسية، التراث السياسي لوطنه، مدلولات النظم السياسية كالنظام الديمقراطي والرأسمالي والشيوعي، الأحداث والمشكلات السياسية السائدة في مجتمعه، كما أن امتلاك الفرد رصيدا من المعلومات والمعارف والمفاهيم السياسية له أثر واضح في تحقيق مشاركته الفعلية نحو ما ينشده المجتمع من نتائج طيبة، تتمثل فيما يصدر عنه من قرارات تمس جميع جوانب الحياة، حيث أن المواطن الذي يمتلك المعلومات هو مطلب أساسي تتضمنه أي نظرية خاصة بالديمقراطية.

[1] صالح حسن سميع،**أزمة الحرية السياسة في الوطن العربي**،الزهراء للإعلام العربي،القاهرة،1988،ص477-484.

مفهوم المعرفة السياسية: أن نشير لمفهوم المعرفة السياسية لا بد من أن نحدد أولا مفهوم المعرفة؟

المعرفة هي مجموعة من المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولات متكررة منه لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به.

أما المعرفة السياسية فهي شكل من أشكال المعرفة، ويقصد بها ما يوجد لدى الإنسان من معلومات سياسية مختلفة خاصة بالمجتمع الذي يعيش فيه، وعلاقة هذا المجتمع بالمجتمعات الأخرى. ويعد **البعد المعرفي** بعدا هاما وحيويا حيث أن المعلومات التي يكتسبها الفرد تؤدي إلى تطور المهارات المعرفية لديه، والتي تعتبر ضرورية لفهم الأحداث السياسية والحكم عليها وتقييمها، كما أنه يؤدي إلى وجود علاقة بين الفرد والنظام السياسي القائم، وعندما تفقد تلك العلاقة أو تضعف ولا يجد الفرد لديه معلومات كافية عن النظام القائم، [1] فإن الوعي السياسي في هذه الحالة يصبح وعيا محدودا وهذا ما يوجد في معظم المجتمعات النامية، وهذا يلقي على عاتق النظام السياسي مسايرة التغيرات في الثقافة السياسية وإعطاء الفرد كما من المعلومات والقيم التي تساعده على فهم تلك التغيرات واستيعابها.

ولقد رأى "**جان بياجيه**" أن عملية التكيف المعرفي تتم من خلال عمليتين أساسيتين هما:

الإستيعاب: هو العملية التي بواسطتها يدرك الفرد المفاهيم التي تتفق مع واقعه الخاص، وتتفق مع حياته التي توضع على أساس خبراته السابقة.

المواءمة: هي العملية التي يقوم بها الفرد، فيتغير أسلوب حياته من خلال عملية النمو الفعلي أو المعرفي حتى يتوافق مع الواقع المحيط به.

---

[1] إمام شكري ابراهيم أحمد القطان، مرجع سابق، ص139.

ويكتسب الفرد المعلومات والمعارف والمفاهيم السياسية من خلال الثقافة السياسية التي تنتقل إليه عبر التنشئة السياسية بواسطة المؤسسات الإجتماعية المختلفة، وأكد العلماء والباحثين على أهمية الدور الذي يقوم به التعليم في إنماء الوعي السياسي وتكوينه، فالفرد الأكثر تعليما يكون أكثر إلماما بالمعلومات والمعارف التي تتصل بالموضوعات السياسية، ويزداد اثر التعليم في رفع مستوى الوعي السياسي للفرد في مراحل التعليم العليا، كما أن لوسائل الإعلام دور هام في تنمية البعد المعرفي، حيث ينوط بها نقل الأحداث والأخبار من كافة المواقع، وإعلام المواطن بها، بالإضافة إلى وظيفة الشرح والتفسير والتعليق والتي تساعد على الوعي السياسي.

وتشير درجة الوعي السياسي المرتفعة إلى التقدم، والدرجة المنخفضة إلى التخلف، وينطبق ذلك على الفرد أو المجتمع على حد سواء، ويعتمد الوعي السياسي على الإدراك بصفة أساسية، فهو عملية عقلية يقوم الفرد من خلالها بعملية انتقاء المعلومات وتنظيمها وتفسيرها، فالإدراك السياسي مرحلة تالية للمعرفة السياسية يقوم فيها الفرد بفهم البيئة السياسية المحيطة وإعطائها معنى، وإدراك أسباب ونتائج المشكلات والقدرة على تبرير التفضيلات السياسية.[1]

وتبدو أهمية المعرفة السياسية في التأكيد على قوة المعتقدات الجمعية التي تنقلها وسائل الإعلام ويتم التعبير عنها في النشاط السياسي وتبرز المعرفة السياسية في الصراعات والنزاعات القائمة بين الجماعات والطبقات والأحزاب[2]، كما تؤكد نتائج معظم الدراسات التي أجريت في هذا المجال على أنه كلما زادت معارف ومعلومات ومعتقدات الفرد السياسية زاد احتمال مشاركته في العملية السياسية، وأكدت أيضا على أن نقص المعلومات والمعارف يؤثر على فعالية القرار السياسي ووظائف النظام السياسي.

---

[1] إمام شكري ابراهيم أحمد القطان، مرجع سابق، ص141.

[2] طه نجم ،**علم اجتماع المعرفة**،دار الكتب الجامعية،الاسكندرية،1996،ص210.

ثانيا:البعد الوجداني

هذا البعد يتعلق أكثر بالقيم، ويكون التركيز هنا على غرس وتنمية القيم المرغوبة اجتماعيا وسياسيا في نفوس الأفراد والجماهير، وللقيم أهمية خاصة في حياة الفرد والمجتمع، وخلالها تتأكد الروابط والعلاقات الإجتماعية.

وتعتبر القيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة الإقتصادية والسياسية والإجتماعية كما تعتبر عنصرا رئيسيا في تشكيل ثقافة أي مجتمع، فالقيم هي المثاليات العليا للأفراد وللمجتمع. كذلك تقوم القيم بدور حيوي في إدراك الأفراد للأمور من حولهم وتصورهم للعالم المحيط بهم.

تعريف القيم السياسية: لقد تعددت تعريفات القيم السياسية نذكر منها تعريف "سعيد فراج" بأنها تلك القيم التي تكوّن عند الفرد أحكاما معيارية حول مواقف الحياة السياسية والإجتماعية، وتكون إطارا مرجعيا للفرد يظهر من خلاله سلوكياته في مواقف متعددة كإتخاذ قرار ما أو استجابة معينه وهذا الإطار يؤثر بشكل مباشر على قيام الفرد بأدواره المتوقعة للمشاركة الإيجابية في المواقف المرتبطة بالحياة السياسية[1] .

أهمية القيم السياسية: إن للقيم أهمية خاصة في حياة الفرد والمجتمع، فيها تتشكل الثقافة، وعن طريقها يبدو طريق النمو والتقدم، ومن خلالها تتأكد الروابط والعلاقات الإجتماعية، فأهميتها ترجع إلى أنها لا تقف عند مستوى الفكر الفلسفي بل تتعداه لأنها تتغلغل في حياة الناس أفرادا وجماعات، وترتبط عندهم بمعنى الحياة ذاتها، لان القيم ترتبط بدوافع السلوك وبالآمال والأهداف.

وإذا نظرنا للقيم السياسية نجدها تؤثر على استجابة الفرد لمختلف المنبهات السياسية من خلال عملية التنشئة السياسية، فهي تشجع على الإهتمام بقضايا المجتمع وممارسة النشاط السياسي كما أنها

---

[1] إمام شكري ابراهيم أحمد القطان، مرجع سابق، ص142.

تجعل السلوك السياسي امتدادا للسلوك الإجتماعي ومن ذلك تثبت القيم السياسية في النفس قوة محركة نحو العمل والمشاركة السياسية.

والقيم السياسية بوجه خاص هامة جدا في ثقافة ووعي الفرد لأنها تشكل شخصيته الإجتماعية وقدرته على التعامل والتكييف مع الناس والمجتمع والمشاركة الفعالة في أمور مجتمعه، وتعطي القيم السياسية للأفراد منذ طفولتهم المثاليات والأفكار والأهداف ليصبحوا مواطنين صالحيين ليس بينهم وبين قيم المجتمع أي تعارض او صدام.

وانطلاقا مما تقدم يتضح لنا أن للقيم دورا مزدوجا على مستوى الفرد وعلى المستوى الجماعي ،فبالنسبة للفرد تعتبر موجهات لسلوكه حتى يتوافق مع المصلحة العامة لأنه إذا غابت القيم او حدث تضارب بين بعضها البعض فإن الإنسان يغترب عن ذاته ويفقد دوافعه للعمل ويقل إنتاجه ويضطرب.

وعلى المستوى الجماعي فإن أي تنظيم جماعي في حاجة إلى نسق للقيم يماثل تلك الأنساق الموجودة لدى الأفراد حتى تتأكد العلاقات الإجتماعية بين أفراد المجتمع وتجمعهم في بوتقة واحدة تجنبا للصراع القيمي الذي يصيب المجتمعات بالتفكك والإنهيار.

مصادر القيم السياسية:

المصدر الأول: يتمثل في أن الفرد يمر في مختلف مراحل حياته داخل الأسرة والمدرسة والتنظيمات السياسية المختلفة بخبرات غير سياسية تؤثر على سلوكه السياسي حيث أن الفرد يكتسب القيم السياسية الأساسية من خلال تجارب تنشئته المبكرة في الأسرة والمدرسة وجماعات الرفاق وقد لا يكون لهذه الخبرات أي مضمون سياسي واضح على وجه الإطلاق، ففي المواقف الإجتماعية يتعلم الطفل قيما أساسية معينه تدور حول طبيعة السلطة وتأييد الآخرين، وبمقدور الأفراد ان يخرجوا من هذه القيم العامة قيما ذات دلالة سياسية معينة، كما أن التنشئة السياسية تصبح عملية حيوية لتدريبهم

على مهارات مناسبة وتزويدهم بآفاق سياسية، وتظل القيم التي اكتسبها الفرد في مراحل حياته الأولى تزاول تأثيرها عليه عند توليه أي منصب سياسي.

المصدر الثاني: يتمثل في أن الفرد تتجمع لديه خبرات سياسية من تعامله مع رجال الحركة السياسية ومن التعرض لوسائل الإتصال السياسي حيث يتلقى الفرد من الأحزاب السياسية والنقابات خبرات يختزنها في ذاكرته لتساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تحديد موقفه السياسي، هذا بالإضافة إلى مهنة الفرد التي تعتبر مصدرا هاما لاكتساب القيم السياسية عن طريق أصدقاء العمل.[1]

وبالتالي فإن القيم السياسية في هذه الدراسة هي كل ما يؤمن به أو يعتقده طلاب الجامعات فيما يتصل بعلاقتهم بالنظام السياسي.

ثالثا:البعد السلوكي

يقصد بالسلوك كل ما يصدر عن الفرد من استجابات"لفظية وجسدية"، أو هو كل نشاط يصدر عن الفرد في تفاعله مع البيئة بمختلف صورها.

ويؤكد كثير من الباحثين أن هذا البعد يركز على المشاركة السياسية بصورها المختلفة، باعتبارها حق من حقوق الفرد السياسية.

مفهوم المشاركة السياسية: يعرفها " **هنتجتون**" بأنها نشاط المواطن الهادف إلى التأثير في القرار الحكومي، وهي إما فردية أو جماعية، منظمة أو عفوية، سلمية أو عنيفة فعالة أو غير فعالة، شرعية أو غير شرعية.

أما **نبيل السمالوطي** فيعرف المشاركة السياسية بأنها تلك الجهود الإختيارية أو التطوعية التي يبديها أفراد المجتمع بهدف التأثير على بناء القوة والإسهام في صنع القرارات الخاصة بالمجتمع والتي تحدد في

[1] إمام شكري ابراهيم أحمد القطان، مرجع سابق، ص144-145.

ضوء الوضع الطبقي الذي يحتله الأفراد في البناء الطبقي للمجتمع، وتتم هذه المشاركة في صور متعددة بدءا من الإهتمام بأمور المجتمع والمعرفة السياسية ومرورا بالتصويت الإنتخابي والترشيح للمؤسسات السياسية والإنتماء وانتهاءا بالعنف السياسي .

ولا يمكن النظر إلى المشاركة السياسية باعتبارها سلوكا تطوعيا أو كعملية طبيعية يولد بها الإنسان أو يرثها، وإنما هي عملية مكتسبة يتعلمها الشخص أثناء حياته وخلال تفاعله مع العديد من الجماعات المرجعية ابتداءا من الأسرة وتدرجا مع جماعة الفصل وجماعة الأصدقاء ووسائل الإعلام....الخ[1].

ويقابل المشاركة السياسية السلبية السياسية، والتي من صورها اللامبالاة والشك السياسي في كل ما يصدر عن الآخرين من أقوال وأفعال، ثم العزلة وشعور المواطن بالغربة عن العمل السياسي والسلطة القائمة، ثم الإغتراب والذي يؤدي إلى فقدان الفرد للحماس والدافع في المشاركة السياسية.[2]

دوافع المشاركة السياسية: المقصود بالدوافع هنا ليس الدوافع النفسية فقط ولكن يقصد بذلك الأسباب والمبررات التي تحفز المواطنين على المشاركة في أمور المجتمع السياسية والإجتماعية والإقتصادية.

وتتمثل دوافع المشاركة السياسية في عدة نقاط لعل أهمها:

1. وسائل الإتصال الجماهيري.
2. الإحتكاك والإتصال الشخصي والمناقشات غير الرسمية.
3. الإلتزام السياسي والواجب المدني والوطني،مثلما يحدث في أوقات الحروب والأزمات .

[1] إمام شكري ابراهيم أحمد القطان، مرجع سابق، ص149

[2] محمود حسن إسماعيل،مرجع سابق،ص29.

4. المناخ السياسي وما يتيحه من امتيازات على المستوى الإجتماعي يحفز الكثيرين على المشاركة.
5. الخصائص الإجتماعية للفرد، كالمكانة الإجتماعية والإقتصادية والجنس والجماعة العرفية والسن والدين والتنظيمات التي ينضم إليها، كل ذلك له تأثير لا يمكن إنكاره على المشاركة السياسية.
6. الإهتمام السياسي، والذي يدفع الفرد إلى الإنضمام إلى أحد الأحزاب أو الجماعات السياسية.

أما عن أسباب العزوف عن المشاركة السياسية واتخاذ موقف سلبي والإحساس باللامبالاة أو الشك السياسي والإغتراب فإن ذلك يتمثل فيمايلي:

- قد يشعر الفرد أن اشتراكه في السياسية فيه تهديد لحياته الخاصة.
- قد يرى البعض أن المشاركة السياسية تؤثر على علاقته بالأصدقاء والجيران بل وقد تؤثر على وضعه الإجتماعي.
- قد يرى البعض أن اشتراكه في العمل السياسي قد يهدد مركزه المهني لأن انتمائه لحزب من الإحزاب قد يدفع القائمين في الأحزاب إلى الإضرار به.
- قد يرى البعض أن نتائج العمل السياسي غير مؤكده أو مقيدة ولا طائل منها وأن هناك فجوة بين القول والفعل في المجتمع.
- غياب عوامل المشاركة السياسية والمنبهات السياسية ويرتبط ذلك بطبيعة الحال بوسائل الإعلام ودورها في المجتمع والحياة السياسية.

- المناخ السياسي العام من عوامل عزوف البعض عن المشاركة السياسية ويرتبط ذلك بالتنظيمات والمؤسسات القائمة في المجتمع والدستور وطبيعة النظام الحزبي في المجتمع نتيجة نظم سياسية واجتماعية تعمل على تشجيع المشاركة السياسية.[1]

ويمكننا القول بأن المواطن الواعي سياسيا هو الذي يجعل لنفسه إطارا مرجعيا للحكم على المسائل السياسية، ليتخذ موقفا حيالها وهذا يتطلب منه حسا وفهما للمسائل السياسية ومشاركته فيها، وتعد المشاركة في العمل العام والعمل السياسي على وجه الخصوص التعبير الإيجابي عن ارتفاع الوعي السياسي.

المطلب الثالث: طرق اكتساب الوعي السياسي.

إن أهم السبل والوسائل الكفيلة باكتساب وعي سياسي عقلاني وكذا قابلية على تحليل الأحداث تحليلاً موضوعياً وأكاديميا تتمثل في مؤسسات التنشئة، فالإنسان منذ ولادته يعايش مؤسسات عديدة وهذه المعايشة تؤدي إلى إكسابه الكثير من المعلومات والمعارف والقيم والمعايير والإتجاهات التي تؤثر على سلوكه السياسي، إيجابا أو سلبا، على نحو مباشر أو غير مباشر، ويقسم الباحثين الأدوات التي تساعد على تحقيق الوعي السياسي إلى أدوات رسمية وأدوات غير رسمية.

الأدوات غير الرسمية:

الأسرة: تعد الأسرة من أهم أدوات تكوين الوعي السياسي، وذلك لكونها أول مؤسسة يتعامل معها الطفل، وأيضا يظل تأثيرها مستمرا على الطفل لفترة طويلة - خاصة في مجتمعنا- فالأسرة هي المنبع الأول الذي يستقي منه الطفل المعارف والمعلومات والقيم السياسية التي تؤثر في وعيهم، وتساهم في

[1] إمام شكري إبراهيم أحمد القطان، مرجع سابق، ص151.

تشكيل سلوكه السياسي وبناء شخصيته السياسية وتنمي ميوله إلى المشاركة في العمل السياسي فيما بعد[1].

وعلى الرغم من تعدد وكالات التطبيع الإجتماعي والسياسي والجماعات التي تؤثر في توعية الطفل إلا أن الأسرة من أهم الوكالات التي تقوم بهذه العملية.[2]

ولذلك تؤدي الأسرة دورا رئيسيا في عملية التوعية السياسية حيث تنقل المعلومات والتوجهات السياسية من جيل لآخر، كما تغرس في أطفالها منذ نعومة أظافرهم معاني الوطنية والولاء واحترام السلطة، وتحدد لهم الهوية التي يؤمنون بها وتقدم لهم الصورة الأولى عن الزعيم وعن نظام الحكم.

وتمارس الأسرة تأثيرها على التعليم السياسي للفرد من ثلاث زوايا :

نقل توجيهات سياسية صريحة: يقوم الوالدان بنقل إتجاهات وتقييمات سياسية معينة إلى أبنائها فقد يطلبان من أطفالهما تأييد حزب سياسي معين وقد يحذرونهما من مخاطر بعض تصرفات الحكومة ويوضحان مزايا تصرفات أخرى.

نقل توجهات سياسية غير مباشرة: من خلال التعليم الذي يتلقاه الفرد من الوالدين والأقارب يتعلم كيف يتعامل مع الآخرين وينمي إحساسه بقيمته الذاتية ويتعلم أن يثق أو لا يثق في الآخرين،وبالقدرة على اتخاذ القرار.

تحديد كيفية التعرض لمؤثرات التنشئة الأخرى: فهي تلعب دورا مهما في تحديد المؤسسات السياسية التي يتعرض لها الفرد، وكيف يستجيب لها.

[1] إمام شكري ابراهيم أحمد القطان، مرجع سابق، ص129.

[2] زكريا الشربيني، **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته**،دار الفكر العربي،القاهرة،1996،ص114.

ومما سبق نستطيع القول بأن الأسرة تقوم بدور كبير وهام في تنمية الوعي السياسي للفرد وذلك من خلال قيامها بتثقيفه سياسيا عن طريق إكسابه للمعلومات والمعارف السياسية والقيم والإتجاهات والمعايير السياسية التي تشكل سلوكه السياسي، والذي يعد بمثابة التعبير الواقعي عن درجة الوعي السياسي.[1]

جماعة الرفاق:

يقصد بها جماعات الأصدقاء وزملاء اللعب في نطاق الأسرة أو المدرسة في مرحلة الطفولة، وجماعات العمل في المراحل المتقدمة "المراهقة" . ويستمر تأثير جماعات الرفاق على الفرد في جميع مراحل الحياة، في الجامعة عن طريق التنظيمات غير الرسمية والجماعات، وفي معظم الأحوال هم متقاربون في أعمارهم وميولهم وهواياتهم، كما أنها الجماعة التي ينسب إليها الفرد سلوكه الإجتماعي ويقيمه في إطار معاييرها وقيمها واتجاهاتها وأنماط سلوكها المختلفة[2].

ولقد برزت أهمية هذه الجماعة في تشكيل قيم الأفراد ومعرفتهم ووعيهم خاصة مع التحولات الإجتماعية في العقود الأخيرة التي كان من نتائجها ضعف الروابط الإجتماعية بين الآباء والأبناء وظهور ما يسمى بصراع الأجيال بين أعضاء الأسرة الواحدة اتجاه مواقفهم من القيم والقضايا الإجتماعية والسياسية المختلفة الموجودة في المجتمع، ويمكن أن تقوم جماعة الرفاق بوظيفتين رئيسيتين:

- نقل وتعزيز الثقافة السياسية، إذ يمكن عن طريقها نقل الثقافات الفرعية سواءا كانت طبقية أو مهنية أو عرقية أو دينية.
- غرس القيم والمفاهيم الجديدة، فقد يتعلم المرء عن طريق جماعة الرفاق اتجاهات ونماذج سلوكية جديدة.

---

[1] إمام شكري ابراهيم أحمد القطان، مرجع سابق، ص130.

[2] فؤاد السيد،**علم النفس الإجتماعي**،ط2،دار الفكر العربي،القاهرة،1981،ص198.

ومن هنا يبرز دور جماعة الرفاق في تنمية الوعي السياسي، حيث تمد الفرد بالمعلومات والأفكار والآراء السياسية من خلال عضويته في الجماعة كما أنها تسهم بدور كبير في تكوين وبناء القيم والإتجاهات السياسية للأفراد داخل المجتمع...وأكثر من ذلك أن هذه الجماعات تعد مصدرا مهما للتجنيد السياسي والإنتقاء للوظائف العليا في الدولة خصوصا في دول العالم الثالث.

العناصر الرسمية:

المؤسسات التعليمية: في ظل النظام السياسي السائد تعتمد السلطة الحاكمة على النظام التربوي كوسيط من أجل المحافظة على سيطرتها الإجتماعية والإقتصادية وفي هذا الإطار يقوم المنهج المدرسي بطرح إيديولوجية الطبقة المهنية في أشكال من ترتيب القيم الإجتماعية في تفاصيل مواد المنهج، بهدف تثبيت وإعطاء مشروعية لبعض القيم السائدة.

ويسلم علم الإجتماع السياسي بأن معاهد التعليم تلعب دورا مهما في عملية التنشئة السياسية وتنمية الوعي السياسي، وتمارس المدرسة هذا التأثير عن طريق التوجه للمذهب السياسي الذي يقدم غالبا في مقررات دراسية كالتربية الوطنية والتاريخ وغيرها، وتهدف التربية الوطنية إلى تعريف التلميذ بحكومة بلده وتحديد السلوك المتوقع منه، ثم غرس القيم السياسية كالإنتماء والولاء في نفسه، ويترتب على تعلم التاريخ القومي تعزيز الإحساس بالتفاخر والهوية القومية.

كما أن المعلم يعتبر من المصادر المهمة في نقل المعرفة والمعلومات السياسية وتدرييب الطلاب على المواطنة الصالحة وتعريفهم بالحقوق والواجبات ونظام الحكم [1]، ويمكن أن تقوم المؤسسات التعليمية بتنمية الوعي السياسي من خلال عدة جوانب:

- نقل المعرفة السياسية، إذ تعتبر عملية نقل المعارف والمفاهيم الأساسية عملية على قدر كبير من الأهمية بالنسبة لدور المؤسسات التعليمية الرسمية، وللمنهج المدرسي الدور الأول في هذا

[1] إمام شكري ابراهيم أحمد القطان، مرجع سابق، ص131-132.

الصدد ويشمل ذلك المعرفة بمتطلبات المواطنة من حقوق وواجبات والمعرفة بالبناء الرسمي للحكومة ورؤسائها وموظفيها وأدوارهم والقيم الرسمية والمعارف المكتسبة عن السلوك.

- غرس وتنمية القيم السياسية.
- تنمية مهارات المشاركة، ويكون ذلك عن طريق حرية التعبير والمناقشة والحوار والمشاركة في صنع القرارات التعليمية والإنتخابات الطلابية وغيرها.
- التجارب والخبرات السياسية.[1]

الأحزاب السياسية:

حيث تلعب دورا مهما في تنمية الوعي السياسي خاصة في الدول الديمقراطية، ويعرف إسماعيل سعد أن الحزب السياسي هو اتفاق عدد من الأفراد على مجموعة من المبادئ والأهداف يبتغون من إنجازها تحقيق الصالح العام، أو على الأقل تحقيق مصالح أعضاء الحزب، وهم أساسا فئة من فئات المجتمع.

ويلخص محمود خيري وظائف الحزب فيما يلي:

- يعمل الحزب كمنظمة تعليمية، فيقدم للشعب مختلف المعلومات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية بالطرق المبسطة والواضحة التي تنمي فيه الوعي السياسي .
- يعمل الحزب على تمكين الجماعات المختلفة من التعبير عن رغباتها ومعتقداتها بطريقة منظمة وفعالة، مما يقوي من روابط الهيئة الناخبة والهيئة الحاكمة.
- يهيئ الحزب للشعب فرصة لاختيار نوابه وحكومته من بين المرشحين.[2]

---

[1] وليد عبد الفتاح النجار،"**دور الصحافة المصرية في التثقيف السياسي للمراهقين**"،رسالة دكتوراه،معهد الدراسات العليا للطفولة،جامعة عين شمس،2007،ص198.

[2] محمود حسن إسماعيل، مرجع سابق،ص43.

وترتبط الوظائف السابقة بالأبعاد الثلاثة لعملية تنمية الوعي السياسي،فالوظيفة الأولى تتعلق بالجانب المعرفي الخاص بتقديم المعلومات والمعارف السياسية، والوظيفة الثانية تتعلق بالجانب الوجداني والخاص باكتساب القيم السياسية، أما الوظيفة الثالثة فترتبط بالجانب السلوكي والمشاركة السياسية.

وسائل الإعلام:

لم يعد وعي الفرد مقتصرا على خبراته الشخصية بل أصبح أكثر اعتمادا على ما يصله من خبرات الآخرين وأصبح الإعتماد بصورة أكبر على وسائل الإعلام الجماهيرية حيث تقوم هذه الوسائل بدور حيوي وفعال في تنمية الوعي السياسي للمواطنين بصفة عامة وطلاب الجامعة بصفة خاصة من خلال ماتقدمه من معلومات وأخبار ومعارف وذلك لتشكيل مهاراتهم وأفكارهم وآرائهم ومعرفتهم بما يدور من حولهم ولتكوين مشاعر الإنتماء والولاء لمجتمعهم ولتهيئتهم للتعبير بحرية عن القضايا والظواهر السياسية المختلفة، وكذلك تبث وسائل الإعلام المعتقدات والقيم السياسية التي تناسب النظام السياسي الحاكم.

وتكمن أهمية وسائل الإتصال وخطورتها ولا سيما التلفزيون في تنمية الوعي السياسي من حيث قدرتها على اختراق الحواجز وإمكانية توصيل رسالتها الإيديولوجية إلى المواطنين في منازلهم عبر نماذج عديدة ،كالبرامج بأنواعها والتمثيليات الدرامية والإعلانات وغيرها، كما أنها تساعد على التفاف الجماهير حول المشكلات السياسية بعينها، وتخلق مناخا إعلاميا تثار فيه عملية التنمية السياسية والإجتماعية، وتساعد وسائل الإعلام -عن طريق تزويد الجماهير بالأخبار الصحيحة والأخبار الثابتة- على تكوين رأي عام صائب.

وترجع أهمية وسائل الإعلام في التوعية السياسية لكونها تؤثر في عالم كل من الكبار والصغار، وتصاحب الفرد من بداية الثالثة من عمره تقريبا ، وذلك بعكس أدوات التوعية السياسية الأخرى التي

يتعاظم دورها في مرحلة معينة فقط، كما تأتي أهمية وسائل الإعلام في التوعية السياسية أيضا من خلال قدرتها على تقديم خبرات متنوعة وثرية وجذابة للفرد صغيرا أو كبيرا.

ويتوقف دور وسائل الإعلام في عملية تنمية الوعي السياسي عموما على مايلي:

- نوع الوسيلة الإعلامية المتاحة.
- ردود فعل الفرد لما يتعرض له في وسال الإعلام حسب سنه.
- خصائص الفرد الشخصية ومدى ما يحققه من إشباع لحاجاته.
- درجة تأثر الفرد بما يتعرض له في وسائل الإعلام.
- الإدراك الانتقائي حسب المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي ينتمي إليه الفرد.
- ردود الفعل المتوقعة من الآخرين إذا سلك الفرد ما يتعلمه من معايير ومواقف وعلاقات اجتماعية وما يتقمصه من شخصيات[1].

- وترجع أهمية الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في الحياة السياسية المعاصرة إلى:

1. الحجم الكبير للمتلقين.
2. ثقة المتلقين في صدق ما تقدمه وسائل الإعلام هذا ما يساهم في جذب المتلقين وزيادة عددهم، من خلال خلق أشكال متنوعة من الفنون الإعلامية، والتي قد يبدو بعضها بدون مدلول سياسي، وإن كان في الحقيقة لا يخلو من دلالات سياسية.
3. الكم الهائل من الرسائل الإعلامية الذي تبثه وسائل الإعلام يوميا يجعل المواطن غير قادر على إدراك حقيقة المواقف إلا من خلال الرؤية التي تقدمها له وسائل الإعلام.

ومن خلال ما سبق يتضح أن وسائل الإعلام تمثل أداة هامة للوعي السياسي فهي عن طريق ما تقدمه من برامج إخبارية وسياسية تستطيع أن تؤثر في تفكير الأفراد واتجاهاتهم وتساهم في

[1] إمام شكري ابراهيم أحمد القطان، مرجع سابق، ص134-136.

تشكيل الخريطة الإدراكية لهم، حيث تعمل على خلق الإحساس بالمواطنة والإنتماء وخلق حد أدنى من الاتفاق حول القيم، ومن جانب آخر تمد الفرد بالمعلومات عن الوقائع السياسية المختلفة كما تقدم نماذج وأنماط سلوكية جديدة تدفع الفرد للمشاركة في الحياة السياسية.

المطلب الرابع: معوقات اكتساب الوعي السياسي.

إن الموروث الثقافي والسياسي وكذا الحالة غير الصحية التي نراها في الفترة الراهنة في مجتمعات الوطن العربي قد أسهمت إلى درجة كبيرة في إعاقة اكتساب الوعي السياسي الموضوعي والعلمي حول الأحداث السياسية التي تحدث في المحيط الداخلي وفي البيئة الدولية، فهناك حالة من عدم الاستقرار السياسي والركود الاقتصادي والاستبداد السياسي والتخلف المعرفي والفكري وضعف الإنتاج القومي وانعدام خطط التنمية والتحديث ،والعيش في مجتمعات مغلقة باتت كمعتقلات كبيرة لشعوب المنطقة، وفي هذا المضمار نحاول أن نشير إلى ضعف المؤسسات التي تساهم في اكتساب الوعي السياسي في الوطن العربي.

فالمؤسسات الأولية في التوعية والتنشئة السياسية المتمثلة في (الأسرة والمدرسة والجامعة) في هذه منطقتنا العربية لا تقوم بذلك الدور الذي يساعد على اكتساب الوعي السياسي.

-فالعائلة التي تعد النواة الأولى في بناء شخصية الأفراد لكي تنسجم مع الواقع الذي نعيشه، نرى فيها نوعا من الاستبداد فالأب والأخ الكبير يمارسان السلطة المطلقة على حساب الأفراد الآخرين، حيث تمنع الأسرة الطفل من التعبير عن معارضته لآراء معينة، وعادة ما ينصح الآباء أبناءهم أيضا بعدم الدخول في مناقشات جدلية مع من هم أكبر سنا.[1]

أما إذا كانت الأسرة ديمقراطية فهنا يعبر الأطفال والمراهقون داخل هذه الأسرة عن آرائهم الخاصة ووجهات نظرهم، ويقوم الوالدان بتشجيعهما على تقبل آراء الآخرين، والاشتراك في مناقشات جدلية

[1] إمام شكري ابراهيم،مرجع سابق،ص130.

،ويقوم الطفل بذلك دون خوف من اضطراب علاقاته الإجتماعية داخل إطار الأسرة.[1]

فالنظام الأسري يعاني من (الشخصية الاستبدادية) التي توجد بين الأفراد غير الواثقين من أنفسهم، والذين لم يفلحوا في تكوين شخصيتهم، فنرى أن تحليل الأمور يكون إما بالسلب المطلق، أو بالإيجاب المطلق دون أن يكون هناك حد وسط في تحليل الأوضاع، فالطاعة العمياء للسلطة والقيم والتقاليد الموجودة داخل تلك المجتمعات قد انعكست كلها على مؤسسة الأسرة.

-أما المدرسة: فهي الأخرى تعيش تحت تراكم المجتمعات ومخلفاتها السلبية، فالفرد الذي عاش في جو عائلي استبدادي ينقل معه تلك القيم إلى داخل المدرسة ومن ثم تؤثر في الأفراد الآخرين، فضلا عن ذلك عدم وجود تخطيط علمي منهجي يحدد أهداف المدارس واستراتيجياتها في المنطقة، والأمزجة السياسية التي تتكون في المدرسة تختلف من شخص إلى آخر، فضلا عن اختلاف تلك الأمزجة أيضاً.

وقد حصرت (**ايزل**) الأمزجة السياسية بين محورين الأول – محور القسوة – اللين، والمحور الثاني هو اليمين – اليسار-. إلا أن هذه المعايير الأربعة قد تختلف حسب الطبقات الاجتماعية والأدوار التي يقوم بها الأفراد داخل المجتمع.

-والجامعة في الفترة الراهنة هي الأخرى تعاني من الانقطاع مع المجتمع ولا يوجد هناك ربط بين المعرفة والإنتاج، ولا تساهم الجامعات بذلك الدور في التوعية السياسية بالنسبة للطبقات العامة والتي تشكل الأغلبية في مجتمعات الوطن العربي والآن نرى أن المجتمع في واد والجامعة في واد آخر، فضلا عن قلة المتطلبات والوسائل العلمية الحديثة بحيث تساعد الجامعات على اكتساب المعرفة الجديدة، فاغلب جامعات المنطقة العربية تعاني من قلة استخداماتها لمجال الانترنيت، فه ي الأخرى بدلاً من أن

[1] محمود حسن إسماعيل،**التنشئة السياسية**،ط1،دار النشر للجامعات،القاهرة،1997،ص35.

تكون عامل جذب واستقطاب تتحول في أحيان كثيرة إلى عامل إعاقة تحت توجه السلطات الحاكمة وتوجيهها وإشرافها.

-أما ما يخص المؤسسات الأساسية كالأحزاب وجماعات الضغط ووسائل الأعلام من حيث إسهامها في الوعي السياسي فهي تواجه معوقات كثيرة بحيث تؤدي إلى عدم فعاليتها في توعية المجتمع والمساهمة في رسم ملامحه وتتحول في أحيان غير قليلة وبفعل صراعاتها إلى عائق لاكتساب الوعي. [1]

ففكرة القبول بوجود الآخر هي فكرة غير متجذرة في الممارسة السياسية العربية، وإذا ما رجعنا إلى تاريخ العمل الحزبي في المنطقة العربية يتبين لنا أن الأحزاب قد ارتبطت في نشأتها بفترة الخضوع للاستعمار[2]. فضلا عن ارتباط واستمرار الحزب في هذه المنطقة بشخص المؤسسة أو ما يمكن تسميته بشخصية الأحزاب العربية.

فالأحزاب هي الأخرى لم تقم بذلك الدور الفاعل في توعية الجماهير توعية سياسية بحيث تكون ذات تأثير على صناع القرار والأوضاع السياسية، وخاصة أحزاب المعارضة التي تقتصر على وظيفة نشر الوعي السياسي بين أفراد الشعب.

-أما بالنسبة لجماعات الضغط فهي الأخرى تتمثل في فئة الجيش أو العشيرة التي تعيش واقعاً متخلفاً بذاته ولا يمكن انتظار الدور من تلك الجماعات النفعية والمصلحية في المساعدة على نشر الوعي السياسي، على عكس جماعات الضغط الموجودة في الغرب وتوجه سياسات الحكومات فيها.

-أما وسائل الأعلام:فهي تلعب دورا مهما في المجتمعات المتحضرة من حيث الإسهام في اكتساب الوعي السياسي الشعبي ومعرفة الأفراد بمجريات الأمور السياسية بموضوعية دون التفات إلى مراقبة أو إرضاء الحكام، بعكس الإعلام في الوطن العربي والذي نجده محتكرا بيد النخبة الحاكمة وبذلك يكون

---

[1] زيرفان سليمان البيرواري،المرجع السابق،ص47-48.

[2] هشام شرابي ، **النظام الأبوي وإشكالية المجتمع الغربي** ، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1993 ، ص 176.

إعلاما موجهاً لا يؤدي الدور الايجابي المرجو منه، وهي الأخرى تعيش في أزمة السيطرة السلطوية والترويج للسلطة الحاكمة.

ومن بين المعوقات التي تعيق سبل الوصول إلى الوعي السياسي الأكاديمي والعلمي مايلي:

1- المعوق الفكري:

ويرتبط هذا المعوق بانقسام هذه المجتمعات إلى معسكرين فكريين متضادين، حيث ترتبط كل طائفة بالنوع الخاص من التفكير الذي ينسجم مع رأيها وفكرتها دون النظر إلى نقاط الالتقاء والتفكير بمشاريع النهضة، فقد كانت هذه المنطقة بمثابة ساحة للنزاع بين الأيدلوجيات المختلفة امتداداً من زمن الاستعمار وانتهاءاً بزمن الزعامات والأطراف السياسية التي تلت الاستعمار واحتكرت شرعية الثورة للسيطرة على المجتمعات[1].

إن الصراع الحاد بين دعاة الحداثة والتحديث، ودعاة الأصالة والعودة إلى الجذور، ويكاد أن يشق المجتمع العربي إلى طريقين لا لقاء بينهما، بل أن يشق الوعي العربي على نفسه في صراع ذاتي دائم يمنعه من أية حركة ايجابية ويغلق عليه التغير[2].

وهنا كان لابد على القوى التي حكمت المنطقة من جعل الممارسة السياسية ممارسة تداولية بين جميع الحركات والأفكار التي دخلت الساحة بعد فترة التحرير، وذلك للتعرف على التطبيقات المختلفة لتلك الأفكار وبالشكل الذي يخدم المصلحة العامة، ولكن ذلك لم يحدث وإنما عملت الأطراف التي وصلت إلى دفة الحكم على حماية كراسي الحكم واحتكارها لأنفسهم عن طريق قانون القوة وليست بقوة القانون. وكذلك مارست الانغلاق الاقتصادي وقصر الموارد بيد السلطة الأمر الذي جعل من المجتمع مجتمعا استهلاكياً يقر بكل ما تقرره السلطة الحاكمة.

---

[1] زيرفان سليمان البيرواري،مرجع سابق،ص49.

[2] برهان غليون، المرجع السابق،ص 31.

2- المعوق السياسي (وهم الاستبداد السياسي):

أما النقطة الأخرى من معوقات اكتساب الوعي السياسي، فهو الفهم الخاطئ لمصطلح السياسة وكل ما يرتبط بهذا المفهوم من معان وممارسات. حيث هناك خلل في الفهم والتخوف من السياسة وعدم الاهتمام بها نظراً للواقع السيئ الذي خلقته السلطات السياسية التي حكمت المنطقة بالنار والحديد خلال العقود التي مضت وما تزال الأوضاع تسير على نفس الوتيرة من حيث الجهل بالسياسة والاستبداد السياسي[1]. فأغلبية الشباب والمراهقين لم يعودوا يهتمون بالسياسة وإنما بنجوم الغناء العالمية ونجوم كرة القدم ولا يعرفون شيئاً تقريباً عن تاريخ بلدهم ومؤسساته[2].

والاهتمام اليوم غير موجه نحو الأمور السياسية والتنموية الفكرية وإنما هي مركزة على الأمور السطحية واليومية دون أن يكون هناك أية مشاريع في سبيل تخلص المجتمع من هذه القوقعة وخاصة جيل الشباب باعتبارهم سواعد المجتمع وقوته الفعلية.

3- الجمود وعدم التفكير بالتغيير الايجابي :

والنقطة الأخرى البارزة في مسألة المعوقات التي تواجه الوعي السياسي هي الاتكالية، وعدم التفكير بالتغيير، وإهمال العوامل الذاتية التي أدت إلى هذا الجمود، ووضع اللوم على الأطراف الخارجية والاستعمار على أساس أنها هي السبب في أنتاج هذا الواقع المتردي. صحيح ان لهذا الواقع امتداداً لبعض الخطط والممارسات الشنيعة للاستعمار إلا ان هذا لا يعني الاستسلام و عدم التغيير وتطوير الذات، وإبراز دور العوامل التآمرية الدولية، أو الانحرافات التسلطية للهيئات الحاكمة[3].

---

[1] زيرفان سليمان البيرواري،نفس المرجع،ص50.

[2] هشام جعيط ، **أزمة الثقافة الإسلامية** ، ط1،دار الطليعة ، بيروت ، 2000م ، ص 40.

[3] محمد جابر الأنصاري ،المرجع السابق ،ص 68.

فقد تعودت مجتمعات المنطقة برمتها على الحديث عن العوامل الموضوعية والمكايد الغربية والشرقية. والادعاء ان كل ما يتعرض له الإنسان العربي هو من إفرازات الاستعمار والقوى الخارجية، ونسوا ذاتهم ولم يقوموا بتطوير جوانب حياتهم ،خاصة المعوقات الذاتية التي تقف أمام تطور الإنسان وأمام النهوض الموضوعي والأكاديمي.

كل هذه العوامل وغيرها تشكل عوائق دون اكتساب الوعي السياسي الذي يسهم بدوره في عملية البناء والتقدم والتنمية والاستقرار وأدت هذه المعوقات إلى عرقلة التحولات الاجتماعية والسياسية، فضلا عن ثقافة الشكوى التي أصبحت تجتاح المجتمعات النامية فالكل يصف لك المشكلة من كل أبعادها ولكن قلما تجد فئة مهتمة بحل تلك المشاكل أو أسباب التخلف والجمود، وتظهر هذه الحالة نتيجة عدم التخصص وادعاء الأفراد بالمعرفة المطلقة والتدخل في الشؤون التي لا تدخ ل ضمن اختصاصاتهم، وهنا لابد من العمل على القضاء على البعد التشاؤم ي من ثقافتنا فبدلا من انتظار الآخر كي يأتي ليرسم معطيات الحياة لنا لابد من التحرك الذاتي والإرادة الذاتية ومخاطبة الذات وتعويدهما على المفاهيم المدنية والثقافية، وبدأت اليوم عمليات التنمية البشرية في بعض المجتمعات وهذه العمليات تعد ضرورة ملحة في الوقت الراهن.

ونجد إن الوعي السياسي الوصفي منتشر بصورة سلبية بين النخبة المثقفة حيث يصفون لك الأحداث والمعطيات السياسية من باب الوصف فقط وهذا لا يمت إلى الوعي التحليلي بأية صلة فالتحليل والموضوعية يغيران من مجرى الأمور السلبية وليس الوصف والمشاهدة السطحية[1].

[1] زيرفان سليمان البيرواري،مرجع سابق،ص52.

المطلب الخامس: الآثار المترتبة عن غياب الوعي السياسي.

يترتب على غياب الوعي السياسي الكثير من الإشكالات والأخطاء التي تضر بحياة المجتمع، أهمها ما ظهر حول تطبيق النظام الديمقراطي الليبرالي من ناحية، وحول الفهم المغلوط للنظام السياسي الذي خلط بين الأخلاق والسياسة من ناحية أخرى.

والواقع انه إذا غاب الوعي السياسي غابت معه حقوق الإنسان كإنسان، وعلى رأسها انه ينبغي أن يعامل كغاية في ذاته" أي مجرد جماد أو حيوان"، ثم كمواطن في دولة له العديد من الحقوق الأساسية التي لا يكون مواطنا ما لم يمارسها: كحق الحرية بأنواعها، المساواة ، اختيار الحاكم، عزله إذا انحرف، سن القوانين، إعلان الحروب،عقد المعاهدات...وما لم يحدث ذلك سوف يهبط مستوى وعي المواطنين من الناحية العملية، وسوف يوضعون من الناحية النظرية في أسفل البناء السياسي، فليس لهم رأي ولا مشورة، ولا تقدير ولا قيمة، ويصبح الحاكم هو الرأس والقلب والمحرك والمدبر...الخ، أما الناس فلأنهم بلا قيمة فما عليهم سوى السمع والطاعة فحسب[1].

ويمكن إيجاز أهم الآثار التي تترتب على غياب الوعي السياسي فيما يلي:

1. عدم الوعي لا يمكن من معرفة العدو الحقيقي للأمة.
2. عدم الوعي يجعلنا ننساق وراء الأحزاب والأفكار المتخلفة والعملاء الذين ينفذون سياسة المستعمر.
3. عدم الوعي السياسي يدفع إلى السلبية السياسية وعدم المشاركة في الحكم وفي الرأي عن طريق المؤتمرات واللجان الشعبية.[2]
4. عدم فهم اللغة السياسية التي يتم التخاطب بها في الشارع العام، سواءا على مستوى الألفاظ ومدلولها أو على مستوى الأساليب وأبعادها.

---

[1] إمام عبد الفتاح إمام،**الديمقراطية والوعي السياسي**،ط1،نهضة مصر،القاهرة،2006،ص124-125.

[2] إمام شكري ابراهيم أحمد القطان، مرجع سابق، ص158

5. عدم القدرة على تحديد واستقراء اتجاهات الأحداث في العالم والعجز عن وضع الخطط المناسبة للتحرك للحاضر والمستقبل.
6. احتمالية الوقوع في تحقيق أهداف ومخططات جهات معادية
7. احتمالية الوقوع في فخ الإختراق السياسي ـ الفكري.
8. عدم الإستفادة من الفرص المتاحة ونقاط الضعف في جسم العدو السياسي.
9. فقدان الثقة بالعمل الشعبي المنظم كأداة مقاومة ضد الخصوم[1].

[1] لينا العلمي، **العضوية في مواقع التواصل الإجتماعي وأثرها في تحسين الوعي السياسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية**،الباكالوريوس في العلوم السياسية،جامعة نابلس، 2011،ص17.

استخلاص:

وفي ضوء ما سبق نجد أن الوعي السياسي سلاح لابد أن يتسلح به كل فرد في المجتمع وخاصة الشباب "طلاب الجامعة" لأنهم مناط الأمل لهذه الأمة، والتعويل كل التعويل عليهم، فالوع ي السياسي يساعد الشباب على تحليل الواقع السياسي المحلي والدولي تحليلا أكاديميا بعيدا عن الشعارات والنظرة العاطفية، خاصة وأننا اليو م بحاجة إلى نظرة المحلل حول القضايا السياسية التي تحدث في بيئتنا اليومية ولا نحتا ج إلى نظرة المشاهد السطحية التي تفتقر إلى الأسس العلمية والواقعية حول الأحداث السياسية، ولعل وسائل الإعلام سواءا التقليدية أو الجديدة تعد من أهم طرق اكتساب الوعي السياسي بسبب مضامين برامجها السياسية التي أصبحت تتمتع بجانب كبير من الحرية، وهي بذلك تلعب دورا مهما ورئيسيا في تشكيل وبلورة الوعي السياسي للشباب.

الإطار التطبيقي

الفصل الرابع:دور البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة و الوعي السياسي للشباب من خلال الدراسة الميدانية

المبحث الأول: القراءة الكمية لبيانات الدراسة

المبحث الثاني: القراءة الكيفية لبيانات الدراسة

المبحث الثالث: نتائج الدراسة

تمهيد:

بعد التطرق في الفصلين السابقين المتعلقين بالجانب النظري من الدراسة إلى كل من البرامج السياسية الساخرة وكذا الوعي السياسي كل على حدى، سنحاول في الفصل الرابع – الخاص بالدراسة الميدانية– الربط بين هذين المتغيرين وقياس مدى تأثير البرامج السياسية الساخرة على الوعي السياسي للشباب وذلك من خلال القراءة الكمية للبيانات الواردة في الجداول وكذا القراءة الكيفية لهذه البيانات والتي تؤدي بنا إلى الإجابة على تساؤلات الدراسة وصولا في النهاية إلى النتائج المتعلقة بالدراسة ككل.

المبحث الأول: القراءة الكمية لبيانات الدراسة

المطلب الأول: وصف عينة الدراسة.

الجرس:

الجدول(5):توزيع عينة الدراسة بعد التطبيق حسب الجنس.

	التكرار	النسبة
ذكر	23	% 29.1
أنثى	56	% 70.9
المجموع	79	% 100.0

يمثل الجدول السابق توزيع عينة الدراسة بعد التطبيق حسب متغير الجنس، حيث تشير نتائجه إلى أن نسبة الإناث تمثل أكبر نسبة بما يعادل 70.9% ، أما نسبة الذكور فتمثل 29.1% ، كما يظهر في الشكل رقم(1).

الفئة العمرية:

الجدول رقم(6) :توزيع عينة الدراسة بعد التطبيق حسب الفئة العمرية.

	التكرار	النسبة
من 18 إلى 22 سنة	58	%73.5
من 22 إلى 26 سنة	16	%20.2
من 26 إلى 30 سنة	5	%6.3
المجموع	79	%100.0

يمثل الجدول السابق عينة الدراسة حسب متغير الفئة العمرية، حيث تشير نتائجه إلى أن نسبة المبحوثين من(18-22) تمثل أكبر نسبة من عينة الدراسة حيث سجلنا نسبة 73% أي ما يعادل 58 مفردة، أما نسبة المبحوثين من(22-26) فشكلت 20.2% بعدد 16 مفردة، بينما بلغت نسبة الفئة العمرية المحصورة بين(26-30) 6.3% كما هو مبين في الشكل رقم (2).

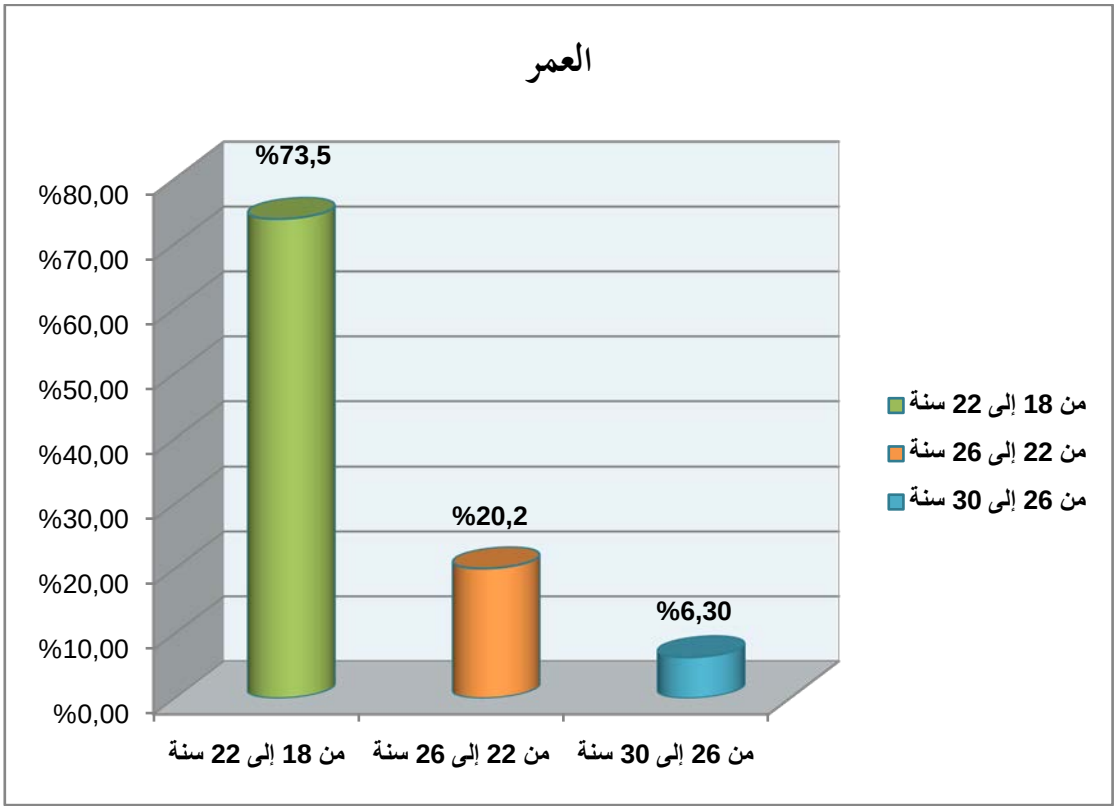

الشكل رقم(2)

المستوى الجامعي:

الجدول رقم (7):توزيع عينة الدراسة حسب المستوى الجامعي.

	التكرار	النسبة
ماستر1	35	%44.3
ماستر2	9	%11.4
ليسانس	35	%44.3
المجموع	79	%100.0

يمثل الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب المستوى الجامعي حيث تشير نتائجه إلى أن نسبة الماستر 1 و الماستر 2 متساوية بنسبة 44.3% بما يعادل 35 تكرار، وهي تفوق نسبة مستوى ماستر 2 البالغة 11.4% بما يعادل 9 تكرارات، كما هو موضح في الشكل رقم(3).

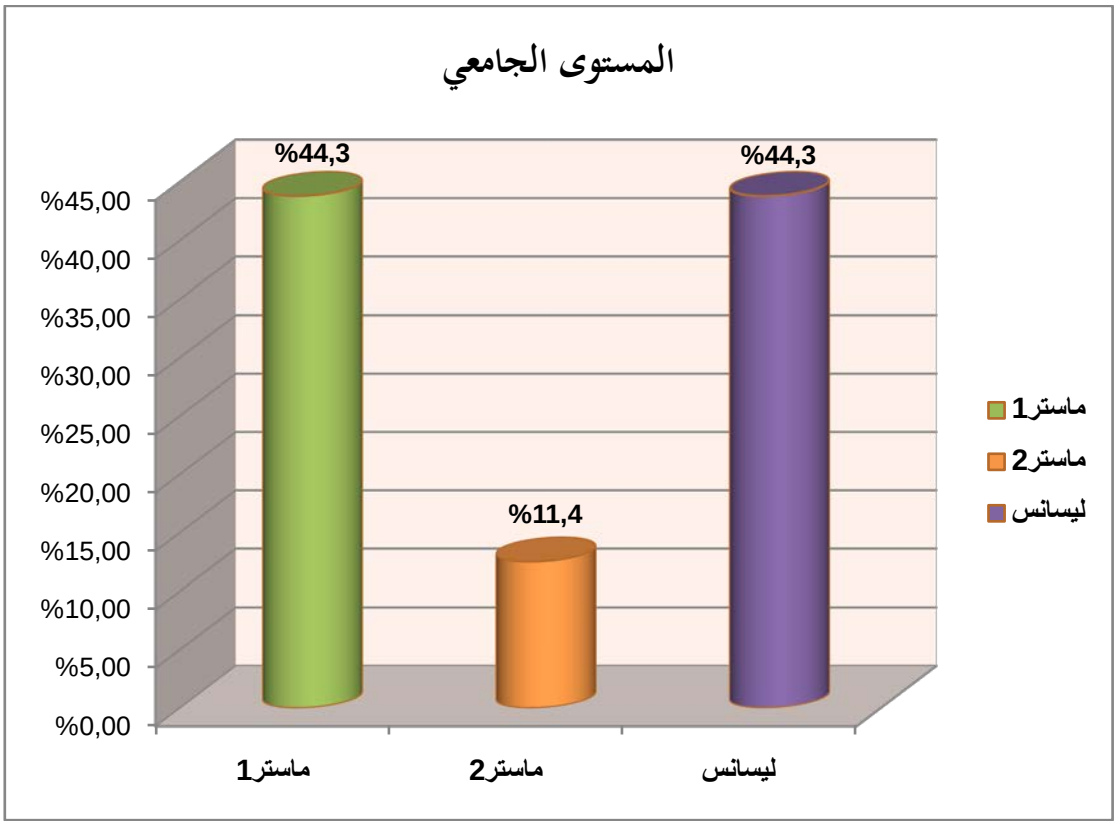

الشكل رقم(3)

التخصص:

الجدول رقم(8): توزيع عينة الدراسة حسب التخصص.

	التكرار	النسبة
إتصال	21	%26.6
صحافة مكتوبة	37	%46.8
إتصال و علاقات عامة	21	%26.6
المجموع	79	%100.0

يمثل الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب التخصص حيث تشير نتائجه إلى أن نسبة تخصص إتصال و تخصص اتصال وعلاقات عامة متساوية بنسبة 26.6% ، في حين تبلغ نسبة تخصص الصحافة المكتوبة 46% ما يعادل 37 تكرار.

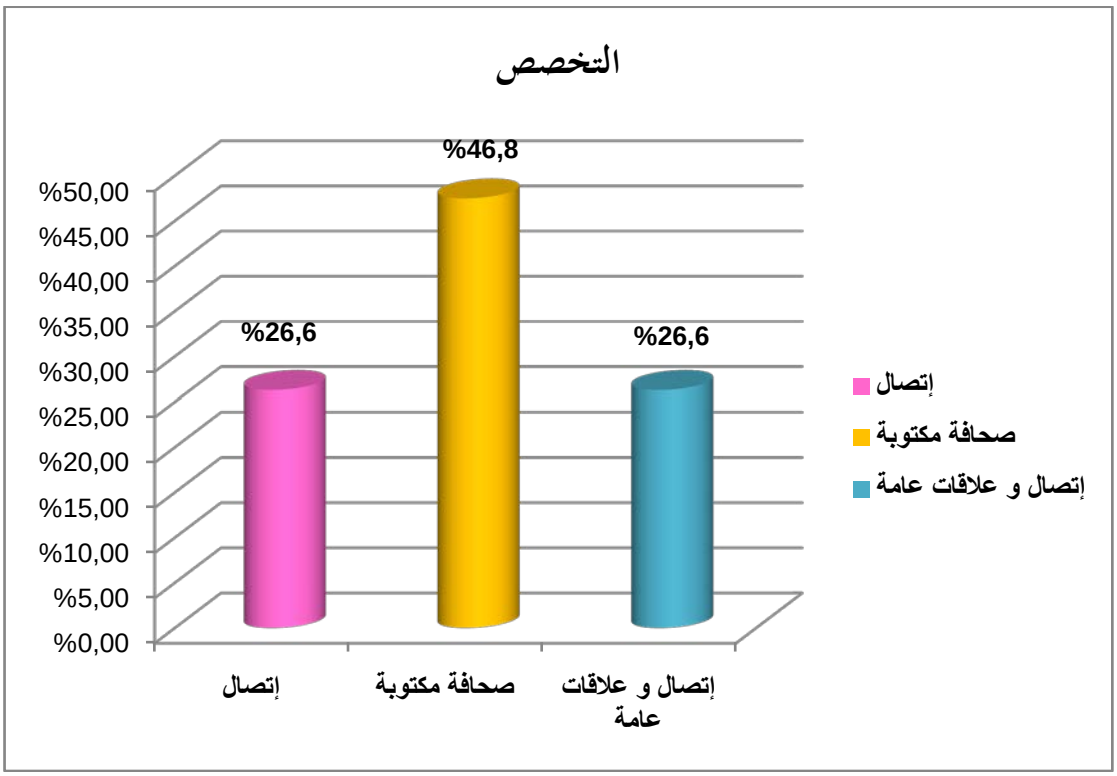

الشكل رقم (4)

المطلب الثاني:كيفية التعامل مع الاستبيانات من نوع ليكارت الخماسي

يعتبر هذا التصميم من بين أبرز التصاميم في دراسة توجهات الجماهير نحو قضايا معينة، ويقوم هذا النوع من التصاميم على صياغة عدد كبير من العبارات والتي يشترط فيها أن تكون واضحة ومختصرة ودقيقة، فكل عبارة تعتبر مؤشرا عن الظاهرة أو القضية التي يريد الباحث معالجتها في موضوع بحثه، ثم بعد ذلك يضع لهذه العبارات سلم من الإجابات كما هو الحال في تصميم ليكارت الخماسي الذي يعتمد على منح هذه العبارات بدائل موحدة للإجابة، كما في هذه الدراسة حيث وضعنا لعبارات الاستبيان خمسة بدائل أو إجابات محتملة وقد تمثلت في (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة)، وبالتالي فإن ليكارت وضع لمثل هذه الاحتمالات درجات معينة وهي على الترتيب (5، 4، 3، 2، 1) وهذا بهدف الحصول على درجة توجه الجمهور إلى هذه الظواهر أو القضايا، بناء على هذا فقد أوضح ليكارت كيفية التعامل مع مثل هذه الاستبيانات وهذا باتباع الخطوات التالية:

أولا/ تحديد الحدود الفعلية للإستبيان:

ويقصد بذلك أن لأي إستبيان مجال محدد من الدرجات وهذا المجال يتحدد بناء على نقطتين رئيسيتين، أولهما معرفة عدد عبارات الاستبيان، أما النقطة الثانية فهي معرفة نوع التصميم المعتمد (أي عدد بدائل الإجابة التي حددها الباحث بناء على ما جاء في تصاميم ليكارت " ثنائي، ثلاثي، رباعي، خماسي، ...")، وفي دراستنا هذه فإن عدد العبارات هو 43، أما عدد البدائل فهو 5، ومنه يتم تحديد المجال أو الحدود الفعلية للإستبيان بناء على درجات البدائل التي وضعها ليكارت كالآتي:

أكبر درجة يمكن لأي فرد الحصول عليها في هذا الاستبيان هي 215 وهذا إذا أجاب الفرد على كل عبارات هذا الاستبيان والبالغ عددها (43)عبارةً، بالبديل الذي يأخذ الدرجة (5) أي "موافق بشدة".

متوسط الدرجة التي يمكن لأي فرد الحصول عليها في هذا الاستبيان هي 129 وهذا إذا أجاب الفرد على كل عبارات هذا الاستبيان والبالغ عددها (43)عبارةً، بالبديل الذي يأخذ الدرجة (3) أي "محايد".

أدنى درجة يمكن لأي فرد الحصول عليها في هذا الاستبيان هي 43 وهذا إذا أجاب الفرد على كل عبارات هذا الاستبيان والبالغ عددها (43)عبارةً، بالبديل الذي يأخذ الدرجة (1) أي "معارض بشدة".

ثانيا/ تحديد المتوسط الافتراضي للإستبيان ككل:

ويقصد به الدرجة الوسطى في الاستبيان ككل، وهي نفسها متوسط الدرجة التي يمكن لأي فرد الحصول عليها في هذا الاستبيان وهي 129 وهذا إذا أجاب الفرد على كل عبارات هذا الاستبيان والبالغ عددها (43)عبارةً، بالبديل الذي يأخذ الدرجة (3) أي "محايد".

ثالثا/ تحديد المتوسط الافتراضي لمحاور الإستبيان:

يمكن تحديد المتوسطات الافتراضية لمحاور هذا الاستبيان كالتالي:

المتوسط الإفتراضي للمحور الأول:

إحتوى المحور الأول (مدى الإهتمام والمتابعة للبرامج السياسية الساخرة) على 6 عبارات ومنه فإن المتوسط الافتراضي هو: عدد العبارات مضروب في البديل الذي يأخذ الدرجة (3) أي "محايد" وبالتالي فإن المتوسط الافتراضي هو 18.

المتوسط الإفتراضي للمحور الثاني:

إحتوى المحور الثاني (عادات وأنماط تعرض الشباب للبرامج السياسية الساخرة) على 13 عبارة ومنه فإن المتوسط الافتراضي هو: عدد العبارات مضروب في البديل الذي يأخذ الدرجة (3) أي "محايد" وبالتالي فإن المتوسط الافتراضي هو 39.

المتوسط الإفتراضي للمحور الثالث:

إحتوى المحور الثالث (درجة ثقة الشباب في البرامج التلفزيونية الساخرة) على 11 عبارة كذلك ومنه فإن المتوسط الافتراضي هو 33.

المتوسط الإفتراضي للمحور الرابع:

إحتوى المحور الرابع (أوجه الإستفادة من المضمون السياسي الذي تقدمه البرامج السياسية الساخرة) على 13 عبارة ومنه فإن المتوسط الافتراضي هو: عدد العبارات مضروب في البديل الذي يأخذ الدرجة (3) أي "محايد" وبالتالي فإن المتوسط الافتراضي هو 39.

ومنه فإن مجموع المتوسطات الإفتراضية لمحاور هذا الاستبيان هو نفسه المتوسط الإفتراضي للإستبيان ككل والمقدر بـ 129.

رابعا/ الهدف من وراء تحديد المتوسط الافتراضي للإستبيان بمحاوره:

إن الهدف الرئيسي من تحديد المتوسطات الإفتراضية للإستبيان ومحاوره هو الاستدلال على توجهات الجمهور نحو قضية معينة بالدرجات، كما في هذه الدراسة فقد أردنا أن نتعرف على **دور البرامج التلفزيونية السياسية الساخره في تنمية الوعي السياسي للشباب الجزائري** ، ومنه فمن الواجب أن نقدر المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة من خلال إجاباتهم على هذا الاستبيان، ثم بعد ذلك نقوم بإجراء مقارنة بين المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة مع المتوسط الافتراضي للإستبيان ككل وهذا بتطبيق معادلة أو إختبار الدلالة الاحصائية (T_{test}) بالنسبة للعينة الواحدة والتي تفترض دراسة الفرق بين المتوسط الحسابي للعينة والذي يرمز له بالرمز ($\bar{X}$) والمتوسط الإفتراضي والذي يرمز له بالرمز(μ)

إختبار الدلالة الإحصائية (T_{test}) يعطى بالعلاقة التالية:

أما ($S\bar{X}$) فهو يمثل الإنحراف المعياري للعينة.

وهنا نميز ثلاث حالات تفسيرية لقيمة إختبار الدلالة الاحصائية (T_{test}) وهي:

1 إذا كان المتوسط الحسابي للأفراد أعلى من المتوسط الفرضي للإستبيان ككل، وكانت قيمة (T_{test}) دالة عند مستوى الدلالة ألفا (0.05 أو 0.01) فهذا يعني أن درجة مساهمة البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة في تنمية الوعي السياسي للشباب الجزائري عالية .

2 إذا كان المتوسط الحسابي للأفراد مقاربا للمتوسط الفرضي للإستبيان ككل أي أعلى بقليل أو أدنى بقليل من المتوسط الفرضي ، وكانت قيمة (T_{test}) غير دالة عند مستوى الدلالة ألفا (0.05) فهذا يعني أن درجة مساهمة البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة في تنمية الوعي السياسي للشباب الجزائري متوسطة .

3 إذا كان المتوسط الحسابي للأفراد أدنى من المتوسط الفرضي للإستبيان ككل، وكانت قيمة

(T_{test}) دالة عند مستوى الدلالة ألفا (0.05 أو 0.01) فهذا يعني أن درجة مساهمة البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة في تنمية الوعي السياسي للشباب الجزائري منخفضة .

–وبناء على ما سبق فإن هذه الطريقة ستعمم على كل محاور الاستبيان.

المطلب الثاني: الإجابة عن تساؤلات الدراسة:

الإجابة عن التساؤل العام:

نص التساؤل العام لهذه الدراسة على: " مامدى مساهمة البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة في تنمية الوعي السياسي للشباب الجزائري؟"، وبعد المعالجة الاحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (9):الفرق بين المتوسط الحسابي لأفراد العينة والمتوسط الفرضي للإستبيان.

الفرق بين المتوسط الحسابي لأفراد العينة والمتوسط الفرضي للإستبيان								
الدرجة الكلية	حجم العينة	المتوسط الحسابي للأفراد	الانحراف المعياري	الفرق بين متوسط الأفراد والمتوسط الفرضي	المتوسط الفرضي للمقياس 129			
					t	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
للإستبيان	69	135.17	15.85	6.173	3.23	68	0.002	دال عند 0.01

من خلال النتائج المبين بالجدول أعلاه رقم (5) نلاحظ وبناء على المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة على الاستبيان ككل والذي بلغ 135.17 أنه أعلى من المتوسط الفرضي الذي يفرضه هذا الاستبيان والمقدر بـ 129 بناء عليه فإن البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة تساهم بدرجة عالية في تنمية الوعي السياسي للشباب الجزائري، وهذا ما أكدته قيمة "ت" بالنسبة للعينة الواحدة التي بلغت قيمتها 3.23 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01)، وبناء على هذه النتيجة يمكن الحكم على أن درجة مساهمة البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة في تنمية الوعي السياسي للشباب الجزائري كبيرة ، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع إحتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

الإجابة عن التساؤل الأول:

نص التساؤل الأول لهذه الدراسة على: "مامدى اهتمام الشباب الجزائري بمتابعة البرامج السياسية الساخرة"، وبعد المعالجة الاحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (10) يوضح ترتيب إهتمامات الشباب الجزائري بمتابعة البرامج السياسية الساخرة حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة الدراسة

عبارات المحور الأول	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
أميل لمتابعة البرامج السياسية الساخرة التي تعرض في القنوات الجزائرية الخاصة	69	2.55	1.31	6
أحب مشاهدة البرامج السياسية الساخرة.	69	2.71	1.24	5
يعجبني برنامج "واش قالوا في الجرنان".	69	2.81	1.14	4
أفضل متابعة برنامج "جرنان القوسطو"أكثر من متابعة برنامج "واش قالوا في الجرنان".	69	3.18	1.41	3
أفضل مشاهدة البرامج السياسية الساخرة على بقية البرامج التي تعرض في التلفزيون.	69	3.44	1.13	2
لدي اهتمام كبير بمتابعة البرامج السياسية الساخرة التي تعرض في القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة.	69	3.53	1.20	1

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن ترتيب إهتمامات الشباب الجزائري بمتابعة البرامج السياسية الساخرة تم تحديده بناء على المتوسط الفرضي لكل عبارة والمقدر ب (3) وبالتالي فإن كل المتوسطات الحسابية المستخرجة لأفراد عينة الدراسة من خلال إستجاباتهم على عبارات هذا المحور إذا فاقت المتوسط الفرضي المذكور سلفا فهذا يعني أن العبارة ذات أهمية وإذا كانت مساوية للمتوسط الفرضي فهذا يعني أن العبارة متوسطة الأهمية أما العبارات التي ما دون المتوسط الفرضي

فلا يؤخذ بها أو يمكن القول بأنها غير مهمة ومنه فإن المتوسطات الحسابية لأفراد عينة الدراسة جاءت حسب الترتيب التنازلي، كما يلي:

إنقسمت عبارات المحور الأول إلى مجموعتين عبارات ذات أهمية كبيرة وقد تمثلت في، " **لدي اهتمام كبير بمتابعة البرامج السياسية الساخرة التي تعرض في القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة** "في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدر بـ 3.53 بإنحراف معياري بلغ 1.20، وتليه مباشرة " **أفضل مشاهدة البرامج السياسية الساخرة على بقية البرامج التي تعرض في التلفزيون.** " في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدر بـ 3.44 بإنحراف معياري بلغ 1.13، أما المرتبة الثالثة فكانت لـ" **أفضل متابعة برنامج "جرنا ن القوسطو"أكثر من متابعة برنامج "واش قالو ا في الجرنا ن".**" بمتوسط حسابي قدر بـ 3.18 بإنحراف معياري بلغ 1.41.

أما المجموعة الثانية فقد إحتوت على العبارات ذات الأهمية المنخفضة وتمثلت في " **يعجبني برنامج "واش قالوا في الجرنان".** " في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي قدر بـ 2.81 بإنحراف معياري بلغ 1.14، أما في المرتبة الخامسة فنجد " **أحب مشاهدة البرامج السياسية الساخرة.** " بمتوسط حسابي قدر بـ 2.71 بإنحراف معياري بلغ 1.24، وفي المرتبة الأخيرة " **أميل لمتابعة البرامج السياسية الساخرة التي تعرض في القنوات الجزائرية الخاصة** " بمتوسط حسابي قدر بـ 2.55 بإنحراف معياري بلغ 1.31.

وكخلاصة يمكن القول بأن ترتيب إهتمامات الشباب الجزائري بمتابعة البرامج السياسية الساخرة تمثلت في عبارات المجموعة الأولى في المحور الأول، كما هو موضح في الشكل التالي:

الشكل رقم (5) أعمدة بيانية توضح ترتيب اهتمام الشباب الجزائري بمتابعة البرامج السياسية الساخرة حسب المتوسطات الحسابية

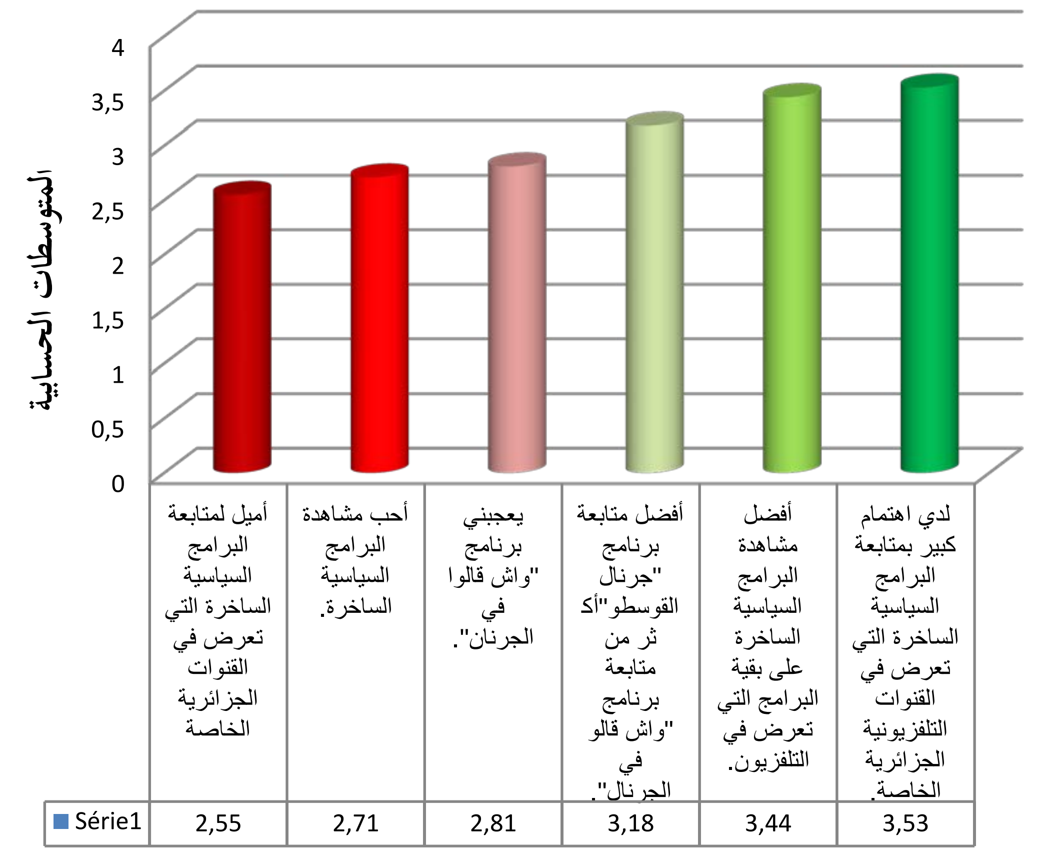

وللتحقق من درجة اهتمام الشباب الجزائري بمتابعة البرامج السياسية الساخرة، تم اللجو ء إلى إختبار الدلالة الاحصائية (T_{test})، وبعد المعالجة الاحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم(11) :الفرق بين المتوسط الحسابي لأفراد العينة والمتوسط الفرضي للمحور الأول

الفرق بين المتوسط الحسابي لأفراد العينة والمتوسط الفرضي للمحور الأول								
الدرجة الكلية	حجم العينة	المتوسط الحسابي للأفراد	الانحراف المعياري	الفرق بين متوسط الأفراد والمتوسط الفرضي	المتوسط الفرضي للمحور :18			
					t	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
المحور الأول	69	18.24	3.50	0.246	0.58	68	0.562	غير دال

من خلال النتائج المبين بالجدول أعلاه رقم (11) نلاحظ وبناء على المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة على المحور الأول من الاستبيان والذي بلغ 18.24 أنه جاء مقاربا للمتوسط الفرضي الذي يفرضه هذا المحور والمقدر بـ 18 بناء عليه فإن الشباب الجزائري يهتم بدرجة متوسطة بمتابعة البرامج السياسية الساخرة ، وهذا ما أكدته قيمة "ت" بالنسبة للعينة الواحدة التي بلغت قيمتها 0.58 وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05)، وبناء على هذه النتيجة يمكن الحكم على أن درجة اهتمام الشباب الجزائري بمتابعة البرامج السياسية الساخرة متوسطة ، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 95% مع إحتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

الإجابة عن التساؤل الثاني:

نص التساؤل الثاني لهذه الدراسة على: "ماهي عادات وأنماط تعرض الشباب للبرامج السياسية الساخرة "، وبعد المعالجة الاحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (12) يوضح ترتيب عادات وأنماط تعرض الشباب للبرامج السياسية الساخرة حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة الدراسة

عبارات المحور الثاني	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
أخصص جزءا من وقتي لمتابعة البرامج السياسية الساخرة.	69	2.44	1.36	13
أداوم على مشاهدة البرامج السياسية الساخرة	69	3.44	1.19	5
أتفق مع الآراء ووجهات النظر المعروضة في البرامج السياسية الساخرة.	69	2.86	1.58	9
أحرص على مشاهدة البرنامج السياسي الساخر المفضل لدي من بدايته حتى نهايته.	69	3.73	1.20	2
أشاهد جزء فقط من البرنامج السياسي الساخر المفضل لدي.	69	3.69	1.11	3

أتفرغ بشكل كامل أثناء مشاهدتي للبرنامج السياسي الساخر.	69	3.33	1.19	6
أشاهد البرنامج السياسي الساخر أثناء انشغالي بأداء مهام أخرى.	69	3.97	0.99	1
تدفعني البرامج السياسية الساخرة لزيادة البحث حول الموضوعات التي طرحت فيها.	69	2.69	1.24	12
أناقش مع عائلتي وزملائي ما شاهدته في البرامج السياسية الساخرة.	69	3.27	1.21	7
في حال فاتتني مشاهدة حلقة من حلقات البرنامج الساخر المفضل لدي على التلفزيون أحرص على مشاهدتها على اليوتيوب.	69	2.85	1.10	10
أنزعج عندما يمر خلال البرنامج السياسي الساخر تعليقات سلبية ساخره حول أحد السياسين الذين أءيدهم.	69	2.85	1.22	11
تساعدني البرامج السياسية الساخرة على الإطلاع على الأخبار والمستجدات.	69	3.49	1.07	4
تعرض البرامج السياسية الساخرة الخبر بشكل أقل تعقيدا من البرامج الأخرى.	69	2.9	1.19	8

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن ترتيب عادات وأنماط تعرض الشباب للبرامج السياسية الساخرة بناء على المتوسطات الحسابية لأفراد عينة الدراسة جاءت حسب الترتيب التنازلي، كما يلي:

إنقسمت عبارات المحور الثاني إلى مجموعتين عبارات ذات أهمية كبيرة وقد تمثلت في، " **أشاهده البرنامج السياسي الساخر أثناء انشغالي بأداء مهام أخرى.** "في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدر بـ 3.97 بإنحراف معياري بلغ 0.99، وتليه مباشرة " **أحرص على مشاهدة البرنامج السياسي**

الساخر المفضل لدي من بدايته حتى نهايته " في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدر بـ 3.73 بإنحراف معياري بلغ 1.20، أما المرتبة الثالثة فكانت لـ" **أشاهد جزء فقط من البرنامج السياسي الساخر المفضل لدي** " بمتوسط حسابي قدر بـ 3.69 بإنحراف معياري بلغ 1.11، أما المرتبة الرابعة فكانت لـ" **تساعدني البرامج السياسية الساخرة على الإطلاع على الأخبار والمستجدات** " بمتوسط حسابي قدر بـ 3.49 بإنحراف معياري بلغ 1.07، وفي المرتبة الخامسة " **أداوم على مشاهدة البرامج السياسية الساخرة** " بمتوسط حسابي قدر بـ 3.44 بإنحراف معياري بلغ 1.19، أما المرتبة السادسة فكانت لـ" **أتفرغ بشكل كامل أثناء مشاهدتي للبرنامج السياسي الساخر** " بمتوسط حسابي قدر بـ 3.33 بإنحراف معياري بلغ 1.19، وفي المرتبة السابعة والأخيرة " **أناقش مع عائلتي وزملائي ما شاهدته في البرامج السياسية الساخره** " بمتوسط حسابي قدر بـ 3.27 بإنحراف معياري بلغ 1.21.

أما المجموعة الثانية فقد إحتوت على العبارات ذات الأهمية المنخفضة وتمثلت في " **تعرض البرامج السياسية الساخرة الخبر بشكل أقل تعقيدا من البرامج الأخرى** " في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي قدر بـ 2.90 بإنحراف معياري بلغ 1.19، أما في المرتبة التاسعة فنجد " **أتفق مع الآراء ووجهات النظر المعروضة في البرامج السياسية الساخرة** " بمتوسط حسابي قدر بـ 2.86 بإنحراف معياري بلغ 1.58، وفي المرتبة العاشرة " **في حال فاتتني مشاهدة حلقة من حلقات البرنامج الساخر المفضل لدي على التلفزيون أحرص على مشاهدتها على اليوتيوب** " بمتوسط حسابي قدر بـ 2.85 بإنحراف معياري بلغ 1.10، وفي المرتبة الحادية عشرة " **أنزعج عندما يمر خلال البرنامج السياسي الساخر تعليقات سلبية ساخره حول أحد السياسين الذين أءيدهم** " بمتوسط حسابي قدر بـ 2.85 بإنحراف معياري بلغ 1.22، وفي المرتبة الثانية عشرة " **تدفعني البرامج السياسية الساخرة لزيادة البحث حول الموضوعات التي طرحت فيها** " بمتوسط حسابي قدر بـ 2.69 بإنحراف معياري بلغ 1.24، وأخيرا وفي المرتبة الثالثة عشرة " **أخصص جزءا من وقتي لمتابعة البرامج السياسية الساخرة.** " بمتوسط حسابي قدر بـ 2.44 بإنحراف معياري بلغ 1.36.

وكخلاصة يمكن القول بأن ترتيب عادات وأنماط تعرض الشباب للبرامج السياسية الساخرة

تمثلت في عبارات المجموعة الأولى في المحور الثاني، كما هو موضح في الشكل التالي:

الشكل رقم (6) أعمدة بيانية توضح ترتيب عادات وأنماط تعرض الشباب الجزائري للبرامج السياسية الساخرة حسب المتوسطات الحسابية

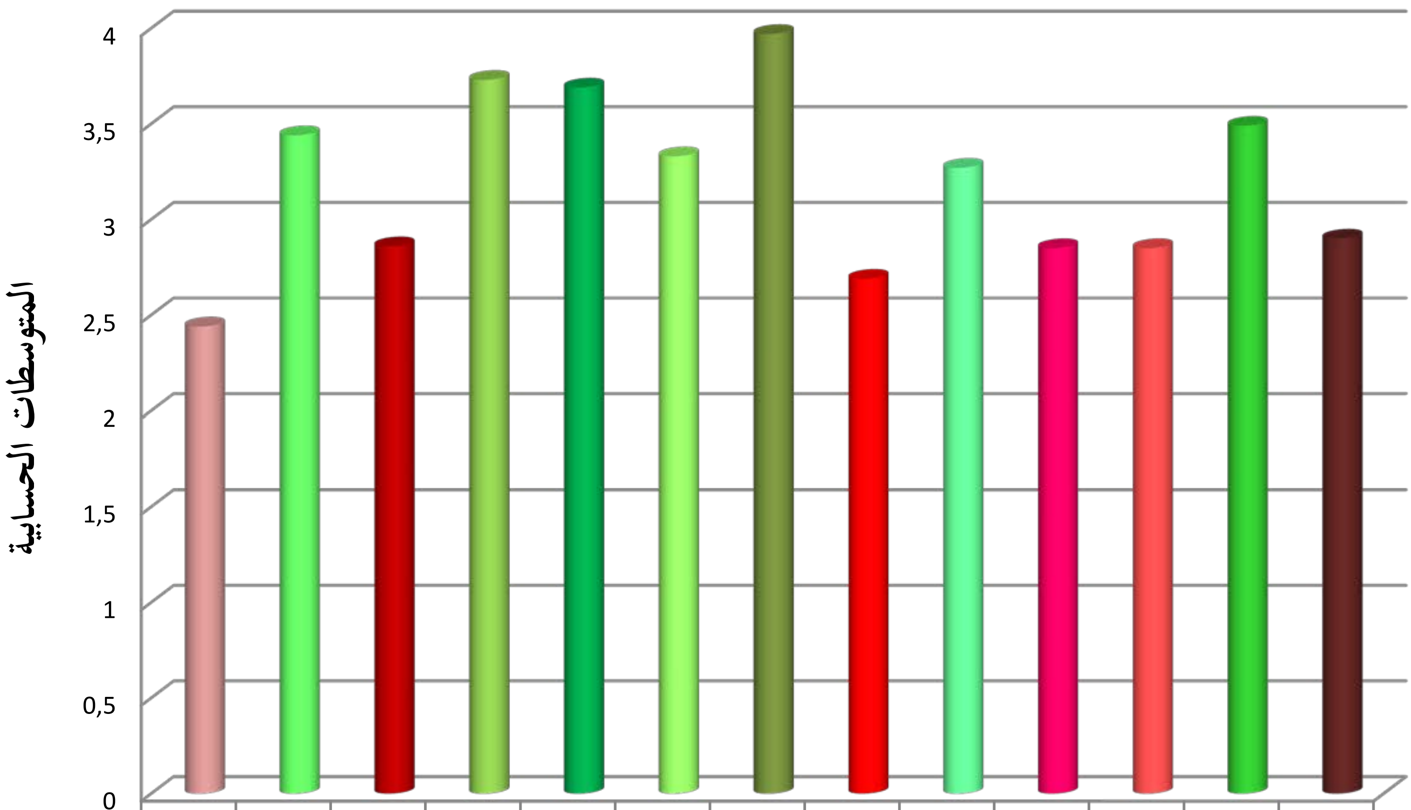

العبارة	Série1
أخصص جزءا من وقتي لمتابعة البرامج السياسية الساخرة.	2,44
أداوم على مشاهدة البرامج السياسية الساخرة	3,44
أتفق مع الآراء ووجهات النظر المعروضة في البرامج السياسية الساخرة.	2,86
أحرص على مشاهدة البرنامج السياسي الساخر المفضل لدي من بدايته حتى نهايته.	3,73
اشاهد جزء فقط من البرنامج السياسي الساخر المفضل لدي.	3,69
اتفرغ بشكل كامل أثناء مشاهدتي للبرنامج السياسي الساخر.	3,33
أشاهده البرنامج السياسي الساخر أثناء انشغالي بأداء مهام أخرى.	3,97
تدفعني البرامج السياسية الساخرة لزيادة البحث حول الموضوعات التي طرحت فيها.	2,69
أناقش مع عائلتي وزملائي ما شاهدته في البرامج السياسية الساخره.	3,27
في حال فاتتني مشاهدة حلقة من حلقات البرنامج الساخر المفضل لدي على التلفزيون أحرص على مشاهدتها على اليوتيوب.	2,85
أنزعج عندما يمر خلال البرنامج السياسي الساخر تعليقات سلبية ساخره حول أحد السياسين الذين أءيدهم.	2,85
تساعدني البرامج السياسية الساخرة على الإطلاع على الأخبار والمستجدات.	3,49
تعرض البرامج السياسية الساخرة الخبر بشكل أقل تعقيدا من البرامج الاخرى.	2,9

وللتحقق من درجة عادات وأنماط تعرض الشباب للبرامج السياسية الساخرة ، تم اللجو ء إلى إختبار الدلالة الاحصائية (T_{test})، وبعد المعالجة الاحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم(13):

الفرق بين المتوسط الحسابي لأفراد العينة والمتوسط الفرضي للمحور الثاني								
الدرجة الكلية	حجم العينة	المتوسط الحسابي للأفراد	الانحراف المعياري	الفرق بين متوسط الأفراد والمتوسط الفرضي	المتوسط الفرضي للمحور :39			
					t	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
المحور الثاني	69	41.59	6.31	2.594	3.41	68	0.001	دال عند 0.01

من خلال النتائج المبين بالجدول أعلاه رقم (13) نلاحظ وبناء على المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة على المحور الثاني من الاستبيان والذي بلغ 41.59 أنه أعلى من المتوسط الفرضي الذي يفرضه هذا المحور والمقدر بـ 39 بناء عليه فإن الشباب الجزائري متعود بدرجة كبيرة على التعرض للبرامج السياسية الساخرة ، وهذا ما أكدته قيمة "ت" بالنسبة للعينة الواحدة التي بلغت قيمتها 3.41 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01)، وبناء على هذه النتيجة يمكن الحكم على أن درجة عادات وأنماط تعرض الشباب للبرامج السياسية الساخرة عالية ، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع إحتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

الإجابة عن التساؤل الثالث:

نصت التساؤل الثالث لهذه الدراسة على: "ماهي درجة ثقة الشباب في البرامج التلفزيونية الساخرة "، وبعد المعالجة الاحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (14) يوضح ترتيب درجة ثقة الشباب في البرامج التلفزيونية الساخرةحسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة الدراسة

عبارت المحور الثالث	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
تساعدني البرامج السياسية الساخرة على تكوين آرائي حول القضايا السياسية.	69	3.31	1.14	3
أشاهد البرامج السياسية الساخرة لارتفاع درجة مصداقيتها في تناولها القضايا المختلفة.	69	2.92	1.26	7
تجذبني البرامج السياسية الساخرة لأنها تتناول الموضوعات بحرية وصراحة تامة.	69	2.89	1.17	8
أرى أن البرامج السياسية الساخرة هي برامج تقليدية.	69	3.20	0.91	5
أعتبر أن البرامج السياسية الساخره هي برامج مضللة.	69	2.52	0.97	10
أجد أن البرامج السياسية الساخرة موفرة للمعلومات.	69	3.34	1.05	2
البرامج السياسية الساخرة تقدم معلومات غير دقيقة.	69	3.47	1.20	1
البرامج السياسية الحوارية لديها جرأة في طرح المواضيع.	69	2.88	1.00	9
البرامج السياسية الساخرة تقدم معلومات مغلوطة.	69	3.26	1.42	4
أنا مع إيقاف البرامج السياسية الساخرة.	69	2.52	1.10	10

أعتبر المعلومات المقدمة في البرامج السياسية الساخرة مكملة للبرامج الأخرى.	69	3.18	1.00	6

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن ترتيب درجة ثقة الشباب في البرامج التلفزيونية الساخرة بناء على المتوسطات الحسابية لأفراد عينة الدراسة جاءت حسب الترتيب التنازلي، كما يلي:

إنقسمت عبارات المحور الثالث إلى مجموعتين عبارات ذات أهمية كبيرة وقد تمثلت في، " **البرامج السياسية الساخرة تقدم معلومات غير دقيقة** ." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدر ب 3.47 بإنحراف معياري بلغ 1.20، أما المرتبة الثانية فكانت لـ" **أجد أن البرامج السياسية الساخرة موفرة للمعلومات**. " بمتوسط حسابي قدر ب 3.34 بإنحراف معياري بلغ 1.05، أما المرتبة الثالثة فكانت لـ" **تساعدني البرامج السياسية الساخرة على تكوين آرائي حول القضايا السياسية**. " بمتوسط حسابي قدر ب 3.31 بإنحراف معياري بلغ 1.14، وفي المرتبة الرابعة " **البرامج السياسية الساخرة تقدم معلومات مغلوطة** " بمتوسط حسابي قدر ب 3.26 بإنحراف معياري بلغ 1.42، أما المرتبة الخامسة فكانت لـ" **أرى أن البرامج السياسية الساخرة هي برامج تقليدية**." بمتوسط حسابي قدر ب 3.20 بإنحراف معياري بلغ 0.91، وفي المرتبة السادسة والأخيرة " **أعتبر المعلومات المقدمة في البرامج السياسية مكملة للبرامج الأخرى**" بمتوسط حسابي قدر ب 3.18 بإنحراف معياري بلغ 1.00.

أما المجموعة الثانية فقد إحتوت على العبارات ذات الأهمية المنخفضة وتمثلت في " **أشاهد البرامج السياسية الساخرة لارتفاع درجة مصداقيتها في تناولها القضايا المختلفة** .." في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي قدر ب 2.92 بإنحراف معياري بلغ 1.26، أما في المرتبة ا لثامنة فنجد "**تجذبني البرامج السياسية الساخرة لأنها تتناول الموضوعات بحرية وصراحة تامة** ". بمتوسط حسابي قدر ب 2.89 بإنحراف معياري بلغ 1.17، وفي المرتبة التاسعة " **البرامج السياسية الحوارية لديها جرأة في طرح المواضيع**.. " بمتوسط حسابي قدر ب 2.88 بإنحراف معياري بلغ 1.00، وفي المرتبة العاشرة " **أعتبر أن البرامج السياسية الساخره هي برامج مضللة**. " بمتوسط حسابي

قدر بـ 2.52 بإنحراف معياري بلغ 0.97، وأخيرا وفي المرتبة العاشرة كذلك " **أنا مع إيقاف البرامج السياسية الساخرة** " بمتوسط حسابي قدر بـ 2.52 بإنحراف معياري بلغ 1.10.

وكخلاصة يمكن القول بأن ترتيب درجة ثقة الشباب للبرامج السياسية الساخرة تمثلت في عبارات المجموعة الأولى في المحور الثالث، كما هو موضح في الشكل رقم (7)التالي:

الشكل رقم (7) أعمدة بيانية توضح ترتيب درجة ثقة الشباب الجزائري بالبرامج السياسية الساخرة حسب المتوسطات الحسابية

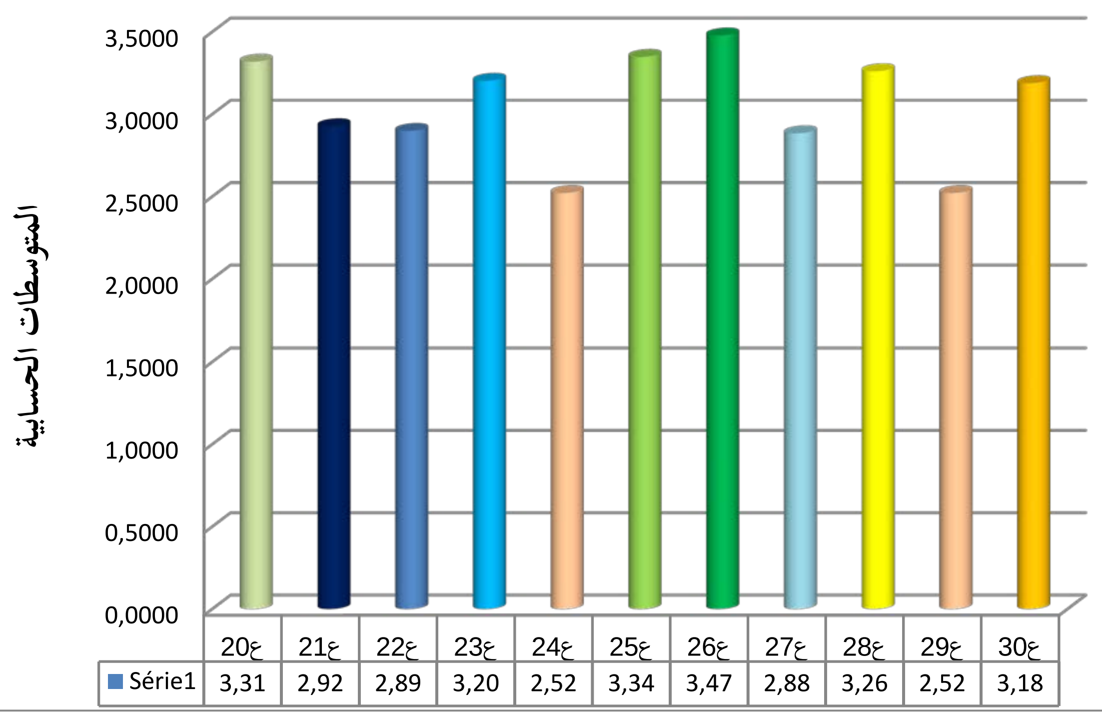

وللتحقق من درجة ثقة الشباب للبرامج السياسية الساخرة، تم اللجوء إلى إختبار الدلالة الاحصائية (T_{test})، وبعد المعالجة الاحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الفرق بين المتوسط الحسابي لأفراد العينة والمتوسط الفرضي للمحور الثالث								
الدرجة الكلية	حجم العينة	المتوسط الحسابي للأفراد	الانحراف المعياري	الفرق بين متوسط الأفراد والمتوسط الفرضي	المتوسط الفرضي للمحور:33			
					t	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
المحور الثالث	69	40.04	5.64	7.043	10.36	68	0.000	دال عند 0.01

من خلال النتائج المبين بالجدول أعلاه رقم (15) نلاحظ وبناء على المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة علىالمحور الثالث من الاستبيان والذي بلغ 40.04 أنه أعلى من المتوسط الفرضي الذي يفرضه هذا المحور والمقدر بـ 33بناء عليه فإن الشباب الجزائري يثق بدرجة كبيرة في متابعة البرامج السياسية الساخرة ، وهذا ما أكدته قيمة "ت" بالنسبة للعينة الواحدة التي بلغت قيمتها 10.36وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01)، وبناء على هذه النتيجة يمكن الحكم على أن درجة ثقة الشباب للبرامج السياسية الساخرة كبيرة ، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع إحتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

الجابة عن التساؤل الرابع:

نص التساؤل الرابع لهذه الدراسة على: "ماهي أوجه استفادة الشباب من المضمون السياسي الذي تقدمه البرامج التلفزيونية الساخرة؟ "، وبعد المعالجة الاحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (16) يوضح ترتيب أوجه الإستفادة من المضمون السياسي الذي تقدمه البرامج السياسية الساخرة حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة الدراسة

عبارات المحور الرابع	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
أرى أن نشرات الاخبار والبرامج السياسية الحوارية لها دور كبير في زيادة المعرفة السياسية لدى الفرد.	69	2.92	0.94	10
تمدني البرامج السياسية الساخرة بالمعارف السياسية أكثر من البرامج السياسية الحوارية.	69	3.56	0.97	2
أعتمد على الصحف لزيادة معرفتي السياسية أكثر من اعتمادي على البرامج السياسية الساخرة.	69	3.28	1.20	6
أكتسب معلومات سياسية من خلال مشاهدتي للبرامج السياسية الساخره.	69	3.13	1.09	7
أثّرت البرامج السياسية الساخرة على توجهي السياسي.	69	3.11	1.11	8
مشاهدتي للبرامج السياسية الساخرة تنمي لدي الحس النقدي.	69	2.52	0.99	12
تكسبني البرامج السياسية الساخره القيم السياسية الإيجابية :كالديمقراطية،الحرية،المساواة.	69	3.28	1.03	6
تزيد البرامج السياسية الساخره من ميلي ورغبتي في المشاركة السياسية.	69	3.52	1.22	3
تساعدني البرامج السياسية الساخرة في المناقشات	69	3.39	1.19	5

ذات الطابع السياسي.				
تساعدني البرامج السياسية الساخرة على فهم المشكلات السياسية /المحلية /والعربية /والعالمية.	69	3.08	1.19	9
تمكنني البرامج السياسية الساخره من تكوين اتجاهات سياسية محددة نحو مختلف القضايا السياسية.	69	2.89	1.35	11
أشاهد البرامج السياسية الساخره بهدف الترفيه والتسلية.	69	3.44	0.88	4
تكسبني البرامج السياسية الساخرة معلومات حول شخصيات سياسية.	69	3.59	1.15	1

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن ترتيب درجة استفادة الشباب من المضمون السياسي الذي تقدمه البرامج التلفزيونية الساخرة بناء على المتوسطات الحسابية لأفراد عينة الدراسة جاءت حسب الترتيب التنازلي، كما يلي:

إنقسمت عبارات المحور الرابع إلى مجموعتين، عبارات ذات أهمية كبيرة وقد تمثلت في،" **تكسبني البرامج السياسية الساخرة معلومات حول شخصيات سياسية.** " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدر بـ 3.59 بإنحراف معياري بلغ 1.15، وتليه مباشرة " **تمدني البرامج السياسية الساخرة بالمعارف السياسية أكثر من البرامج السياسية الحوارية.** " في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدر بـ 3.56 بإنحراف معياري بلغ 0.97، أما المرتبة الثالثة فكانت لـ" **تزيد البرامج السياسية الساخره من ميلي ورغبتي في المشاركة السياسية.** " بمتوسط حسابي قدر بـ 3.52 بإنحراف معياري بلغ 1.22، أما المرتبة الرابعة فكانت لـ" **أشاهد البرامج السياسية الساخره بهدف الترفيه والتسلية.** " بمتوسط حسابي قدر بـ 3.44 بإنحراف معياري بلغ 0.88، وفي المرتبة الخامسة "**تساعدني البرامج السياسية الساخرة في المناقشات ذات الطابع السياسي.** " بمتوسط حسابي قدر بـ 3.93 بإنحراف معياري بلغ 1.19، أما المرتبة السادسة فكانت لـ" **تكسبني البرامج السياسية الساخره القيم السياسية الإيجابية :كالديمقراطية،الحرية،المساواة.** " بمتوسط حسابي قدر بـ 3.28 بإنحراف معياري بلغ 1.20، وفي

المرتبة السابعة والأخيرة " **أكتسب معلومات سياسية من خلال مشاهدتي للبرامج السياسية الساخره**." بمتوسط حسابي قدر ب 3.13 بإنحراف معياري بلغ 1.09.

أما المجموعة الثانية فقد إحتوت على العبارات ذات الأهمية المنخفضة وتمثلت في" **أثّرت البرامج السياسية الساخرة على توجهي السياسي"** في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي قدر ب 3.11بإنحراف معياري بلغ 1.11، أما في المرتبة التاسعة فنجد **"تساعدني البرامج السياسية الساخرة على فهم المشكلات السياسية /المحلية /والعربية /والعالمية.. "** بمتوسط حسابي قدر ب 3.08بإنحراف معياري بلغ 1.19، وفي المرتبة العاشرة " **أرى أن نشرات الأخبار والبرامج السياسية الحوارية لها دور كبير في زيادة المعرفة السياسية لدى الفرد..**" بمتوسط حسابي قدر ب 2.92 وإنحراف معياري بلغ 0.94، وفي المرتبة الحادية عشرة "**تمكنني البرامج السياسية الساخره من تكوين اتجاهات سياسية محددة نحو مختلف القضايا السياسية** ." بمتوسط حسابي قدر ب 2.89 بإنحراف معياري بلغ 1.35، وأخيرا " **مشاهدتي للبرامج السياسية الساخرة تنمي لدي الحس النقدي**. " بمتوسط حسابي قدر ب 2.52 وإنحراف معياري بلغ 0.99.

وكخلاصة يمكن القول بأن ترتيب درجة استفادة الشباب من المضمون السياسي المقدم في البرامج السياسية الساخرة تمثلت في عبارات المجموعة الأولى في المحور الرابع، كما هو موضح في الشكل رقم (8)التالي:

الشكل رقم (8) أعمدة بيانية توضح ترتيب أوجه الإستفادة من المضمون السياسي الذي تقدمه البرامج السياسية الساخرة حسب المتوسطات الحسابية

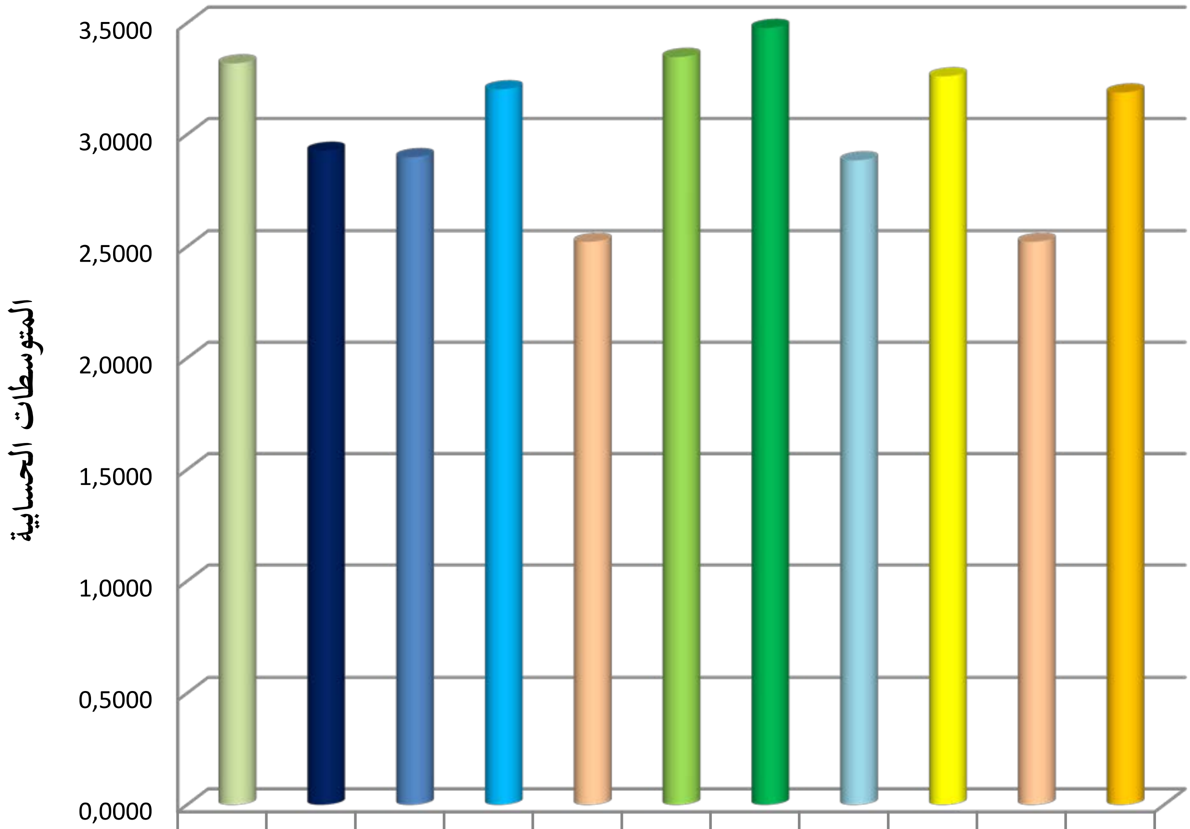

	ع20	ع21	ع22	ع23	ع24	ع25	ع26	ع27	ع28	ع29	ع30
Série1	3,318	2,927	2,898	3,202	2,521	3,347	3,478	2,884	3,260	2,521	3,188

وللتحقق من درجة الإستفادة من المضمون السياسي الذي تقدمه البرامج السياسية الساخرة ، تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الاحصائية (T_{test})، وبعد المعالجة الاحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الفرق بين المتوسط الحسابي لأفراد العينة والمتوسط الفرضي للمحور الرابع								
الدرجة الكلية	حجم العينة	المتوسط الحسابي للأفراد	الانحراف المعياري	الفرق بين متوسط الأفراد والمتوسط الفرضي	المتوسط الفرضي للمحور: 39			
					t	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
المحور الرابع	69	40.04	5.64	1.043	1.53	68	0.129	غير دال

من خلال النتائج المبين بالجدول أعلاه رقم (17) نلاحظ وبناء على المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة على المحور الرابع من الاستبيان والذي بلغ 40.04 أنه أعلى بقليل من المتوسط الفرضي الذي يفرضه هذا المحور والمقدر بـ 39بناء عليه فإن الشباب الجزائري يستفيد بدرجة متوسطة من متابعة البرامج السياسية الساخرة ، وهذا ما أكدته قيمة "ت" بالنسبة للعينة الواحدة التي بلغت قيمتها 1.53وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)،وبناء على هذه النتيجة يمكن الحكم على أن درجة استفادة الشباب من المضمون السياسي الذي تقدمه البرامج السياسية الساخرة متوسطة ، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 95% مع إحتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

المبحث الثاني: القراءة الكيفية لبيانات الدراسة

القراءة الكيفية لمحور البيانات الشخصية:

-تبين من خلال الجدول رقم(5) أن نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور، ولعل هذا يعود إلى توزيع عينة الدراسة حيث أن عدد الإناث الذين ينتمون لقسم الإعلام والإتصال يفوق عدد الذكور، وهذا ما سهل الوصول إليهم من طرف الباحثة.

-تبين من الجدول رقم(6) والخاص بالفئة العمرية أن أكبر نسبة كانت لصالح الفئة العمرية المحصورة بين (18-22) سنة ،ولعل ذلك يعود إلى أن أغلب طلاب السنة الثانية والثالثة وحتى طلبة الماستر بقسم الإعلام والإتصال أعمارهم لا تتجاوز 23 سنة، أما الفئة المحصورة بين (26-30)سنة فكانت نسبتها ضئيلة جدا وهذا نفسره في كون من ينتمون لهذه الفئة عادة ما يكونون قد انهوا دراستهم في الجامعية.

-تبين من الجدول رقم(7) الخاص بالمستوى الجامعي أن نسبة طلبة الماستر1 والليسانس متساوية ولعل ذلك يعود لطريقة اختيار العينة ،في حين جاءت نسبة طلبة الماستر2 ضئيلة جدا وهي نتيجة طبيعية كون عدد الطلبة في هذا المستوى يكون عادة قليل وهذا ما يصعب عملية الوصول إليهم.

-تبين من الجدول رقم (8) أن نسبة تخصص الصحافة المكتوبة تفوق نسبة بقية التخصصات ويعود ذلك إلى أن الطلبة الذين ينتمون لهذا التخصص أكثر من الطلبة في بقية التخصصات.

القراءة الكيفية لبيانات المحور الأول: (مدى اهتمام الشباب الجزائري بمتابعة البرامج السياسية الساخرة)

-بينت النتائج الموجودة في الجدول رقم (11) أن الشباب الجزائري يهتم بدرجة متوسطة بمشاهدة البرامج السياسية الساخرة، وقد يعود ذلك إلى أن نوعية هذه البرامج تعتبر جديدة بالنسبة لهم ولم يتعودوا على مشاهدتها بشكل كبير بعد، خاصة أنها لازالت تفتقر إلى المهنية الكافية والتقنيات الضرورية لتكوين قاعدة جماهيرية واسعة، حيث ذكر الإعلامي **مدني عامر** في مقابلة أجريناها معه بأن"مضامين البرامج الساخرة -التي تعرض في الوطن العربي والجزائر خاصة- ضحلة وسطحية وتفتقر

إلى ذكاء إعادة صورنا في المرايا"[1]، خاصة وأن هذه البرامج تحتاج لمساحة كبير من الحرية لتنتعش وتتطور وتستمر وهذا مالا تتمتع به الفضائيات الجزائرية حتى الخاصة منها، وأكبر دليل على ذلك البرامج السياسية الساخرة التي يتم إيقافها الواحد تلو الآخر، ولكن هذا لم يمنع الشباب الجزائري من متابعة هذه النوعية من البرامج ولو بنسبة متوسطة وهذا ما أثبتته العبارة المتمثلة في: "لدي اهتمام كبير بمتابعة البرامج السياسية الساخرة التي تعرض في القنوات الجزائرية الخاصة" والتي نالت المرتبة الأولى في ترتيب العبارات، وهذا ليس تناقضا بقدر كونه اثباتا بأن المرحلة التي يعيشها المجتمع حاليا هي مرحلة صراع وانتقال سياسي -بالنظر إلى المشهد السياسي العام في المنطقة العربية- والتي تجعل آراء الشباب تنقسم بين من يرغب ويهتم بمشاهدة هذه البرامج لمعرفة الحقيقة والحصول على أكبر قدر من المعرفة السياسية وبين من يشاهدها بهدف التسلية فقط وبين من يعرض عن مشاهدتها بسبب إعراضه عن السياسة ككل، أما تفضيل الشباب لمتابعة برنامج "جرنان القوسطو" مقارنة ببرنامج "واش قالوا في الجرنان" فلعل السبب في ذلك يعود للجهة التي يُبث من خلالها البرنامج، إضافة إلى أن مضمون كلا البرنامجين يختلف من ناحية مستوى الكوميديا المقدَّمة وأسلوب تقديمها ... حيث أن برنامج "جرنان القوسطو" يحتوي على نسبة أكبر من الكوميديا مقارنة ببرنامج "واش قالوا في الجرنان" الذي يخلط بين الجدية والضحك في التعليق على الأحداث.

القراءة الكيفية لبيانات المحور الثاني: (عادات وأنماط تعرض الشباب للبرامج السياسية الساخرة)

-أظهرت نتائج الجدول رقم(13) أن الشباب الجزائري متعود بدرجة عالية على التعرض للبرامج السياسية الساخرة، بحيث أخذت عبارة" أشاهد البرنامج السياسي الساخر أثناء انشغالي بأداء مهام أخرى " المرتبة الأولى في ترتيب العبارات، في حين جاءت العبارة الخاصة بالتفرغ بشكل كامل لمشاهدة البرنامج الساخر في المرتبة السادسة ، وتفسير ذلك لا يتنافى مع عدم الإهتمام والتعود على مشاهدة هذه النوعية من البرامج، بل لعل السبب يعود إلى كون البرنامج بالرغم من أهميته فإنه يفتقر لعناصر الجذب والتشويق التي من المفروض أن تتوفر فيه لشد انتباه المشاهد، ويتحدث الكاتب الساخر **يوسف غيشان** في هذا السياق عن أهم الشروط التي يجب أن تتوفر في المادة البرامجية الساخرة والتي اختصرها في نقطتين:" أولها التشويق ،واعتبره عنصرا أساسيا في أي مادة ساخرة،

[1] مقابلة مع الإعلامي مدني عامر، إعلامي جزائري، يوم 2015/3/22.

بحيث يدفع الناس إلى متابعة هذا النوع من البرامج وهو ما يجعلهم ينتظرون البرنامج القادم بكل شوق، إضافة إلى عنصر البساطة بحيث يفهم جميع الناس محتوى هذه البرامج من الوزير إلى الخفير مرورا بالجميع، ويقول أن هذين الشرطين في حال توفرهما فإن المادة الإعلامية الساخرة تكون مطلوبة من الجميع" [1]، أما في ما يتعلق بالحرص على مشاهدة البرامج الساخرة فقد انقسم بين من يحرص على مشاهدتها من البداية إلى النهاية في الرتبة الثانية وبين من يشاهد جزءا منه فقط في المرتبة الثالثة ولعل السبب في ذلك يعود كذلك لعدم توفر عناصر الجذب الكافية للمشاهد، ولكن بالرغم من ذلك فإن النتائج بينت أن هناك مداومة على مشاهدة هذه البرامج و مناقشة مضامينها مع العائلة والزملاء وهذا يعود بنا إلى الفصول السابقة حينما ذكرنا أن السخرية السياسية تثير النقاش السياسي لجذب الجمهور إلى عالم السياسة بمهارة وإبهار، وجاءت في المرتبة العاشرة عبارة تدل على عدم حرص الشباب على مشاهدة البرنامج الساخر على اليوتيوب في حال فاتهم عرض الحلقة على التلفزيون، وتفسير ذلك يقدمه الإعلامي الساخر **غاني مهدي** بقوله "أن التلفزيون في الجزائر سهل للكثيرين، وأن اليوتيوب لم يصل ليكون نافذة إعلامية حقيقية كما هو الشأن في الدول الغربية" [2]، كما بينت العبارة الحادية عشر أن الشباب لا ينزعجون من التعليقات الساخرة حول السياسيين الذين يؤيدونهم وهذا يدل على نوع من النضج السياسي، وهنا يذكر الباحث **إسماعيل الاسكندراني** أن من مميزات السخرية أنها تفكك الهالة الموضوعة حول السياسيين والتي تضفي شيئا من القداسة لهم وتأكد أنه لا يوجد شخص فوق مستوى النقد مهما كان مركزه. [3]

القراءة الكيفية لبيانات المحور الثالث:

أظهرت نتائج الجدول رقم(15) بأن درجة ثقة الشباب في البرامج السياسية الساخرة كبيرة وعالية، بالرغم من موافقتهم على أنها تقدم معلومات غير دقيقه إلا أنهم اعتبروها مصدرا موفر للمعلومات، ولم يربطوا عدم دقة بعض المعلومات المقدمة في البرامج بمدى ثقتهم في البرنامج ككل لأن العبارة التي

[1] مقابلة مع الكاتب الساخر يوسف غيشان،كاتب أردني ، يوم 2015/5/4 ،عبر الgmail.

[2] مقابلة مع الإعلامي الساخر غاني مهدي،يوم 2015/4/4،عبر الفيسبوك.

[3] مقابلة مع الباحث إسماعيل الإسكندراني،يوم 2015/3/31، عبر skype.

جاءت في المرتبة الثالثة بينت أن البرامج السياسية الساخرة تساعدهم على تكوين آرائهم حول القضايا السياسية، وفي هذا السياق يذكر الكاتب الساخر **بلال فضل** بأن البرامج السياسية الساخرة "تلعب دورا حيويا في السياسة خصوصا مع انخفاض نسبة القراءة وميلنا كشعوب إلى التنميط والتعميم"[1] ، فالشباب اذا يعتمدون على البرامج السياسية الساخرة كمصدر للحصول على المعلومات كما أنهم لا يعتبرونها برامج مضللة ، والدليل على ذلك أن العبارة التي جاءت في المرتبة الأخيرة أكدت عدم موافقة الشباب على إيقاف هذه النوعية من البرامج.

القراءة الكيفية لبيانات المحور الرابع:

بينت نتائج الجدول رقم(17) بأن درجة استفادة الشباب من المضامين المقدمة في البرامج السياسية الساخرة متوسطة، وقد يرجع ذلك لحداثة هذا النوع من البرامج في الساحة الإعلامية بحيث يقول **يوسف غيشان** أن" تأثير هذه البرامج والإستفادة منها قد لا يكون لحظيا ولكنه يظهر بشكل تراكمي"، ولكن هذا لم يمنع من وجود عبارات ذات أهمية كبيرة تدل على استفادة أفراد العينة من هذه البرامج بحيث تكسبهم معلومات حول شخصيات سياسية وتمدهم بالمعارف السياسية أكثر من البرامج التقليدية إضافة إلى أنها تساعدهم في المناقشات ذات الطابع السياسي وتكسبهم قيم سياسية إيجابية كالديمقراطية والحرية، كما أنها تزيد ميل ورغبة أفراد العينة في المشاركة السياسية، وتفسير هذه النتائج يعيدنا إلى الجانب النظري حينما تحدثنا عن أبعاد الوعي السياسي وقلنا أن المشاركة السياسية هي العصب الحيوي للممارسة الديمقراطية وقوامها الأساسي، وكذا التعبير العملي عن درجة الوعي السياسي التي يتمتع بها الفرد، كما ذكرنا أن هناك علاقة تكاملية وترابطية وتفاعلية بين الأبعاد الثلاثة للوعي السياسي، بحيث نجد أن اكتساب الفرد للمعلومات السياسية هو الذي ينتج عنه غرس القيم السياسية لدى الفرد، والتي تدفعه بدورها للمشاركة السياسية كسلوك تقييمي تجاه القضايا السياسية سواءا بالرفض أو بالقبول، وهذه الأبعاد تتطابق مع آثار نظرية الإعتماد على وسائل الإعلام التي اعتمدنا عليها في الدراسة الحالية والمتمثلة في الآثار المعرفية، الوجدانية والسلوكية مما يؤكد على أن المضمون الذي تقدمه البرامج السياسية الساخرة يزيد من الوعي السياسي للشباب الجزائري، وهذا ما أكده **غاني مهدي** حينما ذكر أن عشرات من الرسائل تصله يوميا مفادها أن الشباب تعلم من هذا

[1] مقابلة مع الكاتب الساخر بلال فضل، يوم 2015/3/22،عبر الفيسبوك.

البرنامج أمورا عديدا عن منظومة الحكم.

القراءة الكيفية لبيانات التساؤل العام للدراسة:

إن التعليق على بيانات المحور الرابع تقودنا إلى تفسير الإجابة عن التساؤل العام، والتي تحصلنا عليها في التحليل الكمي لبيانات الجدول رقم (5)، حيث أظهرت أن البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة تساهم بدرجة عالية في تنمية الوعي السياسي للشباب الجزائري، وتقول **سلام الشرابي** بأن البرنامج السياسي الساخر الذي يكتب وفق أسس إعلامية ساخرة صحيحة لا بد أنه سيساهم في تشكيل الوعي السياسي للمشاهد، لأن من وظائف الإعلام الساخر تقديم عناصر المعرفة، والتعبير عن الآراء والأفكار ووجهات النظر، وتقديم المعلومة الصحيحة وتوثيقها، و تبسيط المعلومات والمعارف الجديدة وتقديمها للجمهور في جرعات سهلة الفهم، إضافة إلى تصوير الواقع على حقيقته من دون تزييف أو نفاق، وتنبيه المجتمع إلى أوجه الخلل والقصور الموجودة فيه، وبالتالي فإن السخرية الفاعلة هي التي تقدم معلومات حقيقية ترقى بذهن المشاهد وتقدم له المعلومة بأسلوب خفيف ومحبب وسهل بحيث يفهمها باختلاف درجة ثقافته أو علمه فتصل بشكل أسهل من كلام المحللين السياسيين والبرامج الحوارية الجادة التي قد لا يفهمها إلا الطبقة المثقفة.

المبحث الثالث: نتائج الدراسة

1) أوضحت نتائج الدراسة الميدانية بأن الشباب "عينة الدراسة" يهتمون بدرجة متوسطة بمتابعة البرامج السياسية الساخرة ، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 95%.

2) أكدت نتائج الدراسة أن الشباب الجزائري متعود بدرجة كبيرة على التعرض للبرامج السياسية الساخرة، وهذا يعني أنه ليس كل من هو متعود على التعرض لهذا النوع من البرامج هو بالضرورة مهتم بها، ولكن لعل عاداته تحتم عليه التعرض لمضامينها.

3) من الضروري أن تحتوي البرامج السياسية الساخرة على عناصر تجذب الجمهور والتي تتمثل في الكوميديا والتشويق والبساطة .

4) البرامج السياسية الساخرة تثير النقاش السياسي في أوساط الشباب .

5) عرض البرنامج السياسي الساخر عبر التلفزيون يجذب الجمهور بشكل أكبر مقارنة بعرضه على اليوتيوب.

6) يعد الترفيه والتسلية من اهم الإشباعات التي يتحصل عليها الشباب من خلال متابعتهم للبرامج الساخرة.

7) درجة ثقة الشباب في البرامج السياسية الساخرة عالية ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 99%.

8) درجة استفادة الشباب الجزائري من المضامين المقدمة في البرامج السياسية الساخرة متوسطة ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 95%.

خاتمة

خاتمة:

نستنتج في نهاية هذه الدراسة أن اقتران الإعلام –والتلفزيون خاصة– كسلطة رابعة بسلطة السخرية ومميزاتها كلغة خطاب يجعله يتخطى حدود التأثير ليصل إلى تكوين الرأي العام، خاصة إذا صاحبته مراعاة للقواعد المهنية والأخلاقية لكلا السلطتين ، كما أوضحت الدراسة أن الشباب يحتاج للبرامج السياسية الساخرة لزيادة وعيه السياسي، خاصة وأنها اهتمت بتكوين وتعميق بعض المفاهيم والأفكار السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية لديه، بهدف التثقيف من جهة وإحداث التغيير من جهة أخرى، وذلك عبر المعلومات التي تقدمها والتحليل الناقد الساخر للأحداث ونبذ السلبيات وتضخيمها، مما يؤدي لرفض هذه السلبيات رغبة في تغييرها، وكذلك من خلال الضغط الذي تمارسه على السلطة مما يجعلها إما تحاول الإصلاح لتلافي كلمات البرامج الساخرة وعدساتها المصوبة تجاه كل ما فيه قصور، أو إعمال الرقابة عليه ا واقتطاع بعض من فقراتها أو المسارعة في إ يقاف البرنامج للتخلص منه جملة وتفصيلاً ، وقد يراد للسخرية أن تأخذ دور التنفيس وهذا ما يجعل الحكومات تسمح بالقليل منها فإذا ما وجدت أنها خرجت عن هذا الدور إلى إحداث التأثير سارعت مباشرة إلى إيقافها.

وهنا نصل للتحدث عن مءضلة الحرية في عالمنا العربي فهي معاناة يشترك فيها المواطن مع السخرية، فالسخرية لا يمكن أن تنتعش إلا في جو فسيح من الحرية ، وللأسف فإن الإعلام عموماً والإعلام الساخر خاصة يفتقر إلى الحرية الكافية التي تمكّنه من نقد سلبيات المجتمع ووضع اليد على مكامن الخطأ، ولكي تكون البرامج السياسية الساخرة أداة حقيقية للتوعية والتنوير لابد أن تتمتع بأكبر قدر من الحرية؛ فالإعلام المقيد عقيم وعديم القيمة، ولا تأثير له إطلاقاً على المجتمع.. وهنا يحضرني قول الدكتور زكريا إبراهيم : "من يدري فربما يأتي اليوم الذي نسخر فيه من حماقات أمم بأسرها أشعلت

بسخافاتها نار الحرب العالمية؟ وعندئذ قد تفعل الفكاهة ما لم تستطع هيئة الأمم أن تفعله؛ إذ تصبح أداة سيكولوجية ناجعة لصيانة السلم في العالم أجمع" . ولعل أهم المقترحات الممكن تقديمها في نهاية هذا البحث تتعلق أولا بالباحثين في مجال الإعلام والإتصال، وهي ضرورة القيام بدراسات إعلامية أخرى تتناول الإعلام الساخر بكل فروعه لما له من أهمية كبيرة في التأثير على الجمهور، الأمر الثاني الذي لا يقل أهمية عن سابقه يتعلق بمضامين هذه البرامج و ضرورة الالتزام بالضوابط الأخلاقية عند استخدام السخرية كأسلوب للكتابة والإعلام ؛ خاصة وأن الإعلام الساخر دوره الأساسي يتجلى في التعبير عن القيم العليا وترسيخها في المجتمع وتنظيفه من الفساد من خلال الجمع بين الإمتاع والتقويم والارتقاء بالأذواق دون الهبوط إلى مرذول الأقوال والأخلاق.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

القواميس:

1. ابن منظور، **لسان العرب**،دار صادر،بيروت،1990

2. أحمد حسين اللقاني،**معجم المصطلحات التربوية**،عالم الكتب،القاهرة،1996.

3. الجوهري،**تاج اللغة وصحاح العربية**،دار الحديث،القاهرة،

4. محمد عاطف غيث،**قاموس علم الإجتماع**،ط1،دار المعرفة الجامعية،مصر،1995.

الكتب باللغة العربية:

1. أحمد خورشيد النورجي ، **مفاهيم في الفلسفة الاجتماعية** ، ط 1، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1990.

2. إمام شكري ابراهيم أحمد القطان، **الإعلام العربي والوعي السياسي للمراهقين** ،مركز الإسكندرية للكتاب،الإسكندرية،2009.

3. إمام عبد الفتاح إمام،**الديمقراطية والوعي السياسي**،ط1،نهضة مصر،القاهرة،2006.

4. برهان غليون ، **اغتيال العقل** ، ط2، مكتبة مدبولي ، 1987.

5. حامد عبد الهوال،**السخرية في أدب المازني**،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1982.

6. خالد القشطيني،**السخرية السياسية العربية**،ط2،دار الساقي،بيروت،1992.

7. رشيد زرواتي، **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الإجتماعية** ،ط1،دار الهدى،الجزائر،2007.

8. زكريا الشربيني، **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته**،دار الفكر العربي،القاهرة،1996.

9. زيرفان سليمان البيرواري،**الوعي السياسي وتطبيقاته**،ط1،مطبعة خاني، دهوك،2006.

10.سمير شريف استيتية،**اللغة وسيكولوجية الخطاب**،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،عمان،2002.

11. شاكر عبد الحميد،**الفكاهة والضحك رؤيا جديدة**،سلسلة عالم المعرفة،الكويت،2003.

12.صالح حسن سميع، **أزمة الحرية السياسة في الوطن العربي** ،الزهراء للإعلام العربي،القاهرة،1988.

13.صلاح الدين جوهر،**علم الإتصال:مفاهيمه ونظرياته ومجالاته**،مكتبة جامعة عين شمس،القاهرة،1980.

14.صلاح محمد عبد الحميد،**الإعلام الجديد**،ط1،مؤسسة طيبة للتوزيع والنشر،القاهرة،2011.

15.ضياء مصطفى،**السخرية في البرامج التلفزيونية**،ط1،دار ميزوبوتاميا،بغداد،2014.

16.طه نجم ،**علم اجتماع المعرفة**،دار الكتب الجامعية،الاسكندرية،1996.

17.عادل سعيد آل عوض،**إيقاظ الوعي**،ط1،مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر،الرياض،2011.

18.عبد الباسط عبد المعطي،**الإعلام وتزييف الوعي**،دار الثقافة الجديدة،القاهرة،1979.

19.عبد الكريم بكار ، **تجديد الوعي** ،ط1، دار القلم ،دمشق ، 2000.

20.عمار حمادة،**الوعي والتحليل السياسي**،ط1،دار الهادي،لبنان،2005.

21.فؤاد السيد،**علم النفس الإجتماعي**،ط2،دار الفكر العربي،القاهرة،1981.

22.قباري محمد إسماعيل، **علم الإجتماع الجماهيري وبناء الإتصال** ،دار نشات للمعارف،مصر،.2008

23.محمد جابر الأنصاري ، **العرب والسياسة أين الخلل** ،ط1، دار الساقي ، بيروت ، 1988.

24.محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية** ،ط2، عالم الكتب،القاهرة،2004.

25.محمد عبد الحميد،**بحوث الصحافة**،ط1،عالم الكتب،القاهرة،1992.

26.محمد عبد الواحد حجازي، **الوعي السياسي في العالم العربي** ،ط1،دار الوفاء لدنيا الطباعه والنشر،الاسكندرية،2007.

27.محمود حسن إسماعيل،**التنشئة السياسية**،ط1،دار النشر للجامعات،القاهرة،1997.

28.ملفين ديفلر،ساندرا روكيتش، **نظريات وسائل الإعلام** ،ترجمة:كمال عبد الرؤوف،ط 5،الدار الدولية للإستثمارات الثقافية،القاهرة،2004.

29.هشام جعيط ، **أزمة الثقافة الإسلامية** ، ط1،دار الطليعة ، بيروت ، 2000م.

30.هشام شرابي ، **النظام الأبوي وإشكالية المجتمع الغربي** ، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1993.

31.هيثم الهيتي، **الإعلام السياسي والإخباري في الفضائيات** ،ط1،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان،2007.

الكتب باللغة الإنجليزية:

1. Daxton R. Stewart,**The daily show effect**, Paper presented in the Entertainment Studies Interest Group at the AEJMC, University of Missouri,2007.
2. Sara J.Burton,More than entertainment, Submitted In Partial Fulfillment of the requirements for the Degree of Master of arts, The PENNSYLVANIA State University,2010.

الدراسات والرسائل العلمية:

1. إيناس محمد فتحي غزال،**الوعي السياسي لدى المرأة المصرية**،رسالة ماجستير،جامعة طنطا كلية الآداب، 1992.

2. لامية صابر، **الحملات الإعلانية في باقة mbc ودورها في التوعية الدينية للشباب**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والإتصال والعلاقات العامة،قسم الإعلام والإتصال،2010.

3. لينا العلمي، **العضوية في مواقع التواصل الإجتماعي وأثرها في تحسين الوعي السياسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية**،الباكالوريوس في العلوم السياسية،جامعة نابلس،2011

4. مشتوب سامية، **السخرية وتجلياتها الدلالية في القصة الجزائرية المعاصرة** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الادب العربي،جامعة مولود معمري،تيزي وزو،2011.

5. نيفين محمد شاكر عمرو،السخرية في الشعر في العصر المملوكي الاول،مذكرة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية،جامعة الخليل،فلسطين،2009.

6. وليد عبد الفتاح النجار،" **دور الصحافة المصرية في التثقيف السياسي للمراهقين** "،رسالة دكتوراه،معهد الدراسات العليا للطفولة،جامعة عين شمس،2007.

7. يحياوي عبد الحق، **نشرات قناة الجزيرة الإخبارية والوعي السياسي بالصراع العربي الإسرائيلي**،ماجستير في علم الإجتماع،ورقلة،2011.

8. نصر الدين العياضي،يوسف تمار، **فن البرمجة وإعداد الخارطة البرامجية في القنوات التلفزيونية العربية جدلية التصور والممارسة** ،سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، تونس،2007.

الصحف والمجلات :

1. راضي رشيد حسن،إتجاهات البرامج الحوارية في القنوات الفضائية العراقية، **مجلة كلية التربية/واسط**، ع10 ،العراق.

2. جابر عصفور،**سخرية المقموع**،مجلة العربي،العدد604،مارس 2009.

3. شمسي زاده، **الادب الساخر،أنواعه وتطوره على مدى العصور الماضية** ،دراسات الادب المعاصر،العدد12.

4. عبد الرحمن نجم، **النكتة السياسية وعي اجتماعي حسم المعركة الأولى مع الخوف** ،مجلة الخليج اونلاين،alkhaleejonline.net ، 2015.4.12.

5. عبد الكريم السوداني،البرامج السياسية التلفزيونية وقدراتها التأثيرية،صحيفة الوسط البحرينية، ع2003،153، http://www.alwasatnews.com .

6. علي أسعد وطفة،**التحديات السياسية والإجتماعية في الكويت والوطن العربي**، مجلة عالم الفكر،الكويت،العدد3،مج31،31مارس2003.

المقابلات:

1. مقابلة مع الأستاذة سلام نجم الدين الشرابي،كاتبة ساخرة ومديرة تحرير مجلة لها اون لاين، يوم2015/3/5، عر الفيسبوك.

2. مقابلة مع الإعلامي مدني عامر، إعلامي جزائري، يوم 2015/3/22.

3. مقابلة مع الكاتب الساخر يوسف غيشان،كاتب أردني ، يوم 2015/5/4 ،عبر الgmail.

4. مقابلة مع الإعلامي الساخر غاني مهدي،يوم 2015/4/4،عبر الفيسبوك

5. مقابلة مع الكاتب الساخر بلال فضل، يوم 2015/3/22،عبر الفيسبوك.

6. مقابلة مع الباحث السياسي اسماعيل الإسكندراني،يوم 2015/3/31، عبر skype.

البرامج المواقع الإلكترونية:

1. محمد عبد الحميد، برامج السخرية السياسية في العالم العربي،نقطة حوار،**قناة BBC عربي**،
. 28.12.2012،https://www.youtube.com/watch?v=WHvCh5LNdiA

2. www.kutubpdf.net/book/2203ابراهيم عيسى، كتاب **سلسلة المقالات الساخرة**.

3. 2015/3/1 ،ejtema3e.com/ عبد الجبار،**مجتمع الدراسة وأنواع العينات**.

4. AL-Wakil ،suspendedsentence.blogspot.comblog-post.html .
.2015/1/5

5. Sara Gamal، fr.slideshare.net42236708 ،المقابلة كأداة للبحث العلمى تعريفها
,أهميتها وأنواعها، 2015/4/17.

6. أحمد هيهات،النكتة السياسية،غضب منظبط أم تطبيع مع الإستبداد؟،
.2015،www.akhbartadlaazilal.com/?p=79

7. جميل حمداوي،**العينة الإحصائية**،www.alukah.net/culture/0/52337،
.2015/4/13

8. سخرية /http://ar.wikipedia.org/wiki ، ويكيبيديا الموسوعة الحرة،2015/2/20.

9. صحيفة العرب،www.alarab.co.uk.2014/12/23 نجاة السعيد،**الكوميديا الإعلامية الساخرة بين التصويب والتسويف**.

10. عثمان لحياني،**جرنان القوسطو..يرفع سقف النقد السياسي بالجزائر**،
./http://www.alarabiya.net/ar/culture-and-art/2014/07/13

11.عقيل بن محمد بن زيد المقطري،مفهوم العمل السياسي ومشروعيته،الإسلام اليوم
islamtoday.net/bohooth/services.htm .2015،21فيفري،12:52،
12.ماهر المبيض،**البرامج الساخرة...تسلية وتهريج أم سلاح جديد للنيل من السلطة،**
.2015/3/11،www.alestqlal.com
13.محمود أبو بكر،**القنوات التلفزيونية الخاصة..عندما تتحول الصحف إلى علب فضاء،**
.2015/01/25 ،http://www.elhayat.net/article8462.html
14.يوسف القرضاوي، مفهوم كلمة السياسة لغة واصطلاحا،
.12:402015فيفري،21 http://www.qaradawi.net/new/library

الملاحق

ملحق رقم (1): طلب تحكيم استمارة الإستبيان

جامعة المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية.

قسم علوم الإعلام والإتصال.

من إعداد الطالبة: بودراف أم كلثوم تحت إشراف: سلامي اسعيداني.

طلب تحكيم استمارة الإستبيان:

في إطار التحضير لمذكرة الماستر بقسم علوم الإعلام والإتصال تخصص إتصال ، والتي يدور محور دراستها حول "**دور البرامج التلفزيونية السياسية الساخره في تنمية الوعي السياسي للشباب الجزائري**" دراسة وصفية على عينة من طلبة الإعلام والإتصال مستوى الماستر، قامت الطالبة بتصميم هذه الإستمارة التي تحتوي على 44 عبارة موزعة على اربعة محاور كما هو مبين بالجدول التالي :

المحاور	أرقام العبارات	عدد العبارات
المحور الاول:مدى الإهتمام والمتابعة للبرامج السياسية الساخرة.	1، 2، 3، 4، 5، 6.	6
المحور الثاني: عادات وأنماط تعرض الشباب للبرامج السياسية الساخرة.	7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15،16، 17، 18، 19.	13
المحور الثالث: درجة ثقة الشباب في البرامج التلفزيونية الساخرة.	20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32.	13
المحور الرابع:أوجه الإستفادة من المضمون السياسي الذي تقدمه البرامج السياسية الساخرة.	33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44.	12
مجموع العبارات		44

علما أن عبارات هذه الإستمارة أعطيت لها خمس بدائل للإجابة وفق سلم ليكارت الخماسي ذو البدائل (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة) التي تعطى لها الأوزان التالية (5، 4، 3، 2، 1) كما هي على الترتيب، كما تجدر الإشارة إلى أن الطالبة قامت بتحديد أربع متغيرات وسيطية والتي تمثلت في (الجنس، العمر، المستوى الجامعي، التخصص) ليصبح بذلك مجموع عبارات المقياس ككل 48 عبارةً.

البيانات االشخصية:

الجنس: ذكر. ☐ أنثى. ☐

العمر: من18-22 سنة. ☐ من22-26 سنة. ☐ من 26-30سنة. ☐

المستوى الجامعي:ماستر 1. ☐ ماستر 2. ☐

التخصص: اتصال. ☐ صحافة مكتوبة. ☐

المحاور	العبارات	تقيس	لا تقيس	تعدل	التعديل المقترح
المحور الأول: مدى الإهتمام والمتابعة للبرامج السياسية الساخرة.	1. أميل لمتابعة البرامج السياسية الساخرة التي تعرض في القنوات الجزائرية الخاصة.				
	2. أحب مشاهدة البرامج السياسية الساخرة.				
	3. يعجبني برنامج "واش قالوا في الجرنان".				
	4. أفضل متابعة برنامج "جرنال القوسطو"أكثر من متابعة برنامج "واش قالو في الجرنال".				
	5. أفضل مشاهدة البرامج السياسية الساخرة على بقية البرامج التي تعرض في التلفزيون.				
	6. .لدي اهتمام كبير بمتابعة البرامج السياسية الساخرة التي تعرض في القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة.				
المحور الثاني:	7. أخصص جزءا من وقتي لمتابعة البرامج السياسية الساخرة.				

عادات وأنماط تعرض الشباب للبرامج السياسية الساخرة.	8. أداوم على مشاهدة البرامج السياسية الساخرة.				
	9. أتفق مع الآراء ووجهات النظر المعروضة في البرامج السياسية الساخرة.				
	10. أحرص على مشاهدة البرنامج السياسي الساخر المفضل لدي من بدايته حتى نهايته.				
	11. اشاهد جزء فقط من البرنامج السياسي الساخر المفضل لدي.				
	12. اتفرغ بشكل كامل أثناء مشاهدتي للبرنامج السياسي الساخر.				
	13. أشاهده البرنامج السياسي الساخر أثناء انشغالي بأداء مهام أخرى.				
	14. تدفعني البرامج السياسية الساخرة لزيادة البحث حول الموضوعات التي طرحت فيها.				
	15. أناقش مع عائلتي وزملائي ما شاهدته في البرامج السياسية الساخره.				
	16. في حال فاتتني مشاهدة حلقة من حلقات البرنامج الساخر المفضل لدي على التلفزيون أحرص على مشاهدتها على اليوتيوب.				
	17. أنزعج عندما يمر خلال البرنامج السياسي الساخر تعليقات سلبية ساخره حول أحد السياسين الذين أءيدهم.				
	18. تساعدني البرامج السياسية الساخرة على الإطلاع على الأخبار والمستجدات.				
	19. تعرض البرامج السياسية الساخرة الخبر بشكل أقل تعقيدا من البرامج الاخرى.				
	20. تساعدني البرامج السياسية الساخرة على تكوين آرائي حول القضايا السياسية.				
	21. أشاهد البرامج السياسية الساخرة لارتفاع				

	درجة مصداقيتها في تناولها القضايا المختلفة.				
	22. تجذبني البرامج السياسية الساخرة لأنها تتناول الموضوعات بحرية وصراحة تامة.				
	23. أرى أن البرامج السياسية الساخرة هي برامج تقليدية.				
	24. أعتبر أن البرامج السياسية الساخره هي برامج مضللة.				
	25. أجد أن البرامج السياسية الساخرة موفرة للمعلومات.				
	26. البرامج السياسية الساخرة تقدم معلومات غير دقيقة.				
	27. البرامج السياسية الحوارية لديها جرأة في طرح المواضيع.				
	28.البرامج السياسية الساخرة تقدم معلومات مغلوطة.				
	29. أنا مع إيقاف البرامج السياسية الساخرة.				
	30.أعتبر المعلومات المقدمة في البرامج السياسية الساخرة مكملة للبرامج الأخرى.				
المحور الرابع: أوجه الإستفادة من المضمون السياسي الذي تقدمه البرامج السياسية الساخرة.	31. أرى أن نشرات الاخبار والبرامج السياسية الحوارية لها دور كبير في زيادة المعرفة السياسية لدى الفرد.				
	32. تمدني البرامج السياسية الساخرة بالمعارف السياسية أكثر من البرامج السياسية الحوارية.				
	33. أعتمد على الصحف لزيادة معرفتي السياسية أكثر من اعتمادي على البرامج السياسية الساخرة.				
	34. أكتسب معلومات سياسية من خلال مشاهدتي للبرامج السياسية الساخره.				
	35. أثّرت البرامج السياسية الساخرة على توجهي				

	السياسي.				
	36.مشاهدتي للبرامج السياسية الساخرة تنمي لدي الحس النقدي.				
	37.تكسبني البرامج السياسية الساخره القيم السياسية الإيجابية :كالديمقراطية،الحرية،المساواة.				
	38.تزيد البرامج السياسية الساخره من ميلي ورغبتي في المشاركة السياسية.				
	39.تساعدني البرامج السياسية الساخرة في المناقشات ذات الطابع السياسي.				
	40.تساعدني البرامج السياسية الساخرة على فهم المشكلات السياسية /المحلية /والعربية /والعالمية.				
	41.تمكنني البرامج السياسية الساخره من تكوين اتجاهات سياسية محددة نحو مختلف القضايا السياسية.				
	42. أشاهد البرامج السياسية الساخره بهدف الترفيه والتسلية.				
	43.تكسبني البرامج السياسية الساخرة معلومات حول شخصيات سياسية.				

ملحق رقم (2): استمارة الإستبيان بعد التحكيم

جامعة المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية.

قسم علوم الإعلام والإتصال.

في إطار التحضير لمذكرة الماستر بقسم علوم الإعلام والإتصال تخصص إتصال ، والتي يدور محور دراستها حول

" **دور البرامج التلفزيونية السياسية الساخره في تنمية الوعي السياسي للشباب الجزائري**" دراسة وصفية على عينة من طلبة الإعلام والإتصال بجامعة المسيلة، نرجو منكم التفضل بمساعدة اصحاب البحث لإنجاز هذه الدراسة، وذلك من خلال وضع علامة (×) في الخانة المناسبة .

نتعهد بأن المعلومات التي ستدلون بها ستحظى بالسرية التامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث.

شكرا لكم مسبقا على تعاونكم.

إعداد الطالبة: بودراف أم كلثوم

المشرف: سلامي اسعيداني

السنة الجامعية:2014-201

البيانات االشخصية:

الجنس: ذكر. ☐ أنثى. ☐

العمر: من18-22 سنة. ☐ من 22-26سنة . ☐ من26-30 ☐

المستوى الجامعي:ليسانس. ☐ ماستر 1. ☐ ماستر 2. ☐

التخصص: اتصال. ☐ صحافة مكتوبة. ☐ اتصال وعلاقات عامة. ☐

الرقم	العبارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
1	تساعدني البرامج السياسية الساخرة على تكوين آرائي حول القضايا السياسية.					
2	تعرض البرامج السياسية الساخرة الخبر بشكل أقل تعقيدا من البرامج الاخرى.					
3	تساعدني البرامج السياسية الساخرة في المناقشات ذات الطابع السياسي.					
4	أفضل متابعة برنامج "جرنال القوسطو"أكثر من متابعة برنامج "واش قالو في الجرنال".					
5	أثّرت البرامج السياسية الساخرة على توجهي السياسي.					
6	أرى أن البرامج السياسية الساخرة هي برامج تقليدية.					
7	أخصص جزءا من وقتي لمتابعة البرامج السياسية الساخرة.					
8	تساعدني البرامج السياسية الساخرة على فهم المشكلات السياسية /المحلية /والعربية /والعالمية.					
9	تمكنني البرامج السياسية الساخره من تكوين اتجاهات سياسية محددة نحو مختلف القضايا السياسية.					
10	أشاهد البرامج السياسية الساخره بهدف الترفيه والتسلية.					
11	أناقش مع عائلتي وزملائي ما شاهدته في البرامج السياسية الساخره.					
12	اتفرغ بشكل كامل أثناء مشاهدتي للبرنامج السياسي الساخر.					

13	تكسبني البرامج السياسية الساخره القيم السياسية الإيجابية :كالديمقراطية،الحرية،المساواة.					
14	تجذبني البرامج السياسية الساخرة لأنها تتناول الموضوعات بحرية وصراحة تامة.					
15	اشاهد جزء فقط من البرنامج السياسي الساخر المفضل لدي.					
16	مشاهدتي للبرامج السياسية الساخرة تنمي لدي الحس النقدي.					
17	أنزعج عندما يمر خلال البرنامج السياسي الساخر تعليقات سلبية ساخره حول أحد السياسين الذين أءيدهم.					
18	تساعدني البرامج السياسية الساخرة على الإطلاع على الأخبار والمستجدات.					
19	أجد أن البرامج السياسية الساخرة موفرة للمعلومات.					
20	أميل لمتابعة البرامج السياسية الساخرة التي تعرض في القنوات الجزائرية الخاصة.					
21	البرامج السياسية الساخرة تقدم معلومات غير دقيقة.					
22	تدفعني البرامج السياسية الساخرة لزيادة البحث حول الموضوعات التي طرحت فيها.					
23	لدي اهتمام كبير بمتابعة البرامج السياسية الساخرة التي تعرض في القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة.					
24	أشاهد البرنامج السياسي الساخر أثناء انشغالي بأداء مهام أخرى.					
25	تكسبني البرامج السياسية الساخرة معلومات حول شخصيات سياسية.					
26	أشاهد البرامج السياسية الساخرة لارتفاع درجة مصداقيتها في تناولها القضايا المختلفة.					
27	يعجبني برنامج "واش قالوا في الجرنان".					
28	البرامج السياسية الساخرة تقدم معلومات مغلوطة.					
29	أداوم على مشاهدة البرامج السياسية الساخرة.					
30	أكتسب معلومات سياسية من خلال مشاهدتي للبرامج السياسية الساخره.					
31	في حال فاتتني مشاهدة حلقة من حلقات البرنامج الساخر المفضل لدي على التلفزيون أحرص على مشاهدتها على اليوتيوب .					

32	تزيد البرامج السياسية الساخره من ميلي ورغبتي في المشاركة السياسية.					
33	أعتمد على الصحف لزيادة معرفتي السياسية أكثر من اعتمادي على البرامج السياسية الساخرة.					
34	أعتبر المعلومات المقدمة في البرامج السياسية الساخرة مكملة للبرامج الأخرى.					
35	أفضل مشاهدة البرامج السياسية الساخرة على بقية البرامج التي تعرض في التلفزيون.					
36	أرى أن نشرات الاخبار والبرامج السياسية الحوارية لها دور كبير في زيادة المعرفة السياسية لدى الفرد.					
37	أعتبر أن البرامج السياسية الساخره هي برامج مضللة.					
38	تمدني البرامج السياسية الساخرة بالمعارف السياسية أكثر من البرامج السياسية الحوارية.					
39	البرامج السياسية الحوارية لديها جرأة في طرح المواضيع.					
40	أنا مع إيقاف البرامج السياسية الساخرة.					
41	أتفق مع الآراء ووجهات النظر المعروضة في البرامج السياسية الساخرة.					
42	أحرص على مشاهدة البرنامج السياسي الساخر المفضل لدي من بدايته حتى نهايته.					
43	أحب مشاهدة البرامج السياسية الساخرة.					

ملحق رقم (3):أمثلة عن بعض البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة